الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة

الاقتراض اللّغوي بين اللّغة العربية واللّغة الإسبانية
- دراسة لسانيّة مقارنة -

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
- معروف فريدة

إشراف الأستاذ:
د. بن عمارة محمد

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/ معمر عبد الله	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/ بن عمارة محمد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/ قوفي أحمد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشًا

السنة الجامعية 2025- 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بن عمارة محمد

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر (ب)

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: معروف فريدة

التخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية واللغة الإسبانية - دراسة لسانية مقارنة -"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/17

مصادقة رئيس القسم

إمضاء الأستاذ المشرف

جامعة مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
بن عمارة محمد
أستاذ محاضر - ب -

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة

الاقتراض اللّغوي بين اللّغة العربية واللّغة الإسبانية
دراسة لسانيّة مقارنة

إعداد الطالب(ة) :
- معروف فريدة

إشراف الأستاذ:
د. بن عمارة محمد

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/ معمر عبد الله	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/بن عمارة محمد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/ قوفي أحمد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشًا

السنة الجامعية 2025- 2026

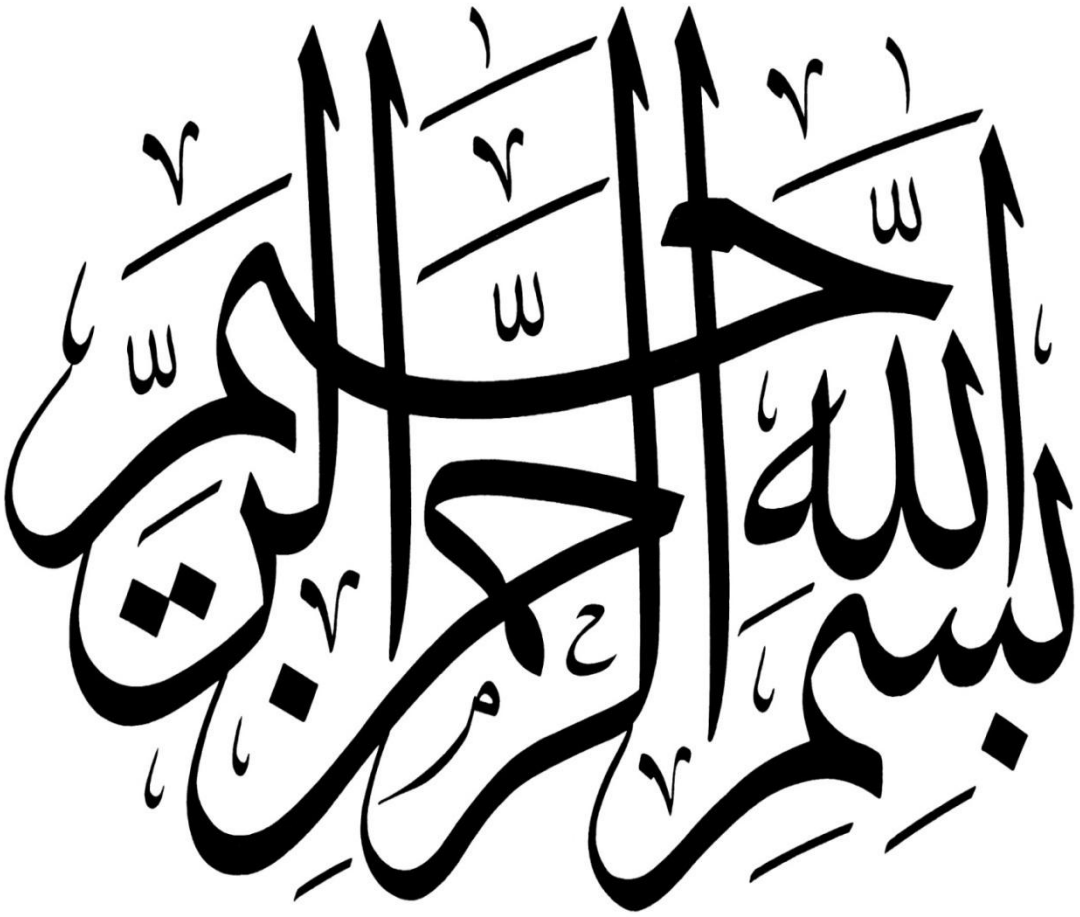
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

شكر وتقدير

قال تعالى :

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } الآية19 من سورة النمل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أمّا بعد :

إنّنا نشكر الله العلي القدير أوّلًا وآخرًا على توفيقه لنا بإتمام هذه الرّسالة فهو عز وجل أحق بالشكر والثناء وأولى بهما .

انطلاقا من قوله **صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"** واعترافًا من أهل الفضل الذّين علمونا الكثير نتقدّم بالشكر والثناء العاطر وجميل الوفاء لكلّ من أصدر لنا علمًا أو أفادنا بتجربة أو قدّم لنا رأيًا أو توجيهًا أو توضيحًا.

أخصّ بالشكر الجزيل الأستاذ الفاضل الدكتور "**بن عمارة محمد**"فلقد وجدته نعم المرشد ونعم المعين والذي منحني الكثير من وقته وصبره وأحاطني بملاحظاته القيّمة لهذه المذكرة ،فلولا تفضله عليّ لما استطعت إتمام هذه المذكرة أسأل الله أن يطيل في عمره وينير دربه.

كما أتوّجه بجزيل الشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجّنة المناقشة على تكرّمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وإبداء ملاحظاتهم وآرائهم التّي ستثري هذا عمل المتواضع.

كما أثني على بقية الأساتذة الأفاضل بكلية الأدب العربي والفنون بجامعة عبد الحميد بن باديس وكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير أسأل الله العلي القدير التوفيق للجميع وأن ينتفع الجميع من هذه المذكرة .

شكرا...

إهداء

من قال أنالها "نالها"

و أنا لها وإن أبت رغمًا عنها أُتيتُ بها نلتها و عانقت اليوم مجدًا عظيمًا فعلتها بعد أن كانت مستحيلة ، كانت دروبًا قاسية و طرقًا خسرت بها الكثير لكنّني "وصلت"

الحمد لله حبًّا وشكرًا وإنّنا الحمد لله بفضله أدركت أسمى الغايات، أنظر لنفسي و لنجاحي كالذّي ينظر إلى معجزته، إلى الحلم الذّي طال انتظاره وتحقّق بفضل الله وأصبح واقعًا أفتخر به.

إلى الذّي زيّن اسمي بأجمل الألقاب، من حكمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى داعمي الأوّل في مسيرتي وسندي و ملاذي بعد الله إلى فخري واعتزازي....

أبي.....

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها و احتضنتني قلبًا قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعاها والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمة سر قوتي ونجاحي....

أمي....

إلى ضلعي الثابت و أمان أيامي، إلى من شدّدت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي و صوفتها إلى قرّة عيني إخوتي....

لكلّ من كان عونًا وسندًا في هذا الطريق .... للأصدقاء و الأوفياء ورفقاء السنين....

إلى أستاذي الغالي الذّي ترك بصمة لا تنسى في هذا العمل الجامعي منذ بدايته، وكان أول من وجّهني إليه ونصحني بالتواصل مع أستاذي المشرف، ثم غادر الدنيا قبل أن يكمله رحمة الله عليه رحمةً واسعةً وجعل ما قدّمه من علم ونصح في ميزان حسناته ونورًا له في قبره ورفعةً بدرجاته

الأستاذ الدكتور **إبراهيم بلقاسم رحمة الله عليه**

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي لطالما تمنّيته أنا اليوم أكملت وأتممت أوّل ثمراته بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله على ما وهبني .

المقدمة

مقدّمة :

الحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرةً وأصيلًا، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد :

تعد اللغات من أبرز مظاهر التفاعل الحضاري بين الأمم، إذ تُعبر عن ثقافة وتاريخ الشعوب، وتعكس العلاقة التي تربط الشعوب ببعضها البعض، ولم تكن اللغة العربية بمنأى عن التفاعل الحضاري مع اللغات الأخرى، بل كانت حاضرة، تؤثر تارة، وتتأثر تارة أخرى مع باقي اللغات اللاتينية، وقد اقتضت طبيعة بحثنا الوقوف على مظاهر هذا التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة الإسبانية، والذي يُعد حتمية تاريخية للوجود العربي بإسبانيا لقرون طويلة.

وقد تجلى هذا التأثير عن طريق ظاهرة الاقتراض اللغوي، حيث انتقلت مجموعة من الألفاظ العربية إلى الإسبانية، شملت مجالات متنوّعة من الحياة الحضارية والعلمية واليومية، ولم يقتصر هذا الانتقال على مستوى الألفاظ وحسب، بل شمل أيضًا تحوّلات دلاليّة متعدّدة، الأمر الذّي يجعل دراسة هذا الجانب ذات أهمية لسانية بارزة، خاصّة في إطار المقارنة بين اللّغتين (اللّغة العربية واللّغة الإسبانية).

وتأتي هذه الدّراسة الموسومة بـ "**الاقتراض اللّغوي بين اللّغة العربية و اللّغة الإسبانية دراسة لسانية مقارنة**"،محاولين إبراز أهم أوجه الالتقاء والاختلاف بين المعاني الأصلية والتغييرات الدلالية التي طرأت على اللغتين أثناء عملية الاقتراض، وبناءا عليه كان الدافع لهذه الدراسة تحديد الألفاظ المقترضة بين اللغتين العربية والإسبانية وفق مجالات دلالية محددة.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات التي لها علاقة مباشرة بدراستنا، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمها إلى أسئلة مركزية تمثل عصب البحث ومحوره، وتساؤلات فرعية مساعدة، أهمها:

- كيف تجلى الاقتراض اللغوي بين اللغتين العربية والإسبانية؟
- ما هي مستويات الإقتراض اللغوي بين اللغة العربية واللغة الإسبانية؟
- ما مفهوم الاقتراض اللّغوي، ما أنواعه وأقسامه؟
- ما العوامل التّي أدّت إلى نشوء هذه الظاهرة؟
- ما طبيعة العلاقة التاريخية بين اللغتين العربية والإسبانية ؟
- هل تحافظ الألفاظ المقترضة على معانيها الأصلية أم تتعرض لتغيّرات دلالية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، وتحقيق أهداف هذه الدّراسة اعتمدنا على خطة كالتالي : قسّم البحث إلى مدخل وفصلين رئيسيين، إضافة إلى ذلك خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، فالمدخل كان حول المفاهيم والتقاطعات ألممنا فيه مجموعة من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدّراسة، حيث تمّ التطرق إلى مفهوم الاقتراض اللّغوي، واللّسانيات المقارنة، مع تقديم نبذة تاريخية عن العلاقة بين اللّغة العربية واللّغة الإسبانية، أمّا الفصل الأوّل كان تحت عنوان الاقتراض اللّغوي (مفهومه، أنواعه، دوافعه) فقد خصّص هذا الجانب للشق النظري، إذ تناول الماهية من مفهوم الاقتراض اللّغوي والعوامل المؤدّية إلى حدوثه، وأنواعه وموقف اللّغة العربية منه، زيادة عن ذلك آثاره ومستوياته ودوافعه، بينما جاء الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي المعنون بالاقتراض اللّغوي بين العربية والإسبانية (دراسة لسانية دلالية)، تناولنا فيه دراسة

الصلّات التاريخية بين العرب والإسبان والأثر المتبادل بين اللّغة العربية على اللّغة الإسبانية، مع التطرّق إلى نظرية الحقول الدّلالية، ثمّ قمنا بتحليل مجموعة من الألفاظ المقترضة المتبادلة بين اللّغتين (العربية والإسبانية)، وقد اختُتِم هذا البحث المتواضع بخاتمة ضمّت أهم النتائج المتوصل إليها من الشقين النظري والتطبيقي، وقائمة للمصادر والمراجع التّي كانت لنا الدليل للإلمام بمعلومات هذا البحث المتواضع.

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج اللساني المقارن في مقاربة مظاهر التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والإسبانية إلى جانب مقارنة لسانية دلاليّة هدفت إلى تحليل الألفاظ المقترضة ورصد التحوّلات التّي طرأت على معانيها، كما تمّ أيضًا في هذا البحث الإستعانة بالمنهج الوصفي في تنظيم وتصنيف المعطيات ضمن الحقول الدلاليّة المختلفة، مع توظيف بعض المعلومات التاريخية لفهم وتوضيح سياق الاقتراض اللّغوي.

فمن بين الدّراسات السابقة التّي درست موضوع الاقتراض اللّغوي نجد :

- الاقتراض اللّغوي من العربية إلى الإسبانية من خلال قاموس المورد (دراسة وصفية استقرائية)، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللّغة التطبيقي .
- وهناك أيضًا مقال لشهرزاد يونس تحت عنوان " الاقتراض اللّغوي بين العربية واللّغات الأجنبية المستوى المفرداتي في اللّغتين" .

وأيضًا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع دعّمت بحثنا هذا، نذكر منها :

- من أسرار اللّغة للدكتور ابراهيم أنيس.
- ظاهرة الاقتراض من اللّغة العربية لفوزية سرير عبد الله.

- علم اللّغة لعبد الواحد وافي، وكتاب اللّغة لفندريس.

لم نجد أي صعوبة في هذا البحث لكون موضوعنا غنيٌّ وثريٌّ بالمعلومات التّي تعالج العلاقة اللّغوية بين العربية والإسبانية، إلّا في الشق التطبيقي فقد اعترضتنا بعض الصعوبات في تصنيف بعض الألفاظ المقترضة ضمن الحقول الدلالية بدقة، ممّا يستدعي بذل الجهد إضافي في المقارنة والتحليل .

وفي الأخير لا يسعنا سوى شكر الله عز وجل، وأتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "**بن عمارة محمد**"على توجيهاته القيّمة ونصائحه السديدة التّي ساعدتني في إنجاز هذا البحث، كما أشكر كلّ من قدّم لي الدعم والمساعدة من قريب وبعيد ونتمنّى أن نكون قد وفقنا في دراستنا المتواضعة وشكرً.

مدخل الدّراسة

مفاهيم وتقاطعات

أوّلًا : مفهوم الاقتراض اللّغوي

ثانيًا : مفهوم اللّسانيات المقارنة

ثالثًا : نبذة تاريخية عن العلاقة بين اللّغة العربية اللّغة الإسبانية

خلاصة

مدخل :

اللّغة كائن حي يتطوّر بتطوّر المجتمع، فهي تشكّل ركيزة أساسية لبناء الحضارة، حيث يلبي أهم احتياجات الإنسان في مختلف جوانب حياته، وتتمثل هذه الحاجة في وظيفة التواصل وهذا ما جاء في قول ابن جني: "أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[1] ، تثبت هذه العبارة أن الوظيفة الأساسية للغة تتمثل في عملية التبليغ، في اللغة تعد ظاهرة ذات أبعاد نفسية، اجتماعية وثقافية، يتم اكتشافها وليست صفة بيولوجيا متصلة في الفرد، وهي عبارة عن مجموعة من الرموز الصوتية اللغوية التي يتم تعلمها واكتسابها من خلال التجربة أو الاختبار: "معاني مقرّرة في الزمن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل "[2] ، فهي تتمتع بطبيعة اجتماعية في الأساس ممّا يجعلها تتأثر بشكل كبير بعادات وتقاليد الحضارات المختلفة، إضافة إلى اتجاهات فكرية ومستوى ثقافتها وظروف الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي فإنّ تطوّر أي حضارة يؤدي بشكل طبيعي إلى توسيع نطاق استخدامها اللغوي :"وذلك عن طريق الوضع والاشتقاق أو الاقتباس أو الاقتراض، للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة فتحيى هذه اللغة أو تتطّور عبر الزمن وتصبح أكثر مناعة وصلابة ضد أي صراع لغوي مع لغات أخرى "[3] .

---

[1]ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجا، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 33

[2]امي لبديع يعقوب، فقه اللّغة وخصائصها، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982م، ص 13

[3]صديق ليلى ، احتكاك اللّغات وأثره في التطوّر اللّغوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (د.ت) ، ص 91

اللّغة كائن حي متجدّد، تتأثر بما حولها وتؤثّر فيه، سواء داخل بنيتها أو في علاقتها باللّغات الأخرى، ممّا يؤدّي إلى تداخلها وتلاحقها بشكل يعكس حيويتها وقدرتها على التطوّر.

فيرى **فندريس** : "أنّ تطوّر اللّغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعدّ أمرًا مثاليًّا لا يكاد يتحقّق في أيّة لغة بل العكس في ذلك، فإنّ الأثر الذّي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرًا ما يلعب دورًا هامًّا في التطوّر اللّغوي "[1]

فمن هنا تعدّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي من أبرز القضايا التّي نالت حيّزًا واسعًا من الاهتمام والدّراسة، وتعدّدت بخصوصها المصطلحات والمقاربات، وقد باتت هذه الظاهرة أمرًا عمليًّا لا غنى عنه، وذلك أنّ المخزون معجمي لأي لغة يبدو غير قادر بمفرده على مواكبة متطلبات الواقع المتغيّر،الذّي يشهد استمرار ظهور مصطلحات ومفاهيم جديدة، ومن هنا جاء الاقتراض اللّغوي كآلية من آليات التكيّف اللّغوي مع التحوّلات الاجتماعية، بل هو وسيلة من وسائل معالجة القصور أو الفجوة المعجمة في أي لغة كانت.

غير أنّ القول بهذا لا يعني أن الاقتراض اللّغوي ظاهرة حديثة، بل تشير المعطيات إلى وجودها منذ العصور القديمة، فاللّغة العربية ليست بمنآى عن ذلك، إذا تؤكّد بعض الدّراسات أنّ هذه الظاهرة كانت معروفة حتّى في العصر الجاهلي، حيث جرى التعامل معها باعتبارها إحدى أدوات الابتكار اللّغوي والمصطلحي، وبهذا المعنى يمكن اعتبار الاقتراض اللّغوي قانونًا اجتماعيًّا فاعلًا في المجتمعات البشرية قديمًا وحديثًا، وفي هذا السياق يقول **جرجي زيدان** : "والجملة فقد دخل العربية ألفاظ كثيرة من معظم اللّغات التّي كانت شائعة في التاريخ القديم،

---

[1]فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي،اللّغة، (د.ط)، 2004م، ص 348

ممّن خالط العرب كالمصريين القدماء، الفينيقيين، الكلدان والهنود، والفرس، حتّى الزنوج والنوبة وغيرهم ممّا لم يعدّ تمييز أصله ممكنًا لتقادم واختلاط شكله"[1].

فالإقتراض اللّغوي جاء كنتيجة لانفتاح العرب على مختلف الثقافات ، ورغبتهم في استكشاف الجديد في الميادين المعرفية والحضارية، وهو ما أسهم في إغناء اللّغة العربية وتجديدها ، ولا تزال العربية إلى يومنا هذا تستمد حيويتها من تفاعلها المستمر مع اللّغات المعاصرة، في إطار تبادل لغوي يعكس ديناميكيّة التطوّر والتجدّد .

أوّلًا : مفهوم الاقتراض اللّغوي :

تعتبر ظاهرة الاقتراض اللّغوي واحدة من الظواهر طبيعية التّي يمكن أن تحدث في أي لغة، وغالبًا ما تنشأ نتيجة الاحتكاك المباشر بين اللّغات المتجاورة أو المقاربة، كما قد تظهر أيضًا في سياق التفاعل بين اللّهجات المتنوعة ، وهذه الظاهرة ليست حكرًا على اللّغة العربية، بل يمكن تتبعها في جميع لغات العالم، وهي ظاهرة قديمة قدم اللّغة نفسها، اذ عرفت في التراثاللّغوي العربي بمصطلحي "المعرّب "و"الدّخيل"، غير أنّ دلالة كل مصطلح تختلف باختلاف المعيار المعتمد في التصنيف[2] .

يقصد بالاقتراض اللّغوي عمومًا إدخال عناصر لغويّة معيّنة من لغة إلى أخرى، أو من لهجة إلى أخرى، وقد تتضمن هذه العناصر مجموعة من المفردات أوالأصوات أو التراكيب

---

[1]جرجي زيدان ، اللّغة العربية كائن حي ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1988م ، ص 22

[2]صافية زفنكي ، أثر الاقتراض اللّغوي في اللّغوي في اللّغة العربية الحديثة ، ط1 , المركز الديمقراطي العربي ، ألمانيا ، برلين ، ماي 2021م، ص 06

الصرفية [1]، بعبارة أخرى هو استعارات لفظيّة أو صوتية أو صيغة من لغة أو لهجة أجنبيّة، ثمّ دمجها في النسيج اللّغوي الأصلي، فمن الجدير بالذكر أنّ الاقتراض اللّغوي لا يعني بالضرورة إعادة الكلمات المستعارة إلى لغتها الأصلية في وقت لاحق، ويعرف هذا المفهوم في الأدبيات اللّغوية الانجليزية بمصطلح "Borrouing language"

ثانيًا : مفهوم اللّسانيات المقارنة: "linguistics comparative"

هوعلم يدرس الظواهر الصوتية، الصرفية، النحوية والمعجمية في لغات تنتمي إلى أسرة لغويّة واحدة أو فرع منها، يقوم هذا العلم على تصنيف اللّغات إلى أسر وفقًا للتشابه بينهما، منذ القرن التاسع عشر، قسم اللّغويون اللّغات إلى مجموعات مثل الأسرة الهندية والأوربية، التّي تشمل لغات بين الهند وأوروبا، كذلك تمّ تصنيف العربية ضمن الأسرة الساميّة التّي تضم العبرية، الآرامية والحبشيّة، استند العلماء إلى المقارنة للكشف عن التشابهات بين اللّغات في مختلف الجوانب، وهذا ما يعزّز القول بأنّ هذه اللّغات تنحدر جميعها من مصدر لغوي واحد يشار إليه عادة باللّغة الأم أو اللّغة الأولى، على سبيل المثال: تظهر اللّغات الهندية الأوروبية سمات مشتركة تعود إلى لغة افتراضيّة قديمة تُعرف بـ"الهندية، الأوروبية البروتو"–Indo European– Proto وبالنسبة للسامية تجميع العربية مع العبرية والفينيقية والأكاديمية سمات أساسيّة متشابهة تشير لجذور مشتركة.

[1]فوزية سرير عبد الله ، ظاهرة الاقتراض من اللّغة العربية (نماذج تطبيقية) ، جسور المعرفة ، جامعة البليدة 2 ، قسم اللّغة و الأدب العربي ، الجزائر ، ماي 2018م، المجلّد 04 ، العدد 02، ص 151

فاستنتج العلماء أنّ اللّغات السامية تنتمي لأسرة لغويّة واحدة انحدرت من أصل واحد أطلقوا عليها Proto-Semitic أو Ursemitisch دراسة مقارنة اللّغات ذات الأصل المشترك هو محور اللّغة المقارن، فعلم اللّغات السامية المقارن يقارن اللّغات الأكادية، الأجريتيّة، العبريّة ،الفينيقيّة،الآرامية،العربيّة الجنوبيّة ..... الخ، فيركّز على لغات هذه الأسرة التّي تتفرّع إلى الجرمانيّة، الرومانيّة، السلافيّة، الإيرانيّة والهنديّة .[1]

علم اللّغات الجرمانيّة المقارن يدرس الألمانيّة، الانجليزيّة والدانيماركيّة .... الخ ، أمّا علم اللّغات المقارن يشمل الدراسة اللّاتينية وما تفرّع عنها كالاسبانيّة، الفرنسيّة والإيطاليّة ولغة رومانية، التركيز هنا ينصب على مقارنة هذه اللّغات باللّاتينية واللّاتينية الشعبيّة، أمّا في مجال علم اللّغة المقارن الخاص باللّغات السلافيّة، فإنّه يتناول دراسة مجموعة من اللّغات، من بينها الروسيّة والبولنديّة والأوكرانيّة والتشيكيّة والسلوفاكيّة، بالإضافة إلى البلغاريةوبشكل موجز، اللّسانيات المقارنة تركّز على دراسة العلاقات التاريخيّة بين اللّغات ضمن الفرع أو الأسرة الواحدة.

تجدر الإشارة إلى أنّ بعض العلماء العرب القدماء كانوا يطلقون على اللّسانيات المقارنة اسم "فقه اللّغة "، كما يظهر في كتاب السيد يعقوب بكر دراسات في فقه اللّغة العربية.[2]

---

[1] ينظر: وردة أغادير، محاضرات في اللّسانيات المقارنة ، محاضرة موجّهة لطلبة السنة الأولى ماستر ترجمة (عربي/فرنسي)/(فرنسي/عربي)، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم، السنة الجامعية 2020-2021م ، ص 01

[2] ينظر : المرجع السابق، ص 02

كان يعتبر "Philologies"شهد تحوّلات كبيرة عبر العصور، كما اختلفت دلالاته من ثقافة إلى أخرى، ولا زالت الأوساط الأكاديمية عاجزة عن بلورة اتفاق جامع حول معناه الدقيق و كيفيات توظيفه، وينطبق هذا الغموض أيضًا على المصطلح العربي المقابل "فقه اللّغة"، فقد كانت له دلالة قديمة محدودة تشير إلى دراسة الكلمات فقط، ممّا يجعله غير ملائم في الكثير من الأحيان للإشارة إلى "علم اللّغة الحديث "، ولهذا فيعرف أغلب اللّغويين العرب المعاصرين عن استخدام هذا المصطلح للتعبير عن المجال الحديث لعلم اللّغة .[1]

ثالثًا : نبذة تاريخية عن العلاقة بين اللّغة العربية و اللّغة الإسبانية :

من المسلّم أنّ الباحثون والدّارسون المتخصّصين في علوم اللّغة بأنّ اللّغة في العديد من خصائصها الحيويّة وسنن تطوّرها تحاكي الكائن الحي، بل وتشبه الإنسان، فهي تولّد وتنمو وتزدهر ضمن بيئة معيّنة وتتعرض للتطوّر، كما قد تشهد انحسارًا وضعفًا، فقوّة اللّغة وازدهارها يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بقوّة الأمة الناطقة بهاوهيمنتها، بينما يؤدّي ضعف الأخيرة إلى تراجع اللّغة أيضًا، وكما هو الحال مع البشر تنتقل اللّغة من بيئتها الأصليّة إلى بيئات أخرى قريبة أو بعيدة، فتؤثّر وتتأثّر بما يحيط بها، وتعدّ اللّغة العربية أحد أبرز الأمثلة على ذلك،اذ انتشرت بشكل واسع وتركت بصمة واضحة على العديد من اللّغات البشريّة، مثل تأثيرها العميق في اللّغة الإسبانية .

[1] وردة أغادير، محاضرات في اللّسانيات المقارنة ، محاضرة موجّهة لطلبة السنة الأولى ماستر ترجمة (عربي/فرنسي)//(فرنسي/عربي)، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم، السنة الجامعية 2020-2021م ، ص 03

1-نشأة العربية و موطنها :

تنتمي العربية إلى اللّغات السامية، ولا تزال بدايات نشأتها غير واضحة للباحثين، حيث أقدم آثارها المتوفرة تعود للقرن الخامس الميلادي، أقدم شكل للعربية هو "العربيّة البائدة "، التّي عرفت عبر نقوش من لهجات لعشائر شمال الحجاز قرب حدود الآرميين، وتداخلت مع الآرمية نتيجة الاحتكاك بها.

أمّا العربية الباقية فهي لغة أهل نجد والحجاز وسائر البلاد العربية، وصلتنا من الأدب الجاهلي شعرًا ونثرًا، يقسّم الباحثون هذه اللّغة إلى العربية الجنوبية التّي كانت مستخدمة في ممالك جنوب الجزيرة لكنّها اندثرت تدريجيا بتأثير لغة الشمال حتّى اختفت مع ظهور الإسلام، وكان يطلق على متحدثيها العرب العاربة موطن اللّغة العربية هو شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من آسيا، وقد كانت لغة التواصل الأساسيّة سكانها شمالًا وجنوبًا، ممّا جعلها أداة يومية، كما تمتاز العربية بظهورها المبكّر في صورة مكتملة نسبيًّا من حيث البنية والبلاغة، وهوما يتجلّى في ازدهار الشعر الجاهلي والمعلّقات في القرن السادس الميلادي، ممّا يعكس نضجها وثرائها اللّغوي منذ بداياتها.[1]

2-انتشار اللّغة العربية وأسبابها :

مع مجيء الإسلام، تعزّزت مكانة اللّغة العربية وازداد انتشارها، فانتقلت من نطاقها الجغرافي في شبه الجزيرة العربية إلى آفاق أوسع خارجها، وخلال القرن الأوّل الهجري (السابع

[1]دحمان تسنيم نور الهدى، أثر الصوت العربي على اللّسان الإسباني، دراسة تاريخية حول علاقة العربية بالإسبانية، مجلّة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية، المجلّد 24، العدد01، الجزائر، 2020م، ص 36-35

ميلادي)، توسّعت العربية في الأقاليم التّي دخلها المسلمون، حيث أصبحت لغة حضارة و إدارة وثقافة، ولم يمض قرن واحد حتّى امتد حضورها إلى مناطق واسعة شملت أواسط آسياوحدود الصين شرقًا، وصولًا إلى الأندلس وجنوب فرنسا غربًا .

وفي هذا الصّدد يشير اللّغوي الفرنسي: "إنّ أغرب ما وقع في تاريخ البشروصعب حل سرّه انتشار اللّغة العربية، فقد كانت لغة غير معروفة بادئ ذي بدء، فبدت فجأة على غاية الكمال، كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أدنى تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة ظهرت لأوّل مرّة أمرها تامّة مستحكمة "[1]، إذ ظهرت مكتملة البناء والخصائص واستمرت محافظة على بنيتها دون تغييرات جوهرية تذكر، وتتمحور دراستنا حول انتشار العربية في إسبانيا، وبالتحديد في جنوبها المعروف تاريخيًّا بالأندلس .

3-نبذة تاريخيّة عن بلاد الأندلس :

أطلق اسم الأندلس على جنوب شبه الجزيرة الايبيرية التّي تعاقبت عليها حضارات متعدّدة مثل : الإيبيريين، الفينقيين، السلتيين والإغريق، ثمّ القرطاجيين والرومان الذّين كانوا لهم أثر بالغ خاصّة في نشر اللّاتينية والنصرانية، تلا ذلك حكم القوط الغربيين الذّي لم يحقّق انسجامًا اجتماعيًّا كاملًا، إلى أن جاء الفتح الإسلامي سنة 711 م، فدخلت معظم اسبانيا تحت حكم المسلمين.[2]

---

[1]ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 5 ، 2007م، ص 79

[2]حكمت عبد الكريم فرحات، ابراهيم ياسين الخطيب، مدخل في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1، 1999م،ص 159

وقد دام الوجود العربي في الأندلس قرابة ثمانية قرون، تميّزت بازدهار حضاري وعلمي كبير، وترك العرب خلالها آثارًا عميقة في اللّغة والثقافة، كما ساهموا في نقل المعارف إلى أوروبا، ولا تزال معالمهم العمرانيّة شاهدة على ذلك إلى اليوم.[1]

4-المجتمع اللّغوي الأندلسي :

تميّز المجتمع الأندلسي بتعدّد الأعراق واللّغات، حيث ضم العرب والبربر والنصارى واليهود، في إطار من التعايش والتفاعل الحضاري واللّغوي، حيث استعربوا بعد دخولهم في الإسلام، فقد برزت العربية بوصفها أكثر اللّغات المشهورة والأكثر نفوذًا في المجتمع الأندلسي، إذًا كانت اللّغة الرسمية في الإدارة والعمل والعلم وفي مستوى التحصيل العالمي هي العربية الفصحى، بينما استخدمت العاميّة في الحياة اليومية فكانت لغة التخاطب، في حين بقيت لغات أخرى كاللّاتينية والبربرية محدودة الاستعمال، حيث أنّها لم تنفذ نفوذ اللّغة العربية، واقتصر حضور اللّاتينية الفصحى على المجال الديني ،فقد اقتصر حضور وجودها على الكنيسة وحسب.[2]

5-أسباب انتشار اللّغة العربية في المجتمع الأندلسي :

تعدّدت العوامل التّي أسهمت في انتشار اللّغة العربية دخل المجتمع الأندلسي، غير أنّ أبرزها يتمثل في عاملين رئيسيين كان لهما أثر بالغ في ترسيخ نفوذها، يتمثل العامل الأوّل في

---

[1]ينظر : ابراهيم السمراني، العربية تاريخ وتطور، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان،ط 1 ، 1413-1993م،ص 437

[2]ينظر : البير حبيب مطلق، الحركة اللّغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطرائف ، ص 42

قدوم الإسلام وما صاحبه من تسامح ديني، حيث أتيح لسكان الأندلس من مسيحيين ويهود حرية ممارسة شعائرهم، الأمر الذي أسهم في اندماجهم داخل البنية الحضارية الجديدة، وفي ظل هذا المناخ لم تعد العربية مقتصرة على المسلمين فحسب، بل غدت لغة مشتركة استعملتها مختلف مكونات المجتمع، كما أقبل الكثير من غير المسلمين على تعلمها، سواء بدافع ثقافي أو ديني أو نتيجة اعتناق الإسلام، وقد أدى هذا التعايش السلمي إلى تعزيز كانت العربية وترسيخ حضورها في الحياة اليومية والعلمية.[1]

أما العامل الثاني فيرتبط بالجانب الحضاري، اذ شهدت الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ازدهارًا علميا ثقافيا كبيرا، جعل من العربية لغة العلم والمعرفة في تلك الفترة، وقد أسهم هذا التفوق الحضاري في جذب مختلفة الفئات إلى استعمالها، كما امتد تأثيرها إلى أوروبا التي بدأت تستفيد من الثرات العلمي العربي، وبفضل تراثها ومرونتها أصبحت العربية لغة رائدة في ميادين متعدّدة ، واستمر استعمالها في الأندلس حتى بعد نهاية الحكم الإسلامي، وهو ما يدل على عمق تأثيرها اللّغوي، واستمرار حضورها عبر الزمن .[2]

6-تاريخ اللّغة العربية في الأندلس :

إنّ دراسة تاريخ اللّغة العربية في الأندلس من المراحل المهمّة في المسار الحضاري، حيث أسهمت بدور بارز في اكتساب اللّغة الاسبانية طابعًا مميّزًا ضمن اللّغات اللّاتينية الأوروبية، وقد بدأ حضور العربية في اسبانيا مع أواخر القرن الأوّل الهجري، أي مع الفتح

[1]ينظر : حكمت عبد الكريم فرحات ، مدخل إلى تاريخ الحضارة ، ص 169

[2]ابراهيم السمراني ، العربية تاريخ وتطوّر ، ص 447، الموسوعة العالمية العربية ، ص 645

الإسلامي ثم ما لبثت أن انتشرت مع مطلع القرن الثاني في مختلف مدن الأندلس، حتّى ترسّخت بوصفها اللّغة الرسمية في الإدارة والعلم في البلاد.

فقد حضيت العربية اهتمام المختصين والعلماء بتعليمها وتدريسها،وسعوا لنشرها، مستفدين من رحلاتهم العلمية إلى المشرق والقيروان لكسب العلم وما نقلوه من معارف وكتب إلى أبناء بلادهم، كما أسهم دعم الحكّام مثل عبد الرحمان الناصر وابنه الحكم المستنصر في تثبيت مكانة العربية الفصحى، ممّا مكّنها من الصمود أمام اللّغات الأخرى السائدة آنذاك، كالعامية واللّغات الأجنبية في الأندلس في العصر الوسيط.[1]

7-الوضع اللّغوي في الأندلس :

أدّى تعدّد الأجناس في المجتمع الأندلسي إلى تنوّع لغوي ملحوظ، تفاوتت فيه اللّغات من حيث الانتشار والأهمية، وتعدّ الرومانيّة أو اللّاتينية العامية لغة السكان الأصليين، وهي اللّغة التّي خلفها الوجود الروماني في البلاد، والتّي استعملها النصارى والمسالمة والمولدين [2]، إضافة إليهم عدد من البربر والعرب ولكنّها لم تبقى كالأوّل بعد الاختلاط بالمهاجرين، خاصّة أنّ العرب دخلوا البلاد دون زوجاتهم واتخذوا نساءهم من أهل البلاد، إذ تأثّرت بالعناصر الوافدة خاصّة كما ذكرت سابقًا في ظل التزاوج والتعايش بين مختلف الفئات، ومع الفتح الإسلامي برزت العربية تدريجيًّا بوصفها أهم وسيلة للتواصل، إذ كانت في البداية مقتصرة على العرب المستقرين، ثمّ ما لبثت استعرب كل من النصارى والمسالمة والمولدون واليهود وسرعان

[1]ينظر : دحماني تسنيم نور الهدى ، أثر الصوت العربي على اللّسان الإسباني ، ص ص 40-41

[2]ابراهيم السمرائي ، العربية تاريخ وتطوّر ، ص 446

ماأصبحت العربية أداة التواصل والتفاهم بين جميع السكان على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم، حتّى غدت لغة مشتركة للتفاهم مع الجميع، وقد ساهمت عوامل عملية ودينية في هذا الانتشار من أبرزها تيسير المعاملات اليومية وفهم تعاليم الإسلام بالنسبة لمن اعتنقه.[1]

كما عرفت في المجتمع الأندلسي اللّغة البربرية التّي استعملها البربر في تواصلهم في حين اقتصرت العبرية لدى اليهود على المجال الديني وطقوسه، واعتمدوا العربية لغتهم في التخاطب والتأليف والتواصل إلى جانب ذلك وجود العامية الأندلسية بوصفها لغة عربية عامية أو مبسّطة، تميّزت بإهمال الأعراب وتحرّف النطق الصحيح للأصوات والأبنية الصرفية، وتدخل عليها بعض الألفاظ الأجنبية الآنية من لغة الإقليم المفتوح، وكانت العامية شائعة الاستعمال بين مختلف فئات المجتمع من المسلمين والمولدين واليهود والمسالمة والمستعربين.[2]

رابعًا: نبذة تاريخية عن نشأة اللّغة الإسبانية :

تعدّ اللّغة الإسبانية لغة رسمية في إسبانيا بالإضافة إلى معظم دول أمريكا اللاتينية وأمريكا الجنوبية، تعرف اللغة الإسبانية أيضا باسم اللغة القشتالية (**costellano**) وتعدّ اللّغة الرسمية المستعملة في جميع أنحاء الأراضي الإسبانية، ومع ذلك توجد لغات إقليمية أخرى تستخدم في مناطق محدّدة داخل إسبانيا وأبرزها:

---

[1]historia de la langue espanola , Rerael lapesa , prologo de romon menedez pidal , novena edicion corregida yaumentada , biblioteca romanica hispanca , éditional gedos, madrid , 1985 , p 148

[2]ينظر : كريم زكي حسام الدين ، العربية تطوّر وتاريخ ، دراسة تاريخيّة لنشأة العربية والخط وانتشارهما ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 ، ص 10

- **اللّغة الباسكية "Vasco"** : تستخدم بشكل رسمي في إقليم الباسك ونافارا –Vasco Navarra .

- **اللّغة الكاتالونية "cataluna et Catalan"** : منتشرة في منطقة كاتالونيا،فالنسيا وجزر البليار .

- **اللّغة الجليقية "Gallego el"** : يستخدمونها سكان جاليسيا .

تساهم هذه اللّغات الإقليمية في تنوّع الثقافات والهوية اللّغوية داخل الدولة الإسبانية.

أثّر الفتح الإسلامي لإسبانيا عام 711م ، الذي امتد ليشمل معظم أراضيها باستثناء جزء صغير في أقصى الشمال، كان واضحًا على اللّغة الإسبانية، فقط تأثرّت الإسبان بشكل كبير بحضارة العرب وقوتهم في تلك الفترة، ممّا أدّى إلى إعجابهم بلغتهم وحرص هم على دراستها واستخدامها بشكل أوسع في التواصل .[1]

أدخلت اللغة الإسبانية العديد من الكلمات ذات الأصل العربي، وتمّ إشتقاق استخدامات أخرى مثل الأفعال، الأسماء كذا الصفات والمصادر وغيره،ممّا أسهم في إثراء القاموس الإسباني بثراء لغوي ملحوظ من هذه الصيغ [2] :

1. **البذنجان** Barenjenas اشتقت منهت الصفة Berenjenado والاسم / Beranjenia Berenjenaf.

2. **الزيت** Aceite **زيتّ** Aceitar ، **بائع الزيت** Aceiteria ، **متجر زيت**.Aceitero

[1] نور الهدى دحماني ، أثر الصوت العربي على اللسان الإسباني، دراسة تاريخية حول علاقة العربية بالإسبانية، مجلة اللغة العربية، العدد 24، 2022م،ص 42

[2] المرجع نفسه ، ص 43

3. **الزعفران** Elazafrãn واشتق من صيغة عربية صفة Azafrando والأسماء Azafranero والصيغة الفعليةAzafranar

نوضّح تأثير الصوتيات العربية على اللّغة الإسبانية من خلال الجدول التالي [1] :

الصيغة العربية	الصيغة في الاسبانية	المقطع المتغيّر	الكتابة الصوتية
القاضي	Alcalde	/ق/←/ca/	[Ka]
علفة	Alafa	/ع/←/a/	[a']
العافية	Alafía	/عا/←/à/	[ɑ̃']
الحنطل	Al handal	/ح/←/ala/	[ala]
حمّال	Al hamel	/خ/ ← /ala/	[ala]
المحراب	Mihrab	/ح/←/-/	[-]
حجام	Alfajeme	/ح/←/fa/	[fa]
الهجرة	Hégira	/ه/ ←/he/	-
زبونج	Acebuche	/ز/ ←/ce/	[θع]
جلجلان	Ajonjoli	/ج/ ←/jo/	[xo]
شوار	Ajuar	/ش/←/ju/	[xu]
الشب	Jebe	/ش/←/je/	[xe]
قالب	Càlibo	/قا/ ←/cà/	[ká]

[1] المرجع نفسه ، ص ص 43-44-45

قليل	Calilo	/ق/ ← /ca/	[ka]
حاجة	Alfaja	/ح/ ← /fa/	[fa]

خامسًا: **استنتاج العلاقة:**

من خلال تحليل الأمثلة السابقة من منظور صوتي، تتجلّى بعض الظواهر الصوتية البارزة، **أوّلًا** من أهمّها حذف الأصوات الحلقية مثل: العين والحاء والهاء في الألفاظ العربية الواردة في القاموس الإسباني، ويعزى ذلك إلى ميل المتحدّث الإسباني إلى تبسيط النطق بما يتوافق مع طبيعة جهازه الصوتي غير المعتاد على إنتاج هذه الأصوات، ويرتبط هذا الأمر بالفرق بين النظامين الصوتيين العربي والإسباني، إذا ارتكز النظام العربي على مخارج بعيدة تمتد إلى الحنجرة والحلق، بينما يقتصر أبعد مخرج في الإسبانية على أقصى اللّسان اللّين لإنتاج الصوت(j)، ممّا يؤدي في أغلب الأحيان إلى حذف الصوت الحلقي مع الإبقاء على الصائت اللّاحق حفاظًا على وضوح المعنى مثل الصيغ: علف (alafa) العافية (alafia)، وحذف صوت الحاء، كما في الصيغ: جمال (alhamel) الحنظل (alhandal) وحذف صوت الهاء في الهجرة (hégira)، المحراب (mihrab)

ثانيًا : انتقال صامت الجيم إلى صوت الخاء (×) (j) أو صوت الشين (ch)(Š) في مثل الصيغ : الزنبوج (acebuche) الجلجلان (ajonjoli)

ثالثًا : انتقال صامت (الشين) إلى صوت (الخاء) مثل في الصيغ: الشوار (ajuar) شب (jebe)

رابعًا: انتقال الصامت العربي المقلقل (القاف) إلى الصامت اللّهوي (K) في مثل الصيغ : قالب (Càlibo)، قليل (Calilo)، القاضي (alcalede)

خامسًا:انتقالصامت الحاء إلى الفاء (F) في نحو:الحاجة (alfaja)، الحجام (alfajeme).[1]

[1]نور الهدى دحماني ، أثر الصوت العربي على اللّسان الإسباني ، ص 47-48

الفصل الأول

الاقتراض اللّغوي (مفهومه،أنواعه ،دوافعه)

تمهيد

أوّلًا : مفهوم الاقتراض اللّغوي

ثانيًا :العوامل الفاعلة في حدوث الاقتراض

ثالثا : آثار ومستويات الاقتراض اللّغوي

رابعا : طرق ودوافع الاقتراض اللّغوي

خلاصة

تمهيد الفصل الأوّل :

لطالما شكّلت اللّغة موضوعًا للدّراسة والبحث منذ أقدم العصور، حيث سعى الإنسان إلى اكتشاف جوهري وحقيقتها، محلّلًا إيّاها ومفسرًا إياها، وصفها وسيلة للتواصل والتفاهم، كما تجسّد ذلك لدى حضارتي الإغريق والهند القديمة، ولم تنقطع هذه المحاولات حتّى يومنا هذا، حيث لا يزال الباحثون يتناولون مختلف القضايا والإشكاليات المرتبطة باللّغة، غير أنّ مقارباتهم بحسب السياقات الزمنية والمكانية والخلفيات الفكرية تتبادل من باحث إلى آخر، إلّا أنّ هناك نقطة تكاد تجمع عليها الأوساط اللّغوية والعلمية، وهي أنّ اللّغة تعتبر كائن حي تخضع لمبدأ التأثير والتأثّر، وهي تتأثر بعوامل عدّة منها: الاستعمال الفعلي من طرف المتكلّمين وهي في المقابل تؤثّر في المجتمع ككّل، كذا في أنماط التفكير ومن هذا التفاعل تنبثق تحوّلات لغويّة مختلفة، اللّغة قد تكون وسيلة للتقدّم والازدهار، أو على النقيض وسيلة للتراجع والانحسار، وقد يصل الأمر أحيانًا إلى زوالها تمامًا، كلّ ذلك يعتمد على مجموعة من العوامل التّي يختلف تأثيرها بين ماهو إيجابي وسلبي عند تأمل الواقع الحالي ، نجد أنّ التعدّد اللّغوي أصبح ظاهرة طبيعية في العالم، حيث تتعايش لغات مثل العربية والانجليزية والايطالية واليونانية والهندية ، إلى جانب تنوّع اللّهجات ضمن اللّغة الواحدة، كما هو الحال في اللّغة العربية.

ويأتي هذا التنوّع اللّغوي المصحوب بالتفاعل المستمر بين اللّغات واللّهجات ، ليخلق العديد من الظواهر اللّغويّة، من أبرزها ظاهرة الاقتراض اللّغوي، ورغم أنّ هذه الظاهرة ليست بالجديدة ، فقد ازدادت وضوحًا وانتشارًا بشكل ملحوظ في العصر.

أوّلًا : الجذور التاريخية للاقتراض اللّغوي :

تعدّ اللّغة جسر تواصل بين الناس لكونها السبيل الأمثل للإفصاح عن مجرداتهم الذهنية، وهي تشكّل محور الدّراسات اللّغوية والأدبية، كما أنّها تنمو وتتطوّر بفعل عوامل عدّة من بينها التأثّر فهذا الأخير متبادل بين اللّغات يحدث بسبل كثيرة ومختلفة من بينها الغزو، المجاورة والانتقال ...الخ[1]

فلمّا بزغ فجر العصر الإسلامي لم تخمل هذه الظاهرة بل عرفت اتّساعًا أكثر مع مختلف اللّغات لامتداد نور الإسلام، فبزوغ القرآن الكريم وظهور الرّسالة المحمدية تغيّرت اللّغة العربية تمامًا، وذلك راجع للتمازج الحضاري بين العرب والحضارات الأخرى المجاورة، ومن هنا أصبحت اللّغة العربية القطب الجاذب للغات العالم، وانتقلت من دور المتأثّر إلى المؤثّر، بعد أن مارست الفارسية تأثيرها في العربية قبل الإسلام، صارت فيها بعد تتلقّى التأثير منها[2] .

ففي مصر هزمت القبطية وحلّت محلها، فتزعّمت عرش اللّغات باحتوائها أكبر عدد من الكلمات التّي تؤدّي مختلف الأغراض، فأصبح للعرب أدبًا غنيًّا بمعنى الكلمة، بعد دخول أساليب جديدة في الكتابة للغة العربية، وذلك الشيء لم يكن قبل الإسلا [3] ، وإذا رجعنا إلى المعاجم العربية نجد ابن منظور (711 هـ) يعرّف الاقتراض بأنّه: "قرض، القِرض،

---

[1]ابراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، شارع محمد فريد، القاهرة، ط 3، 1966م، ص 99

[2]فوجي رهايو ، الاقتراض اللّغوي في العربية ، محاضرة في معهد تولاج بوانج الإسلامي، –Am nabighah.tahuné 2015.volum 17 N 01 ,ص 103

[3]نفس المرجع ، ص 103–104

القطع،قرضه، يقرِضُه بالكسر، قرضًا وقرضه، قطعه، والقرض: ما يتجازى به الناس بينهمويتقاضونه وجمعه قروض وهو ما أسلفه من إحسان وإساءة"[1]

قال الله تعالى : { وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ} (سورة المزمل الآية 20)

ثانيًا : مفهوم الاقتراض :

أ. **لغة** : جاء في مجمع اللّغة العربية معجم الوسيط أنّ :

اقرض الشيء قرضًا: قطعه بالمقراض ويقال قرضه بنابه وقرضه الفأرة والمكان: عدل عند وتنكبه، ويقال قرضه ذات اليمين وقرضه ذات الشمال، وفي قوله تعالى: {وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ} (سورة الكهف، الآية 17)، في تجوزهم وتتركهم على شمالها (أقرضه) أعطاه قرضًا يقال : أقرضه المال من ماله أقرض أعطاه من فلان: أخذ منه القرض، تقارضًا الشيء أوّل الأمر: تبادلاه [2] وأقرض، اقترض من يقترض اقتراضًا فهو مقترض والمفعول مقترض منه، اقترض التلميذ : أخذ منه قرضًا استلف منه.[3]

الاقتراض من الفعل (قرض) في لسن العرب (قرض)، القرض: القطع، قرّضَهُ، يَقْرِضُهُ بالكسر قرضًا وقرّضه: قطعه.

والقِرْضُ: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقارضونه، وجمعه قروض، وهو أسلفه من إحسان إساءة، وهو على التشبيه، قال أمية بن أبي الصلت:

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، مج 07، ص 217

[2]ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، معجم الوسيط، خامد عبد القادر، محمد علي النجار، دار الدعوة، مؤسسة ثقافية للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، ج01، ط01، 1960م،ص 726- 727

[3]محمد التويجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط 2، ج1، بيروت، لبنان، 1429هـ/1999م ، ص 121

كلّ امرئٍ سوف يجزى قرضُهُ حسنًا أو شيئًا أو مدينًا مثل ما دانا ويقال أقرضت فلانًا وهو ما تعطيه ليَقْتَضِيَكَه، وكلّ أمر يتجازى به الناس فيما بينها فهو من القروض.[1]

ويقول **ابن فارس**(395 هـ) : القاف والرّاء والضاد أصل صحيح، وهو يدل على القطع، يقال قرضت الشيء بالمقراض، والقرض: ما تعطيه الإنسان مالك لتقضاه وكأنّه شيء قد قطعته من مالك لتقضاه، ويقال: إنّ فلانًا وفلانًا يقترضان الثناء، إذ ثنى كل واحد منهما على صاحبه، وكأن معنى هذا كل واحد منهما أقرض صاحبه ثناءًا كقرض المال.[2]

ومن هنا تشير المعاجم العربية القديمة إلى أن لفظ الاقتراض مشتق من مادة قرض الدالة على القطع والإعطاء على سبيل السلف، ومن هذا المعنى المادي انتقل المفهوم إلى المجال اللّغوي، يعبر عن عملية استعارة اللغات لبعض الألفاظ من بعضها البعض، فالمعنى المقصود بالاقتراض اللغوي هو أن اللغات تستعير من بعضها البعض فتأخذ وتعطي فيما بينه.

ب. اصطلاحًا :

يعرف في علم اللّغة أن ظاهرة الاقتراض ظاهرة لسانية تتمثل في انتقال عناصر لغوية من لغة إلى أخرى، بالأخص الكلمات والمفردات بهدف التعبير عن معانٍ جديدة ولتغطية حاجات تعبيرية لدى اللغة المستقبلة، بحيث لا يقتصر الاقتراض على نقد الكلمات فقط بل غالبا ما تخدع الألفاظ المختارة للتغيرات تتناسب مع نظام اللغة المستعيرة فبمجرد دخولها، قد

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب، مادة قرض، دار الحديث، القاهرة ،ج7، دط، 1423 هـ/2003 م، ص 314

[2]الحسين أحمد بن فارس زكرياء، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، جزء 05، ص 71-72

تتكلف هذه اللغة مع قواعد النطق والتركيب في اللغة المضيفة والدافع الأساسي هنا هو الحاجة إلى أداة لغوية جديدة تملأ فراغًا تعبيريًا وتواكب تطورات فكرية أو تقنية.[1]

جاء في معجم الموحد للمصطلحات بأنّ مصطلح الاقتراض ترجم في اللغة الفرنسية Emprunt واللغة الإنجليزية Borrowing ، بحيث عرف الاقتراض اللغوي بأنّه الحالة التي تعتمد فيها لغة معينة "أ" على العناصر اللغوية من لغة أخرى "ب"، يبرز الاقتراض اللغوي ظاهرة سوسيو لغوية أساسية تظهر عند تقارب اللغات وتداخلها بفعل التواصل والاحتكاك بين متحدثيها .[2]

تدور معظم معانيه في القرآن الكريم حول المنح والإعطاء حيث قال الله تعالى : { **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**} [سورك البقرة، الآية 245]

كذلك قال سبحانه وتعالى:{ **وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**}[سورة المائدة، الآية 12]

---

[1]عبد الله عبد العزيز صلاح الدين، الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية و الانجليزية الفاظ العقيدة أنموذجًا، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 14 ، 2019 ، ص 352

[2]المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (انجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، دط، 2002مص 24

ويمكن تعريفه بأنه الظاهرة اللغوية المشتركة بين اللغات واللهجات، خصوصًا عندما يكون هناك تفاعل أو تواصل أو احتكاك بين المتحدثين بمختلف اللغات، وتؤكّد الدراسات المتعلقة باللّغات أن لا وجود للغةٍ تخلو تمامًا من هذه الظاهرة.[1]

ويقصد بالاقتراض اللّغوي أنّه عملية استعارة لغة لعناصر لغوية من لغة أخرى، فقد تكمن هذه العناصر في الأصوات، المفردات، صيغًا مختلفة أو حتّى تراكيب وكلمات، فقد قدّم Jespressonتصوّرًا ببساطة لظاهرة الاقتراض اذ اعتبره نوعًا من التقليد كتقليد كلام الأطفال لأوليائهم، إذ يتم أخذ فقط بعض العناصر لا نقلها كاملة[2]، ويعرّفه محمد علي الخولي بأنه يشير إلى استخدام كلمة مأخوذة من لغة أخرى قد يحدث هذا الاستخدام فردي حين يستعمل شخص ما لفظًا أجنبيًّا أي يقوم على عملية الاقتراض بنفسه، كما قد يمكن أن يكون جماعيا عندما يقوم المجتمع بأكمله التحدث بلغة معيّنة (أ) قد يقترض مفردة أو مفردات من لغة أخرى (ب) وتطلق هذه العملية بالاقتراض، أمّا الكلمة المقترضة أي الكلمة الناتجة بـ Borrowed word .[3]

والاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية عامة وعالمية، إذ لا تكاد تخلو من ذلك بفعل التأثّر والتأثير بين الناطقين، فتأخذ اللّغة المستقرة ألفاظًا أو تراكيب أو أصوات أو حتى أصوات وبنى

---

[1]كمال مجمد جاه الله و مبارك محمد عبد المولى، ظاهرك الاقتراض بين اللغات والألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور، دار إفريقيا العالمية للطباعة، دط، 2007 م، ص 06

[2]محمد عفيف الدين دمباطي ، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ، مكتبة لسان عربي ، أندونيسا ، ط 2 ، سنة 2017م/ 1438 هـ ، ص 147

[3]محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان،دط ، 2002 م، ص 95

من لغة أخرى لنا أن نسميها باللغة الوافدة[1]، يشير مصطلح"الاقتراض"في الدراسات اللسانية المقارنة والتاريخية إلى انتقال عناصر لغوية من لغة ولهجة أخرى، وكثيرًا ما يكمن هذا الانتقال على مستوى المفردات المعروفة بالكلمات المقترضة Room words، في المقابل يعد اقتراض الأصوات أوالبنى النحوية ظاهرة نادرة على اقتراض المفردات Grammmatical Structures[2].

يؤكّد **ابراهيم أنيس** أنّ الإقتراض اللغوي يمثّل وسيلة فعّالة في تطوير اللّغة ونموّها، وتعادل في أهميته وسائل أخرى كالقياس والاشتقاق، فيما يخص جانب المفردات[3]، وفي نفس السياق يرى كل من **جان بول فينياك وجان دارمستتر** أنّ الاقتراض يعدّ من أبسط الوسائل التي تعتمدها اللّغات لسد النقص والفراغ المعجمي عند عجز لغة ما من إيجاد كلمات مكافئة، فقد يحدث أحيانًا أن تفتقر اللّغة الهدف إلى الكلمات ومفردات مقابلة لتلك الموجودة في اللّغة المتن ، ممّا يؤدّي إلى اقتراض الكلمات كما هي أو إدخالها في النص باللّغة المستهدفة[4]، يعد الاقتراض أحد العوامل التي تحدث اضرابًاللنسق اللغوي غير أن اللغة تعمل على تكييفه بآليات ووسائل متنوعة لتحافظ على انسجامها وتجنّب أي خلل يمس توازنها سواءًا

---

[1]مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م-1422هـ ، ص 49

[2]كمال جاه الله ، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغات،ص 07

[3]إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،ط3 ، 1966م ، ص 94

[4]فريال فيلالي ، تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي الاستعماري الفرنسي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ، ترجمة ابراهيم صحراوي لنصوص ألكسيس دوطوكفيل "نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال أنموذجًا "، مجلّة مختصّة في اللسانيات التطبيقية ، جامعة أبو قاسم سعد الله ،الجزائر 2 ،العدد 3، دس ،ص 22

على المستوى الصرفي، الصوتي، التركيبي والمعجمي،كما يطلق على مصطلح الاقتراض في الأدبيات العربية بمصطلح **الدّخيل** أو **المعرّب**[1] .

يتمثّل الاقتراض في دمج كلمتين من لغتين مختلفتين لتكوين كلمة واحدة، وتسمّى هذه الظاهرة بالتداخل **Contamination**أو المزج **Blending**ومثال على ذلك امتزاج المفردة الألمانية**Hoch**مع المفردة اللّاتينية **Altum** (بمعنى كلمة عالٍ)، وهو ما أسفر عن كلمة**hald**في الفرنسية القديمة إلى أن تطوّرت فيما بعد إلى**haut**.[2]

من خلال هذه التعريفات المتنوعة، يتضح أن الاقتراض اللّغوي ظاهرة أساسية في حياة اللغات، تظهر نتيجة التفاعل والتواصل بين المجتمعات، فهو لا يقتصر فقط على نقل الكلمات بل يلبي احتياجات لغوية معجمية، كما يسهم في إثراء الرصيد اللغوي وتوسيع، مما يجعله كاملًا مهمًّا في تطور اللغة وتجددها، حيث تناولت الدراسات الأدبية العربية هذه الظاهرة بعدة تسميات من بينها "الدّخيل والمعرّب" مشيرة بذلك إلى الألفاظ التي دخلت إلى اللغة من خارجها بدرجات متفاوتة من التكيّف، وعلى الرغم من التأثير الذي قد يتركه على بنية اللّغة، إلّا أنّ هذه الأخيرة دائمًا ما تسعى إلى استيعابه و تكييفه للحفاظ على انسجامها وتوازنها الدّاخلي .

ثانيًا : الألفاظ القريبة والمشركة في ظاهرة الإقتراض اللّغوي :

---

[1]عبد القادر الفاسي الفهري ،اللّسانيات المقارنة و اللّسانيات في المغرب ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، ط1، 1996 م ،ص 127

[2]ماريوباي ،أسس علم اللّغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1419هـ-1998م ، ص 157

تظهر الدّراسات اللّغوية أنّ اللّغات ليست أنظمة مغلقة، بل تتفاعل وتتأثّر بشكل طبيعي ببعضها البعض، فالتواصل والاحتكاك بين الشعوب راجع إلى التغيّرات التّي تمرّ بها الأمم سواء في المجال الاجتماعي، الثقافي وكذا التاريخي، ممّا يسمح بدخول كلمات أو مفردات جديدة ومن لغة إلى أخرى، وأطلق علماء اللّغة على هذه العملية باسم الاقتراض اللّغوي[1].

في دراسة هذه الظاهرة وتحليلها، قد أطلقوا العرب على دخول الكلمات الأجنبية إلى لغتهم بمصطلح "**التعريب**" وسمّوا الكلمات المقترضة بالكلمات المعرّبة أو الكلمات الدّخيلة .

1- مفهوم المعرّب :

- **لغة :** هو اسم مفعول من الفعل عرّب، ويعرّب والمصدر تعريبًا والمعرّب هو الذّي جعل عربيًّا[2]، يقول ابن فارس 395 هـ : الحرفان العين، الرّاء، والياء، أساسان الأوّل يتعلّق بالإيضاح والتبيين، والثاني بالحيوية و طيب النفس أمّا الثالث يشير إلى وجود مشكلة في أعضاء الجسم[3]، وورد في معجم الصحاح أنّ كلمة تعرب يعني الانتماء إلى العرب وكلمة تعرّب تستعمل لمن أصبح أعرابيًّا بعد هجرته أمّا العرب المستعربة فهم من اكتسبوا صفة العروبة دون أن يكون أصلهم عربي[4]، وجاء في معجم الوسيط:

---

[1]عفيف الدين حمياطي، مدخل إلى علم اللّغة الاجتماعي ، ص 145

[2]محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللّغة و مفهومه – موضوعاته –قضاياه دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية ، الرياض، ط 1، 1426هـ- 2005م ، ص 145

[3]الحسين أحمد بن فارس زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مقاييس اللّغة، دار الفكر للطباعة، دط، دت ، ص 299

[4]الجوهري ، الصحاح ، تاج اللّغة و صحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ- 2009م ، ص 748

عَرِبَ، عَرَبَ، عَرَبًا، أي فصُح بعد لَكْنِهِ و عرب المعدة فسدد و أَعْرَبَ فلانٌ، كان فصيحًا في العربية وإن لم يكن من العرب.[1]

- **اصطلاحًا** : يشير المعرّب إلى مجموعك من الألفاظ ذات الأصل الأجنبي التي دخلت إلى المعجم العربي عن طريقِ الإستعارة أو غيرها، وتمت إعادة صياغَتها وِفق أوزانٍ العربية وقواعدها من خلال عملية لغوية تسمى بالتعريب، وأي كلمة توصف بأنّها معرّبة عند علمَاء اللغة تُعتبر كلمة عربية لا غُبار على عروبتِها لأنها قد أخذت شكلا جديدا غير الذي كانت على هيئتِها الأصلية في اللغة الأم.[2]

يعتبر المعرب كذلك أنهُ لفظ ذو أصل أجنبي الذي قام بتغيِيره العرب اما عن طريق النقص أو الزيادة أو القلب[3]، وهو كل لفظٍ غير عربي دخل أو استُخدِم في اللّغة العربية سواء خضع لتعديل يتوافق مع بنيتها أم إحتفظَ بصيغتِه الأصلية دون تغيير.[4]

من هذان التعريفين يبرز لنا أن مصطلح المعرب يعد مظهرا من مظاهر التفاعل اللغوي، بحيث تقوم اللغة العربية باستقبال ألفاظا اجنبية وتُمررها أحيانا لتغييرات بغية التلائم مع بنيتها اللغوية بينما تتميز بعض الألفاظ باحتفاظها لصيغتها الأصلية، بحيث يدل على مرونة اللغة

---

[1]معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (حك)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425هـ – 2004م ، ص 590

[2]مشتاق عباس معن ، معجم المفصل في فقه اللغة ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1422هـ– 2001م، ص 177

[3]ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العرب، القاهرة، (د.ط)، (د.س)،ص246.

[4]المرجع نفسه، ص247.

العربية وقدرتها على استيعاب الدخيل اللغوي، ويُشير المعرب أيضا إلى الكلمات الأعجمية التي تبنّاها العرب الجاهليون ومن يُحتجّ بلغتهِم، ويُعد هذا النوع محدودا مقارنةً بغيره، ويعود ذلك إلى عزلة العرب في فترة الجاهلية وقلة تواصلِهم مع الأمم والمناطق المجاورة. ومع ذلك وُجدت بعض التَفاعلات المحدُودة؛ كصلة قريش بالروم في بلادِ الشّام خلال رحلاتهم التجَارية بالإضافة إلى ما نشأ من علاقاتِ العرب بالخليج والعِراق مع الفرسِ والهنود، والتي كان يغلبُ عليها الطابع التجاري أكثر من العسكري.[1]

من هنا يتبين ان المعرب موجود منذ فترة الجاهلية، بينما كان محدودا لقلة احتكاك العرب وتواصلهم بغيرهم من الأمم. كما قد كان للرحلات التجارية و العلاقات القائمة بين الفرس و الروم والهنود دورا بارزا في انتقال البعض من الألفاظ ذو الأصل الاعجمي إلى اللغة العربية، مما يعكس أثر التبادل التجاري والحضاري في تطور اللغة. ويُطلق على كل ما استعمله العرب من كلمات أعجمية مصطلح "الدخيل"، وهذه الظاهرة تُعدّ من مظاهر التفاعل اللغوي، فإذا هذه الأخيرة طرأت عليها تغييرات صوتية كانت أو صرفية وخضعت لأوزان وقواعدِاللغةِ العربية سُميتْ "مُعربة"، إما اذا حافظت على صورتها الأصلية ولم تطرأ عليها أي تغييرٍ فتُسمى "دخِيلة".[2]

---

[1]محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، (د.س)، ص349.

[2]ينظر : سعاد طالب، الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء المعجم الاصطلاحي النقدي العربي الحديث، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد 5، 2018م، ص24.

1-مفهوم الدخيل:

- **لغةً:** أشار ابن فارس الدال والخاء واللام أصل مطرّد مُنقاس، وهو الولوج،يُقال دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولاً[1]، ووُرد في معجم لسان العرب: الدَّخِيل والدُخْلُلُ والدُخْلَلُ تعني جميعها المداخِل والخَفايَا ،والدخِيلُ هو الزائر أو الضيف نظرا لدخوله على المضيفِ،وفي حديث معاذ عندما ذُكرت الحور العين جاء : "لا تُؤذيه فيها إنما هو دخيلٌ عندك"حيث يعني الدخيل إلى الضيف أوالنزيل، وهنا أيضا الحديث للعدّي: "وكان لَنا جارًا أو دخيلاً"[2]،يتضح في التعاريف اللغوية أعلاها أنّ مصطلح الدخيل في اللغة العربية يعني الدخول أو الولوج بعد ذلك توسع استخدامه ليشمل الضيف أو ما يدخل على الإنسان، تلك المعاني الواردة في المعاجم تدل عن وجود دلالات ذات ألفاظ متعددة، مما نلاحظ ثراء الاستعمال اللغوي وتوسعه في اللغة العربية.
- **اصطلاحا:** يُشيرُ مفهوم مصطلح "**الدخيل**"في معجم الموحد للمصطلحات إلى ما يُعرَف في اللّغة الإنجليزية ب "**Borrowedword**"وفي اللّغة الفرنسية "**Termed'emprunt**"، والمقصود أنه اللفظ الذي تنتقل به كلمة من لغة إلى لغةٍ أخرى، دون أن تنسَجم في نظام اللّغة المُسْتقبِلة وخصائِصها بل تحتفظُ على بُنيتِها الأصلية[3]، يمكننا القول أن الدّخيل هو

---

[1]ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دخل)، الجزء الثاني، ص22 .

[2]ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، مادة (دخل)، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1119م، ص1342.

[3]يُنظر: معجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي فرنسي – عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص24

اللّفظ الأجنبي الذي إنتقل من العربية دون أن يطرأ عليه أي تغيير أو تعديل على سبيل المثال: تسونامي، الأكسجين[1].

ويراد بالدّخيل الأجنبي إلى الألفاظ الأجنبية التّي دخلت إلى اللّغة العربية، سواء ما كانت المفردات قد استعملتها العرب الفصحاء في عصر الجاهلية والإسلام، أو الكلمات التّي جاءت من المولّدين بعدهم[2]، ويُطلق على ما دخل إلى اللّغة العربية من لغات أخرى وصف "الدّخيل"، فباختلاف العصور قد اختلف مصدر هذا الدّخيل، ففي العصر الجاهلي معظم الدّخيل مستمدًا من اللّغات الفارسية والسريانية واليونانية، أمّا في الفترات الاسلامية فقد كثرت الكلمات الدّخيلة من اللغة التركية والفارسية، أمّا عصرنا الحالي فإنّ الأكثرية للدخيل كانت من اللّغات الأوروبية مثل الفرنسية، الإنجليزية والايطالية، إضافة إلى بعض الكلمات من اللّغات الأوروبية بالأخص في لهجات بلد الخليج .[3]

ثالثًا : العوامل الفاعلة في حدوث الاقتراض :

يعدّ التقارض بين اللّغات من الظواهر اللّغوية الشائعة التّي تشمل جميع اللّغات دون استثناء، إذ تستمد اللّغات مفرداتها من اللّغات المجاورة أو من تلك التّي تتصل بها بفعل التفاعل الحضاري، كالتجارة والسياسة والسياحة ... وغيرها، فتأخذ منها ما تحتاج إليه من ألفاظ، ثم تخضعها لنظامها الصوتي وبيئتها الصرفية، وقد تغيّر دلالاتها بما ينسجم مع استعمالها الجديد، ويعدّ التقارض من العوامل التّي تسهم في إثراء اللّغة وتنمية معجمه، لذلك

---

[1] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث ، ص 246

[2] محمد بن ابراهيم حمد ، فقه اللّغة مفهومه–موضوعاته– قضاياه ، ص 158

[3] ف عبد الحليم ، معجم الدّخيل (في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها)، دار القلم دمشق، ط1، 1432هـ – 2011 م ، ص 07

قيل أنّ نقاء اللّغة الخالص، قد يكون دليلًا على محدودية مفرداتها، وانطلاقًا من ذلك فإنّ لهذه الظاهرة اللّغوية المهمّة أسبابًا متعدّدة أدّت نشأتها ويمكن إجمالها فيما يأتي :

1- **الهجرة :**

إنّ هجرة الشعوب وتنقلها عبر العصور إلى أوطان مختلفة لا يقتصر أثره على الجانب الديمغرافي فقط، بل يتعدّاه ليشمل الأبعاد اللّغوية والثقافية، والاجتماعية، فاحتكاك الجماعات المهاجرة بلغات المجتمعات المستقبلة يخلف تفاعلًا لغويًّا مستمرًا، تتداخل فيه المفردات والتراكيب و الأساليب التعبيرية، ومع مرور الزمن تتكوّن أنماط لغوية جديدة ناتجة عن هذا التفاعل، كما أنّ العلاقات الاقتصادية (كالتجارة والعمل) والاجتماعية (كالزواج والمصاهرة والتعايش اليومي)، تعمّق هذا التأثير المتبادل، فتسهم في نشوء ظواهر لغوية مثل الاقتراض اللّغوي والتأثير الصوتي و الدّلالي، ويعدّ مثال هجرة القبائل اليمنية منذ عصور سحيقة إلى بلاد العرب نموذجًا تاريخيًّا واضحًا لهذا التّداخل،حيث تركت هذه الهجرات بصماتها في اللّهجات العربية وفي البنية الثقافية والاجتماعية للمنطقة، ممّا يبرز الدّور الكبير للهجرة في تشكيل الهوية اللّغوية والحضارية للشعوب، كما يحدث التأثيربينها مثل هجرة القبائل منذ العصور السحيقة إلى بلاد العرب.[1]

2- **المكانة :**

[1] ينظر : مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد، كلية العلوم ، 1432 هـ- 2011م ، ص 523

قد تلجأ لغة ما إلى استعارة عناصر ما من لغة أخرى، حين يرى متحدّثوها أنّ اللّغة المستعار منها تتمتّع بمكانة أعلى وقيمة اجتماعية وثقافية أرقى، ولذلك نجد أنّ العديد من اللّغات المحليّة في المستعمرات السابقة قد استوعبت كمًّا كبيرًا من الألفاظ والتركيب المأخوذة من اللّغات الاستعمارية ذات المكانة المهيمنة، فالمستعمرات تبنّت أعداد ضخمة من الاقتراضات من اللّغات الاستعمارية[1]، وهذا بعامل الثقافة التّي تتوسّع في مختلف الشعوب.

يعدّ عامل المكانة نوعًا ثانيًا من استعارة الألفاظ أي: "تلك الاستعارة التّي لا مبرّر لها سوى الرغبة في الافتخار وحب الظهور، أو التّي تكون نتيجة إعجاب أمّة بأخرى والميل إلى تقليدها في معظم مظاهرها الاجتماعية ومنها ألفاظ اللّغة، فأمثلتها كثيرة في كلّ اللّغات قديمها وجديدها"، وقد بلغ من إعجاب الترك والفرس بلغة العرب اقتبسوا معظم كلماتهم من اللّغة العربية، وذلك لأنّ هاتين الأمتين ظلّتا تحت تأثير الثقافة العربية عدّة قرون.[2]

يبيّن هذا الوضع بجلاء وجود لغتين أو أكثر تختلفان في المكانة والقيمة الاجتماعية، إذ طالما تساءل الباحثون عن سبب قلّة الألفاظ السلتية في اللّغة الانجليزية، في حين أنّ اللّغة السلتية الدّارجة مليئة بالكلمات الانجليزية، ويرى **يسبرسن** أنّ تفسير ذلك لا يفهم إلّا بالرّجوع إلى الوضع الاجتماعي للمجموعتين اللّغويتين، وما تحظى به كلّ واحدة منهما من نفوذ وهيمنة داخل المجتمع .[3]

---

[1]كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللّغات، دار الجامعة، افريقيا العالمية، مركزالبحوث والدراسات الافريقية، الإصدار 54، 2007م، ص 13

[2]ابراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط 3، 1966م، ص 107

[3]ستيفن ألمان ، دور الكلمة في اللّغة ، ترجمة محمد بشير، مكتبة الشباب ، دط ، دت، ص 146

ومنه فإنّ الطموح كلّ لغة تنال مكانة مرموقة بين اللّغات، وهذا ما دفعها إلى اقتراض ألفاظ من لغة أخرى من أجل التفاخر والاعجاب، كما وضّح ذلك **ابراهيم أنيس** في كتابه : "وكثيرًا ما يعمد بعض أصحاب الشركات والمصانع إلى اقتباس كلمة أجنبية يخلعونها على بضائعهم أو مصنوعاتهم في الإعلان عنها، وثقة منهم أنّ الجمهور من النّاس يقبلون عادة على كلّ غريب في مظهره أو مسمّاه ".[1]

3- **الحوار** :

تمثّل قرب المسافة الجغرافيّة بين الشعوب (الجوار) عاملًا محوريًّا وأساسيًّا في تعزيز ظاهرة الاقتراض اللّغوي، يسهل التقارب الاحتكاك المباشر والمستمر بين اللّغات، ويحدث هذا الاحتكاك عادة من خلال التفاعل الثقافي والمعرفي الغني الذّي ينشأ بين المجتمعات المتجاورة، سواء علر التبادل التجاري أو الهجرات السكانية، أو التواصل الحضاري والتعليمي، أو حتّى عبر الوسائل الإعلامية الحديثة، وبفضل هذا التواصل المتواصل، تتسارع وتيرة التأثير المتبادل بين اللّغات، سيأخذ كل سنة من الاخر مناسبة من المفردات والتراكيب والأساليب التعبيرية، ممّا يؤدّي إلى عمليات تبادلية معقّدة وغنية، والمثال البارز على ذلك التفاعل التاريخي والحديث بين اللّغة العربية وأخواتها من اللّغات السامية كالعبرية والآرمية والأكاديمية، حيث أسهم الجوار الجغرافي والحضاري في تمازج هذه اللّغات وتأثيرها ببعضها على مستويات الصوت والصرف والنحو و الدّلالة ممّا يخلق تشابهًا بنيويًّا وتاريخيًّا يظهر عمق

[1] ابراهيم أنيس ، من أسرار اللّغة ، ص 107

الصلات بينها، وهو ما يسارع في حدوث التأثير والتأثّر بين اللغات كالتأثيرالمتبادل بسن العربية واللّغات الأخرى السامية [1].

ومن هنا نستنتج أن الجوار لا يقتصر على تسهيل نقل المفردات فحسب، بل يعمل أيضًا كجسر حيوي لتبادل الأفكار والمفاهيم، ممّا يثري اللغات ويساهم في تطوّرها المستمر عبر العصور .

4-الحاجة :

من العوامل التّي أدّت إلى الاقتراض حاجة الناطقين باللّغة إلى أن يستعيروا ألفاظًا من لغات أخرى، إذ أنّ أهم ناحية يظهر فيها هذا التأثيرهي الناحية المتعلّقة بالمفردات، ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللّغات وتكثر اقتباس بعضها من بعض.[2]

كما أنّ عملية اقتراض الألفاظ واستعارتها بين اللّغات تندرج ضمن إطار الدّافع الحاجي والضروري، إذ تنشأ الحاجة إلى تبنّي تلك المصطلحات والألفاظ من لغة أخرى عندما تكون قد تبلورت وتميّزت في بيئة ثقافية أو حضارية معيّنة دون سواها، ويمكن تفسير ذلك باختصار أمّة أو شعب بمجال معرفي أو عملي محدّد، جهل مفرداته ومصطلحاته لازمة للشعوب الأخرى التّي تتفاعل مع هذا المجال، فالفرس على سبيل المثال طوّروا منظومة مصطلحات إدارية وحضاريّة غنيّة، فرضت نفسها على اللّغات المجاورة التّي احتكت بنظامهم الإداري، كما

[1] م م مروج غني جبّار ، الاقتراض في العربية، ص 521-522

[2] المرجع نفسه، ص 524

يختص شعب الفرس مثلًا بأنواع الألفاظ والمصطلحات الإدارية أو كاليونان بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية والجغرافية أو كالهنود بالأصباغ والألوان.[1]

كما جاء عند إبراهيم أنيس من الاقتراض الذي تدعو إليه الضرورة كثيرا من تلك الألفاظ الثقافية التي اقتبستها أمة أقل ثقافة من أمة أخرى، وقد تم هذا في العصور القديمة كما لا نزال نشهده بين الأمم الحديثة، فقد اقتبست اللغات الأوروبية بعض المصطلحات العلمية من اللغة العربية مثل: الجبر Algebra والكحول Alkohol والصفر Zéro، واستعارت الإنجليزية من الإيطالية بعض المصطلحات الموسيقية مثل: Paino – Allegro – Sopomo [2]، أي أن الحاجة تكون لضمان نفع اللغة، أو ضمان كفايتها الدّلالية، ويمكن تحقيق ذلك بالاعتماد على الآليات الداخلية للغّة ذاتها، من خلال الوسائل المعجمة أو الصرفية التي تتيحها، مثل التوليد والاشقاق، دون الحاجة إلى مصادر خارجية بالتالي يحدث الاقتراض اللغوي أثناء الاحتكاك بين لغتين: اللغة المانحة واللغة المتلقية.[3]

تنشأ الألفاظ بدافع الحاجة الملّحة، خاصّة عندما تنفرد بيئة معيّنة أو كائنات لا توجد في غيرها، كأنواع خاصّة من النبات والحيوان أو المأكولات والمشروبات، فإذا انتقل هذا الشيء إلى أمّة أخرى انتقلت معه تسميته الخاصّة مثل:

– كلمة Wine : اقتبسها كلّ اللّغات الأوروبية من اللّاتينية.

– كلمة Tea: أخذتها من اللّغة الصينية حين شاع شرب الشاي في أوروبا.

---

[1] ينظر : فرحات معمري ، رابح يسعد ، الاقتراض اللّغوي : اشكاليات و استراتيجيات ، ص 40

[2] إبراهيم أنس، من أسرار اللغة، ص 106

[3] عبد الرحمن عيساوي وحفيظة يحياوي، بين التعاقد والمزج والتداخل والاقتراض اللغوي ، ص 151

- كلمة Coffee : من اللّغة العربية . [1]

4- **التطور اللغوي** : يتطور الإنسان بتطور لغته، بوصفها وسيلته في التواصل، وكل تحول يطرأ في حياته ينعكس بالضرورة على لغته، فالتطوّر في اللغة حتمي، يشبه أن تكون وجها من أوجه تطوّر الحياة، فإنّنا نتحدّث على التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أودلالة ألفاظها، أو في الزيادة التّي تكسبها اللّغة أو النقصان الذّي يصيبها، وذلك كلّه نتيجة عوامل مختلفة ترتبطًا وثيقًا بحياة الأمم في كافّة مجالاتها [2].

قد تنشأ واحدة من كلمتين مختلفتين أصلًا في الصورة والمعنى، نتيجة تطوّر صوتيأصاب إحداهما، فأدّى إلى تقاربهما صوتيًّا مع بقاء اختلاف المعنى، فتغدو كلمة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر، ومثال ذلك ممّا في المعاجم من قولها"الفروة"جلدة الرأسوأصل الكلمة بالمعنىالثاني هو"الثروة"أبدلت الفاء ثاء، على طريقة العربية في مثل "جدث"،"جدف"و"حثالة"،"حفالة"وما أشبه ذلك [3].

كما أنّ التطوّر اللّغوي يتسارع كلّما اتّسع انتشار اللّغة بين غير أهلها وتنوّع متكلّميها، إذ يؤدّي احتكاكها بلغات أخرى إلى فقدان بعض خصائصها الذاتية وتسريع وتيرة تغيّرها، وهو ما يظهر حاليّا في اختلاف لهجات المواطنين الأصليين عن لهجات المستعمرات، فقد فقدت هذه

---

[1]إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، ص 105-106

[2]هنية كمال ، اشراف الطاهر بلحيا ، أثر البعد الاتيمولوجي على دلالة اللفظ، رسالة ماجستير في الترجمة ، جامعة وهران اللّسانية ، 2011-2012 م، ص 14

[3]رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 6، 142 هـ- 1999م ، ص 202 وثلاثة

الأخيرة القواعد النحوية الخفية الدقيقة، ذلك لأنّ التقاليد قد أبقت عليها في مهبط رأسها، ثمّ تلاشت بهجرتها بعيدًا عن موطنها .[1]

وبالتالي يؤدّي تطوّر اللّغات واحتكاكها إلى تداخلها حتميًّا، ممّا يدفعها لاقتراض الألفاظ الجديدة، ولا يمكن للّغة أن تتطوّر في معزل عن التأثير الخارجي، فهذا يخالف طبيعتها الحيوية وحركة نموّها.

رابعًا :أنواع الاقتراض اللّغوي وموقف العربية منه :

أ. أنواع الاقتراض اللّغوي :

تعدّ ظاهرة اقتراض اللغات من الظواهر اللغوية المعروفة،حيث تتجلّى في ثلاثة أنواع أساسية: أوّلها إقترض الألفاظ، ويكون ذلك بنقل اللفظ كما هو من لغة إلى أخرى، وثانيها الاقتراض عن طريق الترجمة، أما النوع الثالث فتمثل في استرجاع اللغة للفظة كانتقد اقترضتها سابقًا من لغة أخرى، ويعرف هذا النوع بإعادة الاقتراض، وتكون هذه الأنواع على النحو التالي:

1- إقتراض عن طريق الترجمة :

تحتل الترجمة اليوم مكانة بارزة ويعتبر المترجم في بعض الأحيان مثل موظف المكتب الذي يعادل في أهميته كاتبة الاختزال، كانت دراسة اللغات الأجنبية في أوروبا في القرن السادس مختصرة على المرحلة الإعدادية في أغلب الأحوال، ولم تكن ثمّة طريقة أخرى لتعلّم

[1] رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3، 1417هـ -1997م ، ص 17

اللغّات الأجنبية تعليمًا صحيحًا فأي طريقة أخرى تبدو غير كاملة وجديرة بتدريب هواة أومترجمين مبتدئين، وكان ذلك كافياً لعدم وجود الأفضل.[1]

لعلّ أوضح أشكال التأثّر والتأثير في سياقنا يعدّ استعارة الألفاظ بين اللّغات من أبرز مظاهرها، تنتقل المفردات من لغة إلى أخرى عبر التواصل بين الشعوب وتبادل السلع، كما تسهم الترجمة ووسائل الإعلام والتعليم في عصرنا الحديث في انتشارها، لذلك تظهر في العربية المعاصرة ألفاظ كثيرة ذات أصول أجنبية، نتيجة استيراد الثقافة الحديثة للمفاهيم والعلوم، ممّا يدفع إلى تعريب هذه الألفاظ أو ترجمتها .[2]

من خلال ذلك نستنتج أنّ الترجمة تعدّ أحد أشكال الاقتراض اللغّوي، حيث يتم اقتراض المفردات والمعاني من لغة إلى أخرى عن طريق الترجمة.

يشير **محمد علي الخولي** : " تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة"[3]، ويرى **ماريو باي** أنّه: " من طرق الاقتراض أن تترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، وفي ذلك الحاليكون عندناترجمةمقترضة **leantranslation** والكلمةالإنجليزية **escression** مأخوذة

---

[1]جورج موتان ، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة أحمد فؤاد عفيفي، علم اللغة والترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م ، ص 27

[2]محمد حسن محمد عصفور، تأثير الترجمة على اللغة العربية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإسبانية، فيلادلفيا الحاضنة المملكة الأردنية الهاشمي، العدد 2، 1928-2007م ، ص 197

[3]محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان،دط، 2002م ، ص 96

مـــن الكلمـــة اللاتينيـــة **escpressio** ، فهـــي لـــذلك كلمـــة مقـــترض امـــا الكلمةالألمانية **Ausdruck** مأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها، فهي لذلك ترجم مقترضة [1].

يشير **ستيفان أولمان** إلى نوع آخر من الاقتراض اللّغوي يتم عن طريق الترجمة، حيث لا تنقل الكلمة الأجنبية كما هي بل تترجم إلى ألفاظ من اللغة نفسها مع الحفاظ على بنية النموذج الأجنبي، ومن أمثلة ذلك أن التركيب الفرنسي Haut parleur جاء على غرار الإنجليزية Loud speaker، كما يمكن ترجمة عبارات كاملة بطريقة نفسها مثل man in thé street التي تقبلها بالفرنسية[2] homme de la rue .

ومن أمثلة الاقتراض عن طريق الترجمة "أنّ الكلمات اليونانية التّي دخلت إلى اللغّة إثر ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية أيام الدولة العباسية شاهد على مساهمة الترجمة وانتقال العلوم في اقتباس الأسماء العلمية والأدبية والفلسفية"[3]، كما أنّ هناك أعداد كبيرة من الألفاظ التي أضيفت إلى العربية تحت تأثير اللغة الأجنبية، وذلك باستعمال عناصر من داخل اللغّة عن الترجمة، وقد نال الكثير من هذه الألفاظ حظًّا وافرًا من الشيوع، فصارت جزءًا أن لا يتجزأ من اللّغة، وقد ضيع كثير من هذه الألفاظ وفق الأوزان العربية السليمة التّي أعطتها ما حصلت عليه من المشروعية[4].

---

[1] ماريو باي ، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 1405هـ - 1985 م ، ص 157

[2] ستيفن أولمان ، ترجمة كمال محمد بشي، دور الكلمة في العربية، مكتبة الشباب، دط، دت ، ص 147

[3] عبد الرحمن البوريني، اللغة العربية أصل اللغّات كلّها، دار الحسن، عمّان، ط1 ، 1419هـ - 1998م، ص 64

[4] محمد حسن محمد عصفور، تأثيره الترجمة عن اللغة العربية ، ص 200

يعرض مثالا لذلك ما ذكر **ليفي شتراوس** (ت 2009) في كتابه " **المدارات الحزينة**" إذ يضم الكتاب الذي يحتوي نحو 450 صفحة و 19000 كلمة، على حوالي 300 لفظة أجنبية من لغات مختلفة كالإيطالية والبرتغالية والإنجليزية...الخ، وقد أرفق ثلثي هذه الألفاظ في ترجمتها، بينما يوضّح السياق أو التعريف بقية الكلمات، في حين تعدّ بعض الألفاظ معروفة لدى القارئ الفرنسي باعتبارها ألفاظ مستعارة دخلت اللّغة مثل : drugstore (صيدلية)، farellas (كلام، مساكن، شعبية، غير صحية)، corn-belt (حقل ذرّة)وfozenda (ملكية كبيرة)،placen (منجم، ذهب) .... الخ [1]

2- اقتراض الألفاظ :

يعدّ اقتراض الألفاظ في الحقيقة نوعًا من التقليد اللغّوي، يشبه تقليد الطفل للغة والديه أو الكبار التّي حوله، غير أنّه يقتصر على بعض العناصر اللغّوية فقط، قد يقوم به الأفراد كما تقوم به الجماعات، وفي العصر الحديث للهيئات العلمية كالمجامع اللّغوية أمثالها، وغالبًا ما يبدأ هذا الاقتراض بعمل فردي ثمّ ينتشر بين مجموعة من الأفراد ثمّ قد يصبح ملكًا للجماعة كلّها ويكون حين إذن من عناصر اللغّة المستعيرة .[2]

فمن هنا نرى أن الكلمة الوحيدة قد تنتقل من لغة إلى عدّة لغات فتشكّل في كلّ لغة منها بالشكل الذّي يتفق مع أساليب الصوتية ومنهج نطقها حتى تبدو في كل لغة منها غريبة عن نظائرها في اللّغات الأخرى، فال الكلمات العربية التي انتقلت إلى اللغات الأوروبية تمثلت في

---

[1] جورج مونان ، ترجمة أحمد زكريا وإبراهيم ومراجعة أحمد فؤاد عفيفي، علم اللغة والترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ط 1 ، 2002 م ، ص 36

[2] ينظر : إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 102

كل لغة بصيغة مختلفة[1]، كما دخلت على اللّاتينية العديد من الكلمات الإغريقية، خاصّة في المجالين الفلسفي والدّيني، و ذلك نتيجة تفوّق الإغريق في الفلسفة و دورهم في نشر الدّيانة المسيحية في شرق ووسط الامبراطورية الرومانية [2].

ونذكر ما قاله **ماريو باي** أنّ من طرق الاقتراض أن نأخذ اللّغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانين صرفية وصوتية، كما حدث للكلمة الفرنسية القديمة veral التّي تحوّلت إلى very، وفي تلك الحالة يكون عندنا كلمة مقترضة loan words، ومن أمثلة الاقتراض اللّغوي ما نجده في اللّغة الانجليزية، إذ أنّ أقل من 25 % من مفرداتها تعود إلى الأصل الأنجلو-سكسوني، بينما يزيد أكثر من 75 % منها عن كلمات مقترضة من لغات أخرى مثل الإسكندنافية (عن طريق الدنماركية) والفرنسية(عن طريق النورمانديين)، إضافة إلى اللّاتينية واليونانية التّي بدأت تدخل إلى اللّسان الأنجلو سكسوني قبل وصوله إلى بريطانيا، واستمد تأثيرها في الانجليزية عبر العصور إلى يومنا هذا.[3]

ومن أمثلة اقتراض الألفاظ أن العرب اقتبسوا من لغة الفرس أكثر ممّا اقتبسوه من سواها، ولذلك كان علماء اللغّة إذ صعب عليهم تحديد أصل بعض الألفاظ الأعجمية نسبوها غالبًا إلى الفارسية، ومن الأمثلة التّي تدل على ذلك ما ذكره صاحب"**المزهر**" في علوم

---

[1]علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة ، ط 3، 2004م، ص 253

[2]رمضان عبد التواب، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 2، 1370 هـ - 1951م، ص 27

[3]ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 156-157

اللّغة من الألفاظ الفارسية: الجرة، الإبريق، الديباج، التأختج، السندس، الطباهج، الفالوذج .... وغيرها .[1]

ويرى **ستيفن أولمان** أنّ انتقال الأفكار أو النظم أو الأشياء من بلد إلى آخر يرافقه غالبًا الميل إلى اقتراض الألفاظ التي تعبّرعنها، ولذلك استوردت اللّغة الإنجليزية آلاف الكلمات بهذه الطريقة، وهذه الكلمات تمثّل رواسب التأثير الثقافي الضخم، الذي شكّل التاريخ البريطاني.[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ ظاهرة اقتراض الألفاظ ظاهرة لغويّة قديمة رافقت اللّغات من دون نشأتها، حيث تأثرت اللّغات ببعضها البعض نتيجة الاحتكاك بين الشعوب وتبادل الثقافات، ولا تزال هذه الظاهرة مستمرة إلى يومنا هذا إذ تواصل اللّغات اقتراض ألفاظ جديدة للتعبير عن مفاهيم وأفكار أو أشياء مستحدثة.

3-إعادة الاقتراض :

يقصد بإعادة الاقتراض رجوع الألفاظ إلى أصلها، أي انتقال الكلمة من لغتها إلى لغة أخرى ثم عودتها مرة ثانية إلى لغتها الأولى، وبذلك تعود إلى موطنها الأصلي بعد أن هاجرت إلى لغة أخرى.

فإذا ما اتفق لفظان متقاربان لفظًا ومعنى في لغتين، وكان بين أهل اللّغتين علاقات متبادلة من تجارة أو صناعة أو سياسة، فلنا الظّن أنّ إحدهما اقتبست من الأخرى ، فإذا كان

---

[1] جورجي زيدان ، اللّغة العربية كائن حي، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط ، 2012م ، ص 19

[2] ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللّغة ، ص 143

اللّفظ من أسماء المحاصيل أو المصنوعات أو الأدوات، فإنّه يرجّح أن يكون قد انتقل إلى اللغّة التّي عرفت بها هذه الأشياء أوّلًا[1]، ومن أمثلة ذلك انتقال أسماء بعض المنتجات الزراعيّة والصناعيّة من اللّغات التّي ظهرت فيها أوّلًا أو اشتهرت بإنتاجها وتصديرها ثمّ تنتشر هذه الأسماء في لغات البلدان الأخرى عن طريق التعامل والتبادل، ومن ذلك كلمة " الشاي" التي انتقلت إلى معظم لغات العالم من لغة جزر ماليزيا، التّي كانت المصدر الأوّل لهذه المادّة، "**شاي**"في العربي،"**thé** "في الفرنسية، "**Tea**"في الانجليزية ..... الخ[2]

وفي بحث قدّمه **أنيس المقدسي** إلى مجتمع اللّغة تعرّض لتحقيق هدف مائة وأربعين لفظة عربية واردة في المعاجم الانجليزية، وهي الألفاظ التّي تسجّل ظاهرة تسرّب العربية في الانجليزية في العصور الوسطى، كما تتجلّى هنا ظاهرة أخرى تعرف بـ"إعادة الاقتراض "، إذ نلاحظ أنّ اللّفظ العربي الأصلي، بعد انتقاله إلى لغة أخرى، قد عاد مرّة أخرى إلى اللّغة العربية، متمثّلًا بذلك رجوعه إلى موطنه الأصل، وقد اقترضته الانجليزية مثلًا : صبغته بصبغتها النطقيّة، قمّ أعادت تصديره إلى العربية على غلاف المنتجات الحضارية الجديدة، فإذا بنا ننطقه بملامحه الأجنبية. [3]

وقد أطلق **ستيفن أولمان** على ظاهرة إعادة الاقتراض بمصطلح "استيراد الصادرات"فيقول : " يؤدّي التقارض العارض (استيراد الصادرات) والكلمتان Sport رياضة، وTiket نظافة،

---

[1]جورج زيدان، اللّغة العربية كائن حي ، ص 21

[2] رمضان عبد التواب ، اللغّة والمجتمع، ص 28

[3]عبد الصبور شاهين، دراسات لغويّة(القياس في الفصحى، الدّخيل في العاميّة)، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط 2 ، 1406هـ -1986م، ص 229

اللّتان ترجعان إلى الكلمتين الفرنسيتين Deport etiquette ، قد عادتا إلى الفرنسية مرّة أخرى في صورتهما الانجليزية، و قد يحدث مع العكس أيضًا فالكلمة Bigot متعصّب في الانجليزية مأخوذة من اللّغة الفرنسية و لكن من الجائز أن تكون الكلمة الفرنسية نفسها مقترضة من أصل انجليزي قديم جدًّا، لعلّة العبارة by god .[1]

كما أطلق **رمضان عبد التوّاب** على هذه الظاهرة مصطلح "سياحة الألفاظ "فيقول: "قد تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصلي، فتستعيرها أمّة من الأمم و تلبس ثوب هذه الأمّة بمعنى أنّ أصواتها تتبدّل، وبناءها يتحوّل، يتلاءم مع أبنية لغة أمّة التّي استعارتها، ثمّ تعود بعد فترة من الفترات، قد طول وتقتصر إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد، فتبدوا كما لو كانت كلمة أجنبية مع أنّها ليست في الحقيقة إلّا اللّفظة القديمة قامت بالسياحة عبر حدودها الأصلية ثمّ آبت بعد غياب وقد تحوّل حالها وتبدّل.[2]

وفي هذا السّياق يذكر عدّة أمثلة من بينها كلمة "تفيدة"التّي لا تزال تستخدم في الريف المصري، حيث يسمّي الفلّاحون بناتهم بها من حين لآخر، والأصل في هذه الكلمة هو اللّفظ العربي الأصيل "توحيدة"وقد استعارها الأتراك وسمّوا بها النساء أيضًا، مع تغيير الواو فاءًا ولا يوجد لديهم صوت الحاء ، لقد تحوّلت الكلمة على لسانهم إلى "تفيدة"، وهكذا سافرت السيّدة "توحيدة "إلى اسطنبول وهناك لبست عباءة الأتراك، وعادت إلينا في هذا الشكل الجديد"تفيدة" .

ب. موقف اللّغة العربيّة من الاقتراض اللّغوي :

[1]رمضان عبد التواب، التطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص 148

[2]المرجع نفسه، ص 149

يعدّ الاقتراض اللّغوي ظاهرة ضرورية في تطوّر اللّغات، و قد عرفت العربية هذه الظاهرة قبل الإسلام وبعده، ممّا أدّى لاختلاف المواقف من ناحية العلماء اتجاهما، كما أنّ إنفتاح الجزيرة العربية على الحضارات المجاورة، كبلاد الفرس والروم والحبشة أسهم في تعزيز التبادل اللّغوي ودخول الألفاظ الأجنبية إلى العربية، إضافةً إلى مجاورة اليهود العرب في فلسطين، وهو ما أسهم في تعزيز ظاهرة التبادل والتأثير المتبادل بين العربية، وغيرها من اللّغات الأجنبية.[1] تشهد الاقتراضات على العلاقات التّي كانت للغة العربية مع حضارات ولغات أخرى، فاللّغة شبيهة بمتحف أو دار آثار يتجلّى فيها تاريخ وثقافة أي أمّة.[2]

من المتّضح أنّ العلماء القدماء عند لجوئهم إلى الاقتراض اللّغوي ، كانوا يركّزون غالبًا على الألفاظ التّي تعبّر عن مفاهيم وأشياء غير مألوفة في بيئة شبيهة بالجزيرة العربية، كأسماء بعض الأزهار والطيور وأنواع الخمورإلى جانب الأدوات المنزليّة وغيرها من المفردات المرتبطة بمظاهر الحضارة الحضرية، وقد جاءت هذه الألفاظ نتيجة الاحتكاك بالأمم المجاورة ذات الإرث الحضاري العريق، كالفرس واليونان، ممّا أسهم في إثراء المعجم العربي.

حاول بعض اللّغويين القدامي تقديم أدّلة على وجود مفردات دخيلة في القرآن الكريم والحديث الشريف،ومن ثمّة في اللّغة العربيةعمومًا، ويعدّ الصحابيالجليل **عبد الله بن عبّاس** – رضي الله عنه– أوّل من أشار إلى وجود ألفاظ غير عربية في القرآن، توفّى سنة 68 بالهجرة،

---

[1] حلمي خليل ، المولّد في العربية، دراسة في اللغة العربية وتطوّر ما بعد الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1425 هـ –1985 م، ص 110

[2] عبد القادر الفهدي، اللّسانيات المقارنة في المغرب، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ط 1، 1426 هـ– 2005م ، ص 131

وكان ذلك بفضل ثقافته الواسعة، وإلمامه باللّغات الأجنبية، و غايته البالغة بكتاب الله، وإليه ينسب الفضل في فتح هذا الباب[1].

ومن الألفاظ التّي ذكرت على أنّها ليست من صميم العربية: (سجيل ، مشكاة، أباريق، استبرق، اليم، الطور)،ويرى أصحاب هذا التوجّه أنّ ابن عباس تلميذيه مجاهد (ت 104هـ)، عكرمة (ت 105 هـ)، كانوا أعلم بالتأويل من أبي عبيدة (ت 210 هـ)[2]

ومن أبرز من أسهم في هذا الاتجاه من علماء المعاجم **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175 هـ) رائد التأليف المعجمي في العربية، إذ كان يستشهد أحيانًا بالكلام المعرّب والدّخيل، والمولّد، ويدرجه في معجمه "العين "، كما أفرد تلميذه **سيبويه** بابًا خاصًّا بهذه الظاهرة، وتبعه في ذلك لاحقًا الفيروز أبادي (ت 817 هـ) الذّي تضمّن في قاموسه المحيط عددًا كبيرًا من الألفاظ الأعجمية، فقد انطلق هؤلاء المؤيّدون لإدخال الكلم الأعجمي في اللّغة العربية من مبدأ ورودها في القرآن الكريم[3].

يكاد القون الثاني الهجري أن ينقضي حتّى ظهر جدل واضح بين علماء العربية حول عدد من الألفاظ، لا سيما تلك الواردة في القرآن الكريم، وقد أشار **السيوطي** إلى أنّه في القرآن

---

[1]د جلال عيد ، مواقف اللّغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللّغة العربية، مجلّة جامعة القدس، المفتوحة للأبحاث و الدّراسات، العدد التاسع، شباط 2008م، ص 266-267

[2]ابراهيم انيس، أسرار اللغة، ص 111

[3]ينظر : جلال عيد، مواقف العرب من ظاهرة الاقتراض من العربية ، ص 267

الكريم ألفاظًا ذات أصول أجنبية دخلت إلى العربية عن طريق الاقتراض من لغات أخرى، وهو ما أثار نقاشًا واسعًا بين اللّغتين بشأن مدى وجود هذه الألفاظ في النص القرآني .[1]

وقد تطوّر هذا النقاش إلى خلاف حاد أدّى إلى انقسام علماء العربية إلى فريقين إذ ذهب فريق يضم **الشافعي** (ت 204) و**أبا عبيدة** (ت 210) و**الطبري** (ت 310) وغيرهم، إلى نفي الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم، مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: { قُرْآنًا عَرَبِيًّا }(سورة يوسف، الآية 2)، وقد عبّر الشافعي عن هذا الرأي مؤكّدًا أنّ القرآن خالص العربية، ولا يشمل غير لسان العرب[2].

كما شدّد **أبو عبيدة معمر بن المثنى** على هذا الموقف، فأنكر على وجود أي لفظ عربي في القرآن و صرّح بقوله المشهور:(من زعم أنّ في القرآن لسانًا سوى العربية فقد أعظم على الله القول)[3]، ومع كلّ هذا أقرّ بظاهرة توافق اللّغات، حيث تتشابه بعض الألفاظ في لغتين مختلفتين في المبنى و المعنى مثل لفظة " **استبرق** "في العربية التّي تقابلها "**استبره** "في الفارسية ، فكلاهما يدّل على نوع من الديباج الغليظ[4].

بذلك اتّضح لنا أنّ ذلك الخلاف لم يكن حول وجود التشابه بين اللّغات بقدر ما كان تفسير هذا الشبه أهو توافق بين الألسن أم هو مجرّد اقتراض لغوي**!؟** .

---

[1]ابراهيم أنيس، من أسرار اللّغة ، ص 110

[2]حلمي خليل، المولّد في العربية – دراسة في نمو اللّغة العربية بعد الإسلام ، دار النهضة العربية، بيروت ، ط 2 ، 1405هـ- 1985م، ص 115

[3]ابراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص 111

[4]حلمي خليل المولّد في العربية ، ص 115

وفي العصرالحديث تعدّدت مواقف اللّغويين في قضية الألفاظ الأعجميّة، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث طبقات رئيسية، يتمثّل الاتجاه الأول في فئة اللّغويّين اللّذين تمسّكوا بأصول مذهب الاحتجاج، فرفضوا الاعتراف بالألفاظ المعرّبة والدخّيلة، ولم يجيزوا الأخذ بها إلّا في حالات الضرورة القصوى.

ويعدّ **أحمد فارس الشدياق** (ت 187م) من أوائل من تناولوا مسألة المعرّب والدّخيل في العصر الحديث، حيث تبنّى موقفًا متحفّظًا من هذه الظاهرة، كما انضم إلى الاتجاه عدد من اللّغويين، ومن بينهم **عبد الله البستاني** فيمقدّمة معجمه " **البستان**"و**عبد الله العلايلي** و**أحمد شاكر** و**رشيد بقدونس** و **محمود شكري الآلوسي**،اذاتسمت مواقفهم بالتشدّد في قبول الألفاظ الأعجمية والحد من استخدامها في العربية [1].

فالطبقة الثانية ذهبوا إلى وجوب تعريف الألفاظ الأعجمية ثمّ استعمالها من غير مراعاة القوانين التعريبية التّي وضعها علماء اللّغة القدماء ومن دون أي قيد أو شرط[2]، وقد برز في القرن العشرين اتجاه مؤيّد للأخذ بالألفاظ المعرّبة، تزعّمه **عبد القادر المغربي**، الذّي عدّ هذه الألفاظ وسيلة فاعلة في تنمية المعجم العربي وتطويره، وقد وجد هذا الرأي صدى لدى عدد من اللّغويين من بينهم **سليمان البستاني** و **يعقوب صرّوف**، حيث أكّدوا أنّ استيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي يعدّ من العوامل الأساسية التّي أسهمت في تحديث اللّغة العربية المعاصرة وتعزيز قدراتها على مواكبة التطوّرات الحضارية[3].

---

[1]جلال عبد، مواقف اللّغويين العرب من ظاهرة الاقتراض، ص 269

[2]مروج غني الجبّار،الاقتراض في العربية ، ص 530

[3]جلال عبد، مواقف اللغويين من ظاهرة الاقتراض في العربية، ص 270

أمّا الطائفة الثالثة قد أجازوا الاستعانة بالتعريب لسد الحاجة للغة العربية إلى المفردات بوضع شرط ألّا يعدّ المعرّب أصلًا من أصول اللّغة[1]، فقد تبنّت موقفًا وسطيًّا من الألفاظ الأعجمية، فلم ترفضها رفضًا مطلقًا، ولم تقبلها قبولًا غير مشروط، بل دعت إلى التعامل معها بقدر من التوازن والاعتدال، ومن أبرز ممثلي هذا الانجاه **انستاس ماري الكرملي**، الذّي يرى أنّ العصر الحديث قد شهد تطوّرات واسعة جعلت نطاق اللّغة العربية بصيغتها التقليدية، غير كافية لاستيعاب المستجدّات، الأمر الذّي يفرض الانفتاح المدروس على الألفاظ الأعجمية بما يخدم حاجات التغيير والتطوّر، فإن لم يتيسر لهم استعاروا في اللّفظ الأعجمي بعد صقله على منهاج اللّغة العربية.[2]

خلاصة القول قديمًا وحديثًا ، العرب انقسموا في موقفهم من الاقتراض اللّغوي إلى اتجاهين بارزين : فريق نفى وجود الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم، وفريق آخر أجاز إمكان وررود الألفاظ ذات أصل أعجمي فيه، ومت ذلك فإنّ المتشدّدين من اللّغويين على اختلاف عصورهم، لم يرفضوا الاقتراض رفضًا مطلقًا، بل أجازوا ادخال الألفاظ الأجنبية بعد تعريبها وتهذيبها وإخضاعها للقوانين العربية، وعدّوا الخلل في استعمالهم دون الحاجة أو دون ضابط.

---

[1] مروّج غني جبّار، الاقتراض في العربية، ص 531

[2] جلال عبد، مواقف اللغويين من مظاهر الاقتراض في اللغة العربية، ص 275

رابعًا : **آثار ومستويات الاقتراض اللّغوي على اللّغة :**

تعدّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي من الظواهر الكونية التي لا تكاد تخلو منها لغة من لغات العالم، إذ يثبت الواقع اللغوي انتشارها واتساع حضورها عبر العصور، وهي كغيرها من الظواهر اللّغوية، فهي تترك أثرًا بارزًا في بنية اللغة، لما تحدث من تغيّرات ناتجة لإدخال ألفاظ أعجمية ودمجها في النسق اللغّوي الأصلي، ومن ثم إن التفاعل لا يسير في اتجاه واحد، بلّ تتباين آثاره بين الإيجاب والسلب، فقد يساهم أحيانًا في إثراء الرصيد المعجمي وتوسيع آفاق التعبير، وقد يفُضى في أحيان أخرى إلى إحداث نوع من الاضطراب أو الإخلال بالتوازن اللغوي.

أ- **الآثار الإيجابية لظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية :**

- يعتبر آلية توليد المصطلح، فهو يسهم في تنمية الثروة المعجم يا عبر توليد ألفاظ مصطلحات جديدة، كما كان له دور في ظهور بعض الظواهر اللغوية في العربية، مثل الترادف والمشترك اللفظي والأضداد [1]، فهذه الظواهر الأخيرة وغيرها من الظواهر نشأت بعدة عوامل أهمها ظاهرة الاقتراض اللغوي.
- صار ينظر إلى الاقتراض في العصر الحالي" كعمليّة تعكس مدى تلاقي الحضارات والمجتمعات وتبادل الثقافات"[2]، فهو يساعد إذن المجتمعات على الاطلاع على ما يشهده غيرها من تطورات، والتعرف على ثقافاتها المختلفة.

---

[1]حليم حماد الدليمي و أسيل رعد تحسين، الاقتراض اللّغوي وأثره الإيجابي والسلبي في اللّغة، كلية التربية الأساسية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، دت، ص 1196

[2]صافية زفنكي ، أثر الاقتراض اللّغوي في اللّغة العربية، المركز الديمقراطي الغربي، برلين، ألمانيا، ط 1 ، ماي 2021م ، ص 04

- يعد الاقتراض لغوي دليلًا على سعة ثقافة الشاعر: " فوجود هذه الألفاظ غير العربية في دواوين شعرية عربية يؤكد بشكل كبير ثقافة الشاعر العربي ومدى إطلاعه على اللغات الأخرى"[1]، فقد أورد صاحب القول أمثلة عن الشعراء العرب، من بينها استعمال لفظ **القمقم** في شعر**عنترة بن** شداد .
- قال **الجواليقي** : و**القمقم** : قال **الأصمعي** : وهو روميٌّ معرّبٌ تكلّمت بيه العرب .... قال **عنترة** : وكأن رب أو كحيلًا معقّدًا، حسّ الوقود به جوانب **قمقم**[2]، كما نجد شعراء آخرون أيضًا أمثال**عدي بن زيد** و**جرير**.
- يعتبرالاقتراض وسيلة لسد ما قد يعتري اللّغة من نقص في بعض الألفاظوالمصطلحات"فهو يعدّ من أهم الطرق لاثراء اللّغة وسد أوجه النقص فيها"[3]، إنّه وسيلة تسهم في تنمية رصيد اللغة العربية وزيادة مفرداتها .
- يساهم الاقتراض في العربية على مواكبة المصطلحات العلمية الحديثة "فهو يعدّ أحد العوامل التّي ساعدت في استخدام العربية في مجال العلوم الحديثة (اللّغة العلمية)"[4]،

---

[1]حليم حماد الدليمي و أسيل رعد تحسين، الاقتراض اللّغوي وأثره الإيجابي و السلبي في اللّغة ، ص 1197

[2] نفس المرجع، ص 1198

[3]حنان فيلالي، المعرّب والدّخيل في الصحافة الجزائرية، جريدة الشروق أنموذجًا، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة و الأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011 – 2012 م، ص 18

[4]فتوح فطيم محمود يوسف، أثر الاقتراض اللّغوي في العربية من خلال المقارنة بين ألفاظ الثياب الفصحى والدّخيلة في لغة أهل مصر (وفي العصر الحديث)، حولية كلية اللّغة العربية بنين بجرجا، العدد 16، ج5، 1433 هـ – 2012م ، ص 3656

فالعلوم كالرياضيات والفلك والميكانيك تستخدم اللّغة الرمزية والمصطلحات العلمية، ممّا يجعل الاقتراض. ضروريًّا لتيسير نقل المعرفة بين اللّغات.

ب- الآثار السلبية لظاهرة الاقتراض اللّغوي في اللغة العربية :

على الرغم من أن ظاهرة الاقتراض اللغوي لديه آثار إيجابية إلّا أنّه يحتوي أيضًا على آثار سلبية لهذه الظاهرة، وقد ذكرها **فوجي رهايو** قائلًا: " ثمّة مخاطر تنجم عن هذه الظاهرة في اللّغة العربية، منها ضياع القيمة التعبيرية للجذرالعربي، تغيير البيئة الصوتية العربية بإدخال أصوات غريبة عنها، وارباك المعجميّة العربية، وغموض المعنى المقترض في معجمها، وصعوبة ضبط اللّفظ المعربن وخرق القواعد الصرفية العربية، تضييع خصائص اللغة العربية"[1]، تؤدي هذه الآثار السلبية إلى جعل اللّغة العربية غير متجانسة، ممّا يصعب تحديد دلالاتها وتصنيفها معجميًّا وصرفيًّا .

إذن يمكن القول واستنتاجًا لما سبق أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي تحمل جانبًا إيجابيًّا يثري اللّغة العربية و يعود عليها بالنفع، جانبًا سلبيًّا قد يؤدّي كثرة تأثيرها إلى تدهوراللّغة، لذا وجب التعامل مع الألفاظ المقترضة بحذر وعقلانية .

أمّا **صافية زفنكي**، فقد ركّزت في كتابها على أبرزالآثار التّي تخلّفها ظاهرة الاقتراض اللّغوي في اللّغة العربية، من خلال دراسة التغيّرات التّي تحدث على مستويات مختلفة من اللّغة، كما قامت دراستها على: "دراسة جوانب من بعض آثار الاقتراض اللّغوي في اللّغة العربية الحديثة في المستويات اللّغوية المختلفة (الصوتية، الصرفية، التركيبية، النحوية

[1]فوجي رهايو، الاقتراض اللغوي في اللغة العربية، محاضرة في معهد تولانج باونج الاسلامي، ص 106

أوالأسلوبية، والدلاليّة)"[1]، فقد قامت بترتيب هذه الآثار حسب أكثر المستويات اللّغوية تأثّرًا بالاقتراض اللّغوي ، وهي على النحو التالي :

- **المستوى الدّلالي:** تناول هذا المستوى أبرز التغيّرات الدّلالية التّي تظهر في المفردات الأجنبية المقترضة في العربية، مثل التوسّع الدّلالي، والترادف والمشترك اللّفظي والجناس وغيرها .
- **المستوى الصرفي التركيبي:** ويركّز على مستوى المفردة، حيث يدرس تأثيرالاقتراض على دلالتها وبنيتها واستخدامها داخل اللّغة"من دراسة تركيب الكلمة وما يلحقها من تغيّرات في الاشتقاقات، أو التراكيب، إضافة سوابق ولواحق وحواش"[2]، وتمثّلت هذه الظاهرة في دراسة اشتقاقات المفردات المعرّبة، مثل التذكير والتأنيث،النسبة والتصغير، الجمع والتثنية، سواء للمفردات المعرّبة أو الدّخيلة .
- **المستوى الصوتي:** يتطرّق هذا المستوى دراسة القضايا الصوتية، مثل المقابلات والإبدالات بين الحروف في اللّغات المختلفة، على غرار ما يحدث بين الحرفين (ب، p) .
- **المستوى النّحوي:** شهدت اللّغة العربية قديمًا وحديثًا ظاهرة اقتراض بعض الأساليب والتراكيب من لغات أخرى، وذلك نتيجة لجملة من العوامل المتداخلة، من أبرزها اتساع مجالات التواصل بين الشرق والغرب، وما صاحبه من تفاعل حضاري وثقافي

[1]صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللّغوي في اللّغة العربية الحديثة، ص 04

[2]المرجع نفسه، ص 129

فضلًا عن التحوّلات الفكرية والاجتماعية و القومية التّي أسهمت في هذا التأثّر إلى جانب عوامل أخرى كان لها دور في توجيه هذا المسار.[1]

ومن هنا نستنتج كخلاصة القول أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي لم تؤثّر كثيرًا في خصوصيّة اللّغة العربية، إذن لم تحدث التغيّرات الناجمة عن الاقتراض اللّغوي أثرًا عميقًا في بنية اللّغة، بل ظلّت في حدوث تأثيرات محدودة وعابرة، إذ ترى صافية زفنكي أنّها لا تعدو أن يكون طفوات لغويّة طارئة تظهر فجأة في الاستعمال، ثمّ لا تلبث أن تنحسر وتختفي لتعود اللّغة إلى نسقها المألوف كما كان عليه من قبل.

خامسًا : طرق ودوافع الاقتراض اللّغوي :

أ. طرق الاقتراض اللّغوي :

تتعدّد الآليات التّي تعتمدها اللّغة حين تلجأ إلى استيعاب ألفاظ من لغات أخرى، إذلا يتم هذا الاقتراض بصورة عشوائية، بل يخضع لطرائق محدّدة تتكيّف من خلالها الكلمة الدّخيلة مع بنية اللّغة المستقبلة ونظامها، ومن أبرز هذه الطرائق[2]:

1. تتمثّل إحدى صور الاقتراض اللّغوي في لجوء اللّغة إلى ترجمة مكوّنات الكلمة الأجنبية ترجمة حرفيّة، بحيث تستبدل عناصرها بألفاظ محلية تقابلها في المعنى، وهو ما يعرف بالاقتراض عن طريق الترجمة أو الترجمة المقترضة، وفي هذا السياق نجد أنّ الكلمة

[1] نفس المرجع السابق، ص 87

[2] محمد عفيف الدين دمياطي ، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعي، 2008م، ص 58- 95

الانجليزية expressionتعدّ مثلًا على ذلك، إذ تعود في أصلها إلى الكلمة اللّاتينية expresion، الأمرالذّي يجعلها بدورها لفظًا مقترضًا انتقل عبر مسار لغوي تاريخي.

2. أن تأخذ اللّغة الوصل من اللّغة الأصل الكلمة تخضع الألفاظ المقترضة لقوانينها الصرفية والصيغية فتعدّل بنيتها لتنسجم مع نظامها، ويسمّى ذلك الاقتراض المعدّل، مثل ذلك كلمة "رادار"التّي اقترضت من طرف العربية من Radar الانجليزية، ومثل أيضًا كلمة Kabul الأندونيسية التّي اقترضتها العربية من الكلمة "قبول".
3. قد تحتفظ الكلمة المقترضة أحيانًا بشكلها الأصلي دون أن يطرأ عليها أي تغيير صوتي أو صرفي، ولا يتم هذا في أغلب الأحيان إلّا إذا وثق المستعير بقدراته على نطق اللّغة الأجنبية، وأيضًا عندما يرغب في إظهار مهارته بين أفراد بيئته، فكلّما ازداد إلمام الفرد باللّغة الأجنبية، قلّ ميله إلى تغيير ألفاظه المستعارة أو تعديل صورتها، ومن الأمثلة التّي تدّل على ذلك بعض الألفاظ التّي انتقلت بين اللّغات دون تغيير يُذكر، كما قد تحدث أحيانًا اقتراض الكلمة يكون جزئيًّا، فيترجم جزء منها إلى اللّغة المستقبلة، بينما يحتفظ بالجزء الآخر كما هو في اللّغة الأصلية، ومن ذلك لفظة "**صوتيم** "المأخوذة من **phoneme** و"صرفيم"المأخوذة من **morphen** .

ب.**دوافع الاقتراض اللّغوي :**

تتعدّد الدّوافع التّي تقف وراء لجوء لغة ما إلى الاقتراض من لغة أخرى، إذ لا يحدث هذا التفاعل اللّغوي اعتباطًا، بل تحكمه جملة من العوامل المتداخلة التّي تعكس طبيعة الاحتكاك

بين الشعوب وتطوّر حاجاتها التعبيرية، وفيما يلي عرض بعض الأسباب والدوافع التّي تسهم في نشوء هذه الظاهرة اللّغوية[1]:

1. **حاجة اللّغة الوصل إلى تغطية قصور المفردات:** يعود اقتراض المفردات من لغةٍ أجنبية إلى ظهور مصطلحات جديدة تعجز اللّغة المستقبلة عن التعبيرعنها بدقة، فتضطر إلى استيرادها، كما هو الحال في تأثّر العديد من اللّغات الانجليزية .
2. **سد حاجة اللّغة المقترضة إلى توفير مفهوم معاني المفردات:** هناك سبب آخر يرجع إليه اقتراض لغة ما إلى آخر، يتمثّل ذلك في قصور الدّلالة لدى بعض مفردات اللّغة، ممّا يدفعها إلى الاقتراض لسد هذا النقص، كما هو الحال في اللّغة الأندونيسية التّي استعارت ألفاظًا مثل **imen** (إيمان) بدلًا من كلمة **percaya** وكلمة **taqwa** (تقوى) بدلًا من كلمة **takut** .
3. **حاجة اللّغة الوصل إلى مصطلحات معيّنة:** فمن بين المفردات العربية التّي استعارتها اللّغة الانجليزية كلمة "mayasine"التّي كانت تطلق في بداية الأمر للدّلالة على "المخزن" الحربي ثمّ ما لبث أن انتقل معناها إلى "مجلة"، وقد تلجأ بعض اللّغات إلى العربية لسد حاجتها إلى مصطلحات دقيقة، فتسعير منها ألفاظًا تندمج لاحقًا في بنيتها اللّغوية مثل لفظ "musyawarah"مشاورة "wakil" وكيل "majlis" مجلس "mahlamah" محكمة، rakyat "رعية"، كذا المصطلحات التربوية

[1]محمد عفيف الدين دمياطي، مرجع سابق، ص 16-95، رشيدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه (الرباط : المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989 م - 1410 هـ، ص 155

مثل:"madrasah" مدرسة، "kitab" كتاب، فضلًا عن مفردات عامّة على غرار "pondok" فندق.

وهناك أسبابٌ أخرى للاقتراض اللغوي منَ المشكلاتِ الصوْتية العربيةِ، كمَا شَرحها **سعد عبد الله العربي** تمثّلت فيما يلي[1]:

1-**إختلافِ مخارجِ الأصوات من أمّةٍ لأخرى:** حيثُ أنَّ الجِهاز الصوتي الذي يشتركُ في عمليةِ اصدار الأصوات الإنسانيةِ لمجموع الأعراض الجِسمية، قد سمى لأنَّ الإنسان استطاعَ أن يطوع أعضاء عمليتيْ التنفّس والأكل.

2- **اختلافِ اللّغات في استعمالِ النبْر والتنغيم.**

3- **وجُود أصوات في لغةِ الدّارس تُشبه أصوات العربيةِ:** قد حدثَ فيها خلطٌ بين الصوْتينِ يحار فيه الدّارس ولا يحس به، فيظنّ أنَّ الصوت لا يتغير في لُغتهِ ولا يُدرك الفارق الدقيق بين الصوتينِ.

4- **تفرد اللّغة العربية بأصواتٍ** قد لا توجدُ في اللّغات الأخرى وهذه تحدثُ فيها صعوبةٍ، وتشتركُ مع الناطقِين بمختلفِ اللّغات.

وأيضا من الدّوافعِ اختلاف اللّغة العربية عن غيرِها في بعض الظواهِرِ المصاحِبة للنطقِ مثل التنغِيم والنبر ومسائِلِ التجْويد في تلاوةِ القرآن.

درسَ اللّغويُون المحدثون ظاهرةَ الاقتراض من خلال تَتَبع التاريخ فوجدُوا أنَّها تنشأ عن احتِكاكِ اللّغات بدوافِعٍ مثل: الضرورةِ والتشرد، الإعجاب والرغبةِ.

---

[1]فرحات معمري، رابح يسعد، الاقتراض اللغوي اشكاليات واستراتيجيات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، الجزائر2، المجلد 19، العدد 01، جوان 2019، ص39 40.

الدافع الأول: يُعدّ دافِع الضرورة والحاجة من أبرزِ أسبابِ الاقتراض، إذْ تلجأُ اللّغات إلى استيرادِ ألفاظٍ ومصطلحاتٍ تفتقِرُ إليها، خاصةً تلك المرتبطةِ بخصوصياتٍ حضاريةٍ أو علميةٍ لِشعوبٍ مُعينةٍ، مثل المصطلحات الإدارية عند الفرس، والفلسفيةِ والجُغرافيةِ عند اليونان، ممّا أدّى إلى دخُول ألفاظٍ مثل: هيولي، جوهر وأطلس، إقليم، الأقبانوس (البحر).

الدافع الثاني: الهِجرة والتشَرد بحيثُ أنَّ الهِجرة في حدّ ذاتها نوعان: الأول سبَبها الفرْد والثانية الهِجرة بسببِ الظروفِ المعِيشِية القاسية إذْ يضْطر المُهاجِرون الإندماج في بِيئَتِهم الجديدةِ، فتتأَثَر لُغَتِهم بالمصطَلحات والألفاظ المحلِية. كما يقُول الأمريكي الشهير **بلومفيلد:**"أنَّ هؤلاء المهاجرُون لا يلبَثُون طوِيلاً حتى تراهم يصطنعون لغة البيئةِ الجديدة مشوبة في أول الأمر ببعضِ أصوات لغتِهم الأصليةِ وأساليبها...إلخ" .

فمهما كانَ نوعُ الهِجرة، فإنَّ الاحتكاك بين اللغتينِ يؤَدي غالبًا إلى انتصار واحدةٍ وضرر أخرى، فتظهَر ظاهرةُ الاقتراض التي يستَفيدُ منها الأفرَاد والجماعات والمؤسساتِ العلمية والسياسية والاقتصادية.

الدافع الثالث: يوجدُ أيضًا عاملٌ آخر لاقتِراض اللفظ الا وهو الشُعور عند الحاجةِ إلى استعارة لفظةٍ أجنبية تعبر عن شيئٍ لا تعرفه في البيئةِ التي تعيشُ فيها على غِرارِ المصطلحاتِ الحديثةِ كالراديو، الردار، التِلفاز...إلخ. فقديمًا كانت الألفاظُ المستعارةُ تُشَكّل بألفاظ اللّغة المستعيرة من ناحيةِ الأصْوات والصِيَغِ، أمّا إذا كانت مستعارة تدل على مُصطلحيْن فإنهُ غالِبًا ما يُحافظُ على شَكله ككَلمةِ "أطلس"في الخرائِط الجغرافيةِ ولفظة الجغرافيا كالإقليم...إلخ.

أمّا حديثًا، فقد اِختلفت الإتِجاهاتِ عن القديم، اصبحَ المحدثون يُحافظون على اِبقاء اللفظ الأجنبي على سِماتِهِ وخصائِصِهِ، إذ يقولُ هنا الدكتور **ابراهيم أنيس:**"كانت الألفاظ المُستعارة في العصُور القديمة تأخذُ شكلًا لألفاظ في اللغة المستعيرة من حيث الأصوات والنبر، إلاّ حين يكونُ اللفظ المستعار من المصطلحات العلمية".[1]

[1]ابراهيم أنيس، أسرار اللّغة، ص100

الفصل الثاني

الاقتراض اللّغوي بين العربية والإسبانية
(دراسة لسانيّة دلاليّة)

تمهيد

أوّلًا : دراسة الصلات التاريخية بين العرب والإسبان وتأثير اللّغة العربية في اللّغة الإسبانية

ثانيًا : نظرية الحقول الدّلالية

تمهيد :

تعدّ اللّغات كائنات تتفاعل في بعضها البعض بصورة مستمرة، إذ تخضع لظاهرة التأثير والتأثّر نتيجة لعدّة عوامل أبرزها التقارب الجغرافي بين الشعوب، وحركات الهجرة، بالإضافة إلى ذلك ظروف الاستعمار والتأثير الاقتصادي والثقافي، وفي هذا الإطار برزت اللّغة العربية بوصفها إحدى اللّغات التّي مارست تأثيرًا واسعًا مع غيرها، خصوصًا في العصور التّي شهدت فيها انتشار الإسلام وتوسّع رقعة الفتوحات الإسلامية، هذا الذّي أتاح لها الانتشار في مناطق متعدّدة في العالم.

وقد أسفر هذا الامتداد الحضاري عن تفاعل لغوي عميق، تجلّى انتقال عدد معتبر من الألفاظ العربية التّي تأثّرت كثيرًا باللّغة العربية خلال فترة وجود الإسلام في الأندلس، ومن الأدلّة الدّالة على ذلك والبراهين التّي توضّح كلّ هذا احتفاظ الاسبان على جملة من المفردات إلى يومنا هذا ذات أصل عربي مثل :**azùcar** : (**السكر**)،**aceite** (**الزيت**)، **almohad** (**المخدّة**)،**algebra**(**الحبر**)، وهي ألفاظ تعكس عمق التداخل الحضاري واللّغوي بين اللّغتين، وبروز أصر العربية في تشكيل الرصيد المعجمي للإسبانيۃ.

أوّلًا : دراسة الصّلات التاريخية بين العرب والإسبان و تأثير اللّغة العربية في اللّغة الإسبانية

1-اسم الأندلس و صفته :

ارتبط اسم إسبانيا بعدّة أسماء عكست تعاقب الحضارات وتنوّع المرجعيات الثقافية التّي مرّت بها، سمّيت اسبانيا واسم ليبيريا ، كما سمّيت من طرف العرب المسلمين باسم الأندلس

اطلق الاغريق على هذه المنطقة اسم ايبيريا (**ibiria**) ، فهذا المصطلح كان في بدايته يشير إلى منطقة ولبة (**Huelva**) ، غير أنّ دلالتها اتّسعت لاحقًا، فأصبح يستعمل للدّلالة على جميع المناطق الممتدّة شرقًا على سواحل شاطئ البحر المتوسط، ثمّ تطوّر استعماله تدريجيًّا ليشمل كامل شبه الجزيرة الايبيرية[1]، كما عرفت أيضًا هذه المنطقة لاحقًا باسم **اسبانيا** هذه التسمية أطلقت عليها من الرومان، في حين أطلقت **القوط** عليها باسم **فاندالوسيا**، أمّا المؤرخون العرب فقد أجمعوا على تسميتها **الأندلس**، وهو الاسم الذّي شاع في مؤلفاتهم وكتبهم ومصادرهم التاريخية[2].

فقد ارتبط اسم **اسبانيا** تاريخيًّا بما عرفت به خلال العهود الإسلامية وهو **الأندلس**، حتّى غدت الكلمتان مترادفتان تستعمل في الكثير من الأحيان منذ القرن الثامن ميلادي، فبالرغم من أنّ **الأندلس** لا تعني جغرافيًّا كامل التراب الاسباني، بحكم أنّ السيادة

---

[1]ينظر: الطاهر أحمد مكي ، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، ط 3، 1987 م، ص 10

[2]حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، (دط)، 2003 م، ص 219

العربيةالإسلامية لم تمتد إلى جميع مناطقه بشكل مطلق، فقد ظلّ التداول بهذا الاسم على نطاق واسع، حتّى في الفترات التّي تراجعت فيها تلك السيادة وتموقعت في الجنوب[1].

لقد كانت كلمة الأندلس تطلق في الأصل على المناطق التّي خضعت لسيطرة المسلمين في شبه الجزيرة الايبيرية ،فظلّ استعمالها قائمًا حتّى في المراحل التّي تقلص فيها الوجود الإسلامي، حتّى انحصر وجودهم في مدينة **غرناطة** وحدها، كما ترجع بعض الدّراسات على أنّ أصل هذا الاسم يعود إلى كلمة **الوندال** أو **الفندال** أو **فندالوشيا**، وهي تسمية ترتبط بإحدى القبائل الجرمانية التّي غزت **إيبيريا** في القرن الخامس ميلادي قادمة من سواحل بحر الشمال، ثمّ استقرت في جنوبها وأطلقت اسمها على تلك المناطق قبل أن يطردها **القوط** نحو شمال افريقيا، فعندما فتح المسلمون هذه المناطق أطلقوا اسم **الأندلس** على شبه الجزيرة الايبيرية بعد أن شمل الحكم الإسلامي معظم أجزائها، وبقت الكلمة تستخدم حتّى نهاية الحكم الإسلامي، ولا تزال تسمية **أندوليسيا** مستخدمة في اللّغة الإسبانية الحديثة، حيث تطلق على ثمانية مقاطعات في جنوب إسبانيا وهي: **المريّة، غرناطة، ولبة، مالقة، قادش، إشبيلية، جيّان ، وقرطبة**[2]، فلم يعرف العرب قبل الفتح كلمة الأندلس، وذهب بعض الباحثين إلى أنّها ذات أصل أعجمي لم تكن متداولة في الاستعمال العربي القديم، وأنّما عرفتها العرب في الإسلام بعد إدخالها إلى معجمهم من بداية العصر الإسلامي، بعد اتصالهم بتلك البلاد وضمّها إلى الدّولة الإسلامية[3].

---

[1]ابراهيم بيضون، الدّولة في اسبانيا من الفتح حتّى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1406 هـ - 1986 م، ص 65

[2]طه عبد المقصود عبد الحميد عبيّة، موجز تاريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة)، كليّة دار العلوم، القاهرة، (دط)، (دس)، ص 04

[3]الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية، ص 12

أمّا من حيث الوصف الجغرافي للأندلس، فقد اعتبرها بعض الجغرافيين شبه جزيرة ذات ثلاثة أركان، تأخذ شكلًا قريبًا من المثلّث: الركن الأوّل ضم قادس، فالرّكن الثاني في بلاد جليقية، وهو مقابل لجزيرة قرطاجة، أمّا الركن الثالث بناحية الشرق بين مدينة أرنوبة ومدينة برذيل، حيث يقترب من البحر المحيط الغربي المتّصل بالبحر المتوسّط[1].

وتقع شبه الجزيرة في الجنوب الغربي من القارّة الأوروبية مقابل السواحل الشمالية للمغرب، كما يفصل ما بينهما ما كان يعرف في القديم ببحر الزقاق أو مضيق جبل طارق، الاسم هذا الذّي تغلّب عليه منذ الفتح الأموي لإسبانيا[2].

2-إسبانيا قبل الفتح العربي الإسلامي :

يعدّ تاريخ إسبانيا من أقدم التواريخ في منطقة غرب أوروبا، فأصل السكان مزيج من العنصر **الكلتي** و **الايبيري**، ففي القرن العاشر قبل الميلاد أقام الفينيقيون على سواحل إسبانيا عددًا من المستعمرات التجارية لهم، كما أنشأ **الإغريق** منذ القرن الخامس قبل الميلاد، مراكز استيطانية على امتداد بعض سواحل شبه الجزيرة، وأطلقوا على سواحلها اسم أيبيريا ومع مرور الوقت، اتّسع هذا الاسم في الاستعمال ليشمل كامل شبه الجزيرة الايبيرية[3].

كانت إسبانيا قبل الفتح الإسلامي خاضعة لحكم القوط الغرب، فهم كانوا إحدى القبائل التوتونية التّي قد شاركت في موجات الاجتياح التّي تعرّضت لها الإمبراطورية الرومانية أواخر

---

[1]ابن عذاري المراكشي، البيان المغربي في أخبار المغرب، مكتبة صادر، بيروت، (دط)، 1950 م، ص 03

[2]ابراهيم بيضون، الدّولة في إسبانيا من الفتح حتّى سقوط الخلافة، ص 65

[3]ينظر: عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (منذ الفتح العربي حتّى سقوط الخلافة بقرطبة)، دارالمعارف، لبنان ، (دط) ، (دس) ، ص 51

القرن الرابع ميلادي، فقد استطاعوا عند سقوط الدولة الرومانية الاستقلال، حيث تمكّن هؤلاء من بسط سيطرتهم على إسبانيا في القرن الخامس تحت قيادة "**بوريك**"سنة 467 م، متّخذين في ذلك مدينة **طليلة** عاصمة لمملكتهم[1].

فقد شهدت البلاد منذ القرن الثامن ميلادي تراجعًا كان بسبب الصّراع على العرش بعد وفاة الملك **غيطشة** في عام (89 هـ- 708 م) بين ابنه **أخيلا** و **لُذريق** أحد قادة الجيش الذّي تمكّن من اعتلاء العرش، كان ذلك بمساعدة النبلاء و رجال ألدّين، الشيء الذّي أدّى إلى انقسام البلاد وكان حادًّا، وفقدان الوحدة السياسيّة والنظام ممّا جعلها أرضًا سهلة للفتح [2].

كما شهدت أيضًا شبه الجزيرة اختلافًا في المكان والسكان والمناخ، فهذا الاختلاف كان يرافقه منذ أقدم العصور اختلاف في الأجناس البشرية والعناصر التّي كوّنت المجتمع الأندلسي على مرّ العصور[3]، كما كانت إسبانيا قبيل الفتح الإسلامي، تعني من مظاهر الاضطراب الاجتماعي والسياسي، إضافة إلى ضعف في البنية الاقتصادية وعدم الاستقرار الدّاخلي، وهو ما ارتبط بطبيعة النظام السياسي والاجتماعي آنذاك، غير أنّ ذلك لا يعني بالضرورة غياب القدرة الدفاعية، كما لا يعني انعدام قوّتها العسكرية والسياسية، بل كانت الدّولة قادرة على تعبئة جيوشها ومواجهة أي هجمات خارجية والتصدّي لها، وقد قام **القوط** في إسبانيا دولة اعتبرت

---

[1]ألبير حبيب مطلق، الحركة اللّغوية في الأندلس (منذ الفتح العربي حتّى نهاية عصر الملوك الطوائف)، المكتبة. العصرية صيدا، بيروت، (د ط)، 1967 م، ص 17

[2]محمد سهيل طقوش، التاريخ الإسلامي الوجيز، دار النفائس، بيروت، ط 5 ، 1432 هـ- 2011 م، ص 205

[3]حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقيّة، ص 214

أقوى الممالك الجرمانية حتّى أواخر القرن السادس ميلادي، واستمرت بعد ذلك محافظة على قوّة عسكرية منظّمة ومدرّبة، مكّنتها من مواجهة العديد من التحدّيات والأحداث[1].

استخلاصًا لما سبق، يتّضح أنّ إسبانيا قبيل الفتح الإسلامي كانت تمرّ بمرحلة التدهور العام، اتّسمت بسوء الأوضاع السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب تأثير بعض الظروف الجغرافية التّي ساهمت بدورها في تعقيد المشهد العام، وقد اجتمعت هذه العوامل لتنتج وضعًا غير مستقر، طغت عليه مظاهر الاضطراب والضعف في مختلف المجالات .

3-الفتح العربي الإسلامي :

يعدّ الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية (إسبانيا و البرتغال) أمر طبيعي فهو امتداد منطقي للسياسة التّي انتهجها المسلمون في توسّعاتهم ، و التّي قامت على تأمين حدود الدّولة وترسيخ وجودها إلى جانب نشر الدّعوة الإسلاميّة في آفاق جديدة، وقد تختلف الرّوايات التاريخية في تفاصيل الفتح الإسلامي للأندلس، غيرأنّها تكاد تجتمع على أنّ التوجه نحو الأندلس لم يكن وليد طرف عابر، فعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ فكرة فتح شبه الجزيرة الايبيرية لم تكن طارئة، بل تعود جذورها إلى تصوّر فتح إسلامي مبكّر، تبلور مع تطّر الأوضاع السياسيّة والعسكرية آنذاك، ممّا جعل تحقيقها أمرًا منسجمًا مع مسار الأحداث في ذاك العصر[2]، وقد أشار **سهيل طقوش** في كتابه **التاريخ الوجيز** أنّه: "كان الفتح الإسلامي نتيجة خطّة موضوعية نوقشت بين الخليفة الأموي الوليد بن عبد المالك وقائده على شمالي

---

[1]عبد الفتاح عوض، إشراقات أندلسية صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2007 م، ص 05

[2]ينظر : عبد الفتاح عوض، إشراقات أندلسية، ص 06

افريقيا موسى بن نصير، وقد أقرّها الأوّل ويبدو أنّه كان لسياسة الدّولة الاسلامية وعلاقتها بالبيزنطيين، وتأثير الحملة على هذه العلاقات وخاصّة في المجال البحري والسيطرة على الجزر في الحوض الغربي للبحر المتوسّط، تأثيرعلى قرار الخليفة"[1].

أمّا دخول المسلمين إلى شبه الجزيرة الايبيرية، فقد ذكر **ابن عذاري المراكشي** أنّه وردت بشأنه أربعة أقوال مختلفة :

إحداهما : أنّ الأندلس دخلها عبد الله بن نافع بن عبد الفيس وعبد الله ابن الحصين الفهريان من جهة البحر في زمن عثمان، وقال الطبري :"أتوها من برّها وبحرها ففتحها الله تعالى على المسلمين هي وأفرنجة، وازداد في سلطان المسلمين مثل إفريقيا، ولم يزل أمر الأندلس بافريقيا حتّى كان زمن هشام بن عبد المالك فمنع البربر أرضهم ، و بقى في الأندلس على حالهم، هذا نصّهم وإن كان ذلك سنة 27 من الهجرة، ويقول **ثانيهما** هو أنّ موسى بن نصير افتتحها عام91"،هذا كان قول الطبري أيضًا، فيظهر منه أنّه بنفسه تولّى هذه الغزوة والفتح، أمّا بالنسبة إلى **ثالثها** أنّ طريفًا دخلها في عام91، وتمثّلت **رابعها** في أنّ طارقًا أوّل من دخلها سنة 91، ودخل موسى بعد سنة 92 ، فهذا الخلاف واقع بين هؤلاء الأربعة مواضع، قيل أنّ الفهريان أوّل من دخلها، ثمّ ابن نصير ثمّ طريف، ثمّ طارق[2].

أمّا في سياق الفتوحات الإسلامية، فقد قام موسى **بن نصير بفتح** جزيرتي **ميورقة ومنورقة** [3] ، وذلك ضمن تحرّكاته العسكرية في تلك المرحلة، وما

---

[1]محمد سهيل طقوش، التاريخ الإسلامي الوجيز، ص 207

[2]ينظر: ابن عذاري المراكشي، البيان المغربي في أخبار المغرب، ص 05

[3]عبد الفتّاح عوض، إشراقات أندلسية، ص 06

افتتحه **طارق بن زياد** فمن أوّل فتوحاته جبل الفتح المسمّى **بجبل طارق**، ثمّ **فتح قرطبة، فتح مالقة ، فتح فرسي، فتح غرناطة** قاعدة البير، **فتح قرمونة، فتح طليطلة، فتح إشبيلية، فتح ماردة، فتح لبلة.**

4-إسبانيا بعد الفتح العربي الإسلامي :

تمكّن المسلمون من فتح الأندلس وترسيخ وجودهم فيها، حيث توزّعوا في مختلف المناطق واستقرّوا بين سكّانها، فقد شهدت الأندلس في هذه الفترة التّي أعقبت الفتح الإسلامي مباشرة تنوّعًا ملحوظًا في العناصر البشرية التّي ضمّتها إسبانيا الإسلامية، سواء من الأصول العرقية (الجنس) أو الانتماءات الدينية (العقيدة) أو الخلفيات الثقافية (الثقافة)[1] .

فقد كان الفتح الإسلامي لإسبانيا منعطفًا بارزًا في تاريخها، وفي نظمها الاجتماعية، وقد حمل النظام الجديد مبادئ تقوم على قدر من العدل والحرية والمساواة في الحقوق والواجبات، كما سعى إلى الحد من نفوذ الطبقات العليا، والتخفيف من الأعباء التّي كانت تخفّف عن كاهل الطبقات الدّنيا، ممّا كانت تنوء به من الأعباء والمغارم وتمتّع أهل البلاد من النصارى واليهود بحرية ممارسة شعائرهم الدينية مقابل أداء الجزية، فهذا ما جعل أوضاعهم في المجمل أقل وطأة مقارنة بما كانت عليه أوضاعهم قبل الفتح[2].

شهدت الأندلس في عصر الولاة جهودًا واضحة في بث الاستقرار وتنظيم شؤون البلاد وإصلاح أوضاعها، حيث توافدت أعداد كثيرة وعديدة من المسلمين هاجروا إلى بلاد الأندلس وأسهموا بالنشاط والعمل بهمّة من أجل إعلاء عقيدة الإسلام في هذه البلاد الجديدة، وقد اتّسمت

---

[1]عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين في الأندلس، ص 119

[2]محمد سهيل طقوش، التاريخ الإسلامي الوجيز، ص 210

سياسة الفاتحين بقدرمن الحكمة والاعتدال والوفاء بالعهود والالتزام بها في كلّ الظروف، كما اهتمّ الولاة على حسن السياسة وتنظيم الإدارة بما يراعي خصوصية مكوّنات المجتمع، من خلال تدبير شؤون المسلمين وغير المسلمين على نحو يضمن تسيير الحياة العامّة، فكلّما تقدّم الزمن كان الناس يدخلون في الإسلام أكثر وكان التزايد ملحوظ [1].

فقد ترتّب عن ذلك تغيّر واضح في بنية المجتمع الأندلسي بعد مضي مراحل الفتح الإسلامي و استقرار المسلمين في الأندلس، حيث أصبح هذا المجتمع يتكوّن من عناصر بشرية متعدّدة ومختلفة في أصولها و انتماءاتها[2]، وقد تمثّلت هذه العناصر في :

أ. **العرب** : وهكذا شهدت الأندلس توافدًا متزايدًا للعرب الوافدين إليها، حيث استقرّوا في المناطق الخصبة الغنية بالخيرات، و كوّنوا مراكز قوّية للعروبة، التّي ظلّ تأثيرها بارزًا في المجتمع الأندلسي إلى غاية نهاية الحكم الإسلامي، كما توزّع هؤلاء الوافدين ضمن تنظيمات قبلية وعشائرية مختلفة، غير أنّ هذا الوضع تعرّض لاحقًا إلى تغيّرات، إذ قطع **المنصور بن أُبَيّ** على الحد من التكتل القبلي بهدف تفكيك العصبيات القبلية وقطع الاعتزاز[3]، فقد كان الجيش الذّي دخل به **طارق** إلى الأندلس(29 هـ- 711 م)، بلغ اثنتي عشر ألفًا أكثرهم كانوا من البربروليس فيه من الجندي العربي إلّا القليل أي أقلية ضئيلة، كما تزايد عدد البربرالدّاخلين إلى الأندلس عندما نجح طارق في مهمّته[4].

---

[1]عبد الفتاح عوض، إشراقات أندلسية، ص 06

[2]ينظر : حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، ص 216

[3]ينظر : عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص 126

[4]ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص 20

ب. **البربر** : إضطلع البربر في دور محوري في عملية فتح الأندلس، فقد كان الجيش الذي قاده **طارق بن زياد** يتكوّن معظمه من البربر، وما إن وصلت أنباء النصر الذي أخرجه **طارق** على القوط تصل إلى المغرب، حتى توافدت أعداد كبيرة منهم إلى الأندلس بغية التماس الغنايم أو الاستقرار في هذه البلاد الجديدة[1].

ج. **الموالي:**ضمّ المجتمع الأندلسي عناصر بشرية متنوعة في أصولها، إذا انتموا بعضهم من البربر أو الفرس أو الروم، إلى جانب عناصر ذات أصول عربية، وكان من أبرزهم في الأندلس هؤلاء الذين ارتبطوا بالولاء مع بني أميّة بعد الفتح الإسلامي، وتزايد عددهم بشكل ملحوظ عقب سقوط الدّولة الأميّة في المشرق، حيث لجأ عدد منهم إلى الأندلس واستقروا فيها[2].

د. **المؤَلَدُون:** فنظرًا لكون الفاتحين العرب والبربر قد تركوا أسرهم في مواطنهم الأصلية، فقد اتّجهوا إلى مصاهرة سكان الأندلس من الإسبان، ومضوا على هذا النحو، يتجوّزون من الإسبانيات ما شاءوا، وعاشروا أهل البلاد حيث نشأت علاقات اجتماعية جديدة قائمة على الزواج والمجاورة والتعايش، وقد أسهم هذا التفاعل في توسيع انتشار الإسلام داخل الأندلس بشكل ملحوظ، وهكذا امتزجت دماء الفاتحين من العرب والبربر بدماء أهل البلاد، ونشأ من أصول مختلفة تجمع بين العرب والبربر وسكان الأندلس[3]، فمن هنا نشأ جيل جديد من آباء المسلمين عرفوا بالمولدين.

---

[1]عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 122

[2]حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، ص 220

[3]عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 128

هـ. **السكان الأصليون** :فهناك أيضًا السكان الأصليون فهم يسمّون"**عجم الأندلس**" أو "**عجم الذمّة**"، وقد اختلفت تسمياتهم تبعًا لوضعهم الديني، فكلّ من اعتنق الإسلام منهم أطلق عليهم "**المسالمة**" أو "**الأسالمة**"، وفي حين بقوا على دينهم ، إذاحتفظ غير المسلمين بوضع "**أهل الذمّة**" أو "**معاهدة**" أو "**المعاهدون**" ، أي لهم عهد من المسلمين تضمن لهم الحماية مقابل التزامات محدّدة[1].

5-تأثير اللّغة العربية على اللّغة الإسبانية :

تعتبر اللّغة العربية واحدة من أبرز اللّغات السامية التّي مرّت بمراحل كبيرة من التطوّر والتغيير الدّاخلي، وقد كان للقرآن الكريم دور كبير في تعزيز مكانة اللّغة العربية، حيث جعلها الفرع الوحيد من اللّغات السامية الذّي حافظ على استمراريته وانتشاره العالمي، بينما اندثرت معظم اللّغات السامية الأخرى، لم يتبق إلّا لغات محلية ذات انتشار محدود، مثل اللغة العبرية والأمهرية، التّي تستخدم في إثيوبيا[2].

تحدّث عبد **المجيد الطيب عمر** أيضًا عن المكانة الرفيعة التّي تحتلّها العربية مشيرًا إلى عظمتها وأهميّتها، إذ قال :"اللّغة العربية زهرة التاريخ العابقة، ومرنة النور الوابقة، وإشراقة الدنيا الصادقة، وشهادة الأجيال الناطقة، إنّها المنهل الدّفوق للعلاء والتمكين، والبيان والتبيين للنور

[1]ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص 27

[2]مطيع أحمد مالك الطيب، إشراف مارك حسين نجم الدين، الاقتراض اللغوي من العربية إلى الإنجليزية (من خلال قاموس المورد دراسة وصفية استقرائية)، رسالة مقدمة شهادة الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2020 م، ص 21

والحق المبين، والينبوع الثّرُّ التّي ترتوي منه العقول الصادية، والسّراج الوهّاج الذّي يضيء المجتمعات العاشية"[1].

كانت اللّغة العربية في فترات من أكثر اللّغات تطوّرًا ورقيًّا، حيث امتد تأثيرها الكبير إبتداءًا من القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي، إلى العديد من اللّغات الأوروبية، هذا التأثير استمرعبر الزمن أثناء وجود العرب في المناطق الجنوبية من أوروبا، مثل الأندلس وصقلية وما يحيط بهما حتّى أواخر القرن الخامس عشر، ورغم تقلّص الحضور العربي في تلك المناطق، إلّا أنّ اللّغة العربية تركت بصماتها الواضحة على مفردات ولهجات المتحدثين بالإسبانية، البرتغالية، وغيرها من اللّغات المحلية، وهو تأثير لا يزال ملموسًا حتّى يومنا هذا.

فقد كانت الأندلس أشبه بجزر لغوية منعزلة تحيط بها من كلّ جانب لغتا العرب(الفصحى والعامية)، وقد تأثرت اللغة في الأندلس بشكل كبير بالعربية، حيث دخلت إليها العديد من الكلمات العربية بطبيعة الحال، هذا التفاعل اللغوي بين العربية واللغات الأخرى في الأندلس أدّى إلى ظهور تغيّرات لغوية متعدّدة شاملا الأصوات والصرف والقواعد والدّلالة، وقد تم رصد هذه التحولات من قبل بعض علماء اللغة، سواء على مستوى اللغة الفصيحة أو اللهجة العامية[2]، فانتشار الكلمات العربية في اللغة الإسبانية حتى يومنا هذا دليلاً واضحًا على عمق التأثير العربي والإسلام، الذي لا يزال شاهدًا على الحضارة التّي أسّسها العرب في

[1]عبد المجيد عمر، منزلة اللغة بين اللغات المعاصرة، مركز البحث العلمي وأحياء القران الإسلامي، المملكة العربية السعودية،ط 2، 1437هـ، ص 12

[2]ينظر: حلمي خليل، دراسة في اللسانيات التطبيقية، ص 237- 238

شبهة الجزيرة الإيبيرية [1]، وقد برز هذا التأثير بشكل لافت من خلال اهتمام العديد من رجال الدين في الأندلس بتعلّم اللّغة العربية واستخدامها في مختلف المجالات، فعلى سبيل المثال قام **يوحنا** رئيس **أساقفة إشبيلية** بنقل التوراة من اللاتينية إلى العربية عام 764 م، فسنن ثمانية أجزاء من قوانين الكنيسة إلى اللغة العربية، وقدّها إلى **الأسقف عبد المالك** معبّرًا عنها في أبيات من الشعر العربي[2].

بالنظر إلى هذا الأمر، يتّضح أنّ اللغة العربية كان لها تأثير عميق وواضح على اللغة الإسبانية، إذا تشير بعض الدّراسات إلى أنّ اللغة الإسبانية تحتوي في الوقت الحاضر على حوالي 4000 كلمة ذات أصول عربية، وقد حافظت بعض هذه الكلمات على شكلها الأصلي ومعناها دون تغيير يذكر، بينما تعرّضت الأغلبية الأخرى إلى تحريفات مختلفة سواء في طريقة الكتابة أو النطق، وهذا الأمر يعكس مدى الترابط الثقافي واللغوي بين الحضارتين على مر التاريخ، ويشير إلى أن ما يقرب من 1\4 مفردات اللغة الإسبانية التي تعد اليوم واحدة من أكثر اللغات انتشارًا في العالم، ترتبط باص عربية.[3]

---

[1]سلمى الحفار الكزيري، ربعمفردات اللغة الإسبانية من أصول عربية، تاريخ النشر 16 نوفمبر 2009م، الطليعة عليه بتاريخ 26 أبريل 2006، https :/www..alukah .net

[2]سلمى الحفار الكزيري، ربع مفردات اللغة الإسبانية من أصول عربية، تاريخ النشر 16 نوفمبر 2009م، الطليعة عليه بتاريخ 26 أبريل 2006، https :/www..alukah .net

[3]أنور محمود زناتي ، الألفاظ المشتركة بين اللغات كدليل على التواصل بين الشعوب (اللغة الإسبانية نموذجا)، تاريخ النشر 25- 2014م، طولها عليه بتاريخ 26 أبريل 2026م، https :/www..alukah .com

فمن خلال ما سبق تبيّن لنا أن تأثير اللغة العربية في اللغة الإسبانية كان عميق نتيجة التفاعل الحضاري الذي كان في الأندلس، كما قد انتقلت العديد من الألفاظ خاصّة في مجالات الحياة اليومية والعلم، ولا يزال هذا الأثر حاضرًا في مفردات إسبانية كثيرة، ممّا يعكس قوة التلاقح اللغوي بين اللغتين، وعليه فإنّ هذا التأثير يعدّ دليلًا واضحًا على دور التواصل الحضاري في إثراء اللغات وتطوّرها، كما أسهم في إثراء اللغة الإسبانية وتوسيع معجمها، مع حفاظ كل لغة على خصوصيتها وهويتها .

ثانيًا : نظرية الحقول الدّلالية :

الدّلالة تعتبر واحدة من أبرز القضايا التي استحوذت على اهتمام الفكر الإنساني عبر الزمن والعصور في مختلف السياقات الحضارية، فهي تشكل أساس العملية التواصلية والتفاهم بين أفراد المجتمع البشري، مما جعلها دعامة رئيسية لتحقيق التقدّم والازدهار، وأساس الرقي، ولهذا السبب تحتل الدلالة مكانة مركزية في مجال علم اللغة، فعند النظر إلى الأهمية الجوهرية شهدت الدراسات المتعلّقة بدلالة تطورًا ملحوظًا، كما ظهرت العديد من النظريات التي سعت إلى وضع قواعد التواصل الفعّال وتيسيرعملية نقل الأفكار والمعاني، فمن بين النظريات البارزة تبرز نظرية الحقول الدلالية .

1-مفهوم نظرية الحقول الدّلالية :

يعدّ مفهوم الحقل الدّلالي واحد من المصطلحات التي تطلبت من الباحثين جهودًا طويلة وأبحاث كثيرة من أجل التوصّل إلى تحديد دقيق وإعطاء تحديدات وتعريفات له شاملة، فقد استدعى ذلك تعمّقًا ملحوظ في دراسة دقيقة للجوانب المتعلّقة بمجالات المعنى، ومع الرغم من

تلك الجهود فقد تبيّن للباحثين أهمية التحليل الدلالي كما اتّضح لهم أنّ:" التحليل الدلالي لبنيةاللّغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، سواء كانت الدّراسة تاريخية أو مقارنة أم تقابلية"[1].

فالحقل الدّلالي **Semantic field** أو ما يعرف بالحقل المعجمي **lexical field** هو مجموعة من الكلمات المتقاطعة معانيها، وهي ترتبط بدلالة مشتركة، فهي عادة توضّح مصطلحعام يجمعها، مثال ذلك كلمة **لون** تضمّألفاظًا كثيرة منها **أحمر، أزرق،أخضر، أبيض،أسود،أصفر**.... الخ[2].

فعند الحديث أو التكلّم عن نظرية الحقول الدلالية، نقصد بذلك المستوى الأساسي أو المادّة الخام، التّي يمكن للدّارس أن يستلهمها ويستند إليها كمنهج تجريبي لدراسة موضوع ما من الموضوعات اللّسانية أو الأدبية، بمعنى آخر أنّ هذه النظرية تعتبرإطارًا منهجيًّا يتألف من مجموعة مترابطة ومنظّمة ومتناسقة من القواعد والمبادئ والقوانين العلمية، التّي تهدف إلى تقديم شرح ووصف دقيق وتفسير شامل لمجموعة من الأحداث أو الظواهر ذات الصلة بذلك[3].

كما تمثّل نظرية الحقول الدّلالية الأسلوب الأحدث أو الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة، حيث لا تسعى إلى تحليل البنية الداخلية لمعاني الكلمات فقط ولا لمدلول المونيمات فحسب،

---

[1]أحمد عزوز، أصول تراثية في نظريةالحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 2002م، ص 11

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دط ، دس، ص 79

[3]أحمد عزوز، أصول ثراتية في نظرية الحقول الدّلالية، ص 11

وإنّما تهدف أيضًا للكشف عن بنية أعمق أخرى تسمح لنا للتأكّد من وجود صلة دلاليّة تجمع بين معاني مجموعة محدّدة من الكلمات[1].

أدرك علماء اللغة القدامى مفهوم الحقول الدّلالية، انطلقت من دراسة اللغة ذاتها، إذا شملت على تصنيفات شاملة لألفاظها منذ العصر الجاهلي وصولًا إلى ظهورالإسلام، فالدّارس يتّضح له وجود تصنيفات للموجودات بشكل عام مثل "**العالم**" ، بفتح اللّام و"**العالمين**" يشمل الخلق كلّه، كما يظهر تقسيم الوجود إلى ما يتعلّق بالحس والمشاهدة والرؤية والملموسات، وما هو مغيّب عن الحس، كذلك تلاحظ ألفاظ تعبر عن مفاهيم الوجود والعدم، إضافة إلى مفاهيم ترتبط بالمكان والزمان والوجود والعدم والدهر والأبد والأزل[2].

لم تعرف هذه النظرية مسارًا واضحًا من التطوّر، إلّا في العشرينات من القرن الحالي، حين فرّق وميّز **دي سوسير** بين المنظور التاريخي للّغة (**Diachronie**) والمنظور الوصفي (**synchronie**)للّغة، حيث أولى هذا الأخير عناية خاصّة معتبرًا النظرية الدّلالية مدخلًا أساسيًّا لفهم البنية اللّغوية في حالتها الثابتة التّي أولاها أهمية قصوى من البحث[3].

فمن خلال ما سبق نستخلص أنّ الحقول الدّلالية تقوم على تجميع عدد من الألفاظ التّي تتقارب فيما بينها من حيث المعنى، إذ تنتظم ضمن إطار دلالي واحد يجمعها ويمنحها وحدة مفهومية مشتركة، حيث تتقاطع معانيها ضمن مجال معنوي عام يوحّد ويبرز العلاقات القائمة بينها.

---

[1]عبد العزيز منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق، دط، 2002م، ص 79

[2]أحمد عزوز، أصول ثراتية في نظرية الحقول الدّلالية، ص 22

[3]أحمد عزوز، أصول ثراتية في نظرية الحقول الدّلالية، ص 42

2-مبادئ الحقول الدّلالية :

لا يقتصر اتفاق أصحاب هذه النظرية إلى الجانب العام لها فحسب، بل يمتد ليشمل مجموعة من المبادئ التّي تعتبر الدعائم التّي تساعد في البناء النظري لها، حيث يتّفق هؤلاء على جملة من الأسس التّي تضبط تصوّراتهم من بينها :

- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معيّن.
- لا يصح إغفال السياق الذّي ترى فيه الكلمة.
- لا وحدة معجمية **lexème** عضو في أكثر من حقل.
- استحالة دراسة المفردات المستقلة عن تركيبها النحوي[1].

3-أهمية الحقول الدلالية :

للحقول الدّلالية أهمية بالغة تكمن فيما يلي [2]:

- أنّ تطبيق هذه النظريّة يكشف عن الكثير من العموميات والأسس المشتركة التّي قد تحكم اللّغات في تصنيف مفرداتها.
- تقوم هذه النظريّة على النظر في مفردات اللّغة ضمن نسق تركيبي تجميعي، ينفي ما ينسب إليها من تسبّب مزعوم.
- يسهم تجميع الكلمات ضمن الحقل الدّلالي الواحد ثمّ توزيعها في الكشف عن الفجوات المعجمية الكامنة داخله.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 80

[2] ينظر : أحمد مختار، علم الدّلالة ، ص ص 110 - 111 - 112 - 113

- يسهم هذا التصنيف عن الكشف عن العلاقات الدلالية، ويبرز من خلاله أوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تندرج ضمن حقل دلالي معيّن.
- يسفر هذا التحليل عن إعداد قائمة من الكلمات التّي ترتبط بكل موضوع على حدة، كما قد يبرز الخصائص الدلالية لكل لفظ، هذا ما سيسهّل على الكاتب أو المتكلّم عملية اختيار الألفاظ بدقة، ممّا يضمن هذا الأخير الملاءمة مع المقام والغرض التعبيري.
- تعدّ دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس دراسة لنظام التصوّرات في آنٍ واحد، وأيضًا انعكاسًا للحضارة الماديّة والروحية القائمة، فضلًا عن كونه المرآة العاكسة للعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة.

ففي هذا السياق، نقول أنّ أهمية الحقول الدلالية تبرز من خلال الدّور الفعّال في تحليل الكلمات، وبذلك تكشف عن أبعادها الدلالية ثمّ تصنّفها داخل حقولها الخاصّة، بما يناسب ذلك الموضوع الذّي تندرج معانيها ضمنه، وهذا يساهم في تنظيم الرصيد المعجمي ويبرز العلاقات الخاصّة القائمة بين مفرداته .

الجانب التطبيقي

ثالثًا : الألفاظ المقترضة بين اللّغة العربية واللّغة الإسبانية

1- عيّنات الألفاظ المقترضة من اللّغة العربية إلى اللّغة الإسبانية

2- عيّنات الألفاظ المقترضة من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية

ثالثًا : الألفاظ المقترضة بين اللّغة العربية و اللّغة الإسبانية :

سنعرض في هذا العنصر، وهو ما يعتبر الجزء التطبيقي عن بعض الحقول الدلالية التي تحتوي على عدّة مفردات عربيّة مقترضة في اللّغة الإسبانية والعكس أيضًا، وكان اختيارها وجمعها من خلال تتبّعنا لبعض القواميس التعليمية للغة الاسبانية واللّغة العربية، وعلى أساس التخصّص في دراسة اللّغات الأجنبيّة من خبرة متواضعة، وهذا ما يستدعي البحث عن هذا الموضوع من باحثين متخصّصين في اللّغة الإسبانية والعربية، حتّى تكون النتائج أكثر توسّعًا وشمولًا لمجالات دلاليّة أخرى.

وحرصًا على إضفاء بعد تطبيقي على هذه الدّراسة، قمنا باختيار مجموعة الألفاظ التي انتقلت من العربية إلى الإسبانية، ومن اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية، وعرضناها على شكل حقول دلالية من خلال جداول، لما توفره هذه المقارنة من وضوح في تنظيم المفردات، وما تقدّم للكشف عن العلاقات الدلالية التّي تجمع بين الكلمات ومقابلاتها.

أ. **عيّنة الألفاظ المقترضة من اللغة العربية إلى اللّغة الإسبانية :**

ما يلاحظ من أوجه تشابه بين اللّغة العربية واللّغة الإسبانية، إلى أنّه هناك تأثير العربية على الإسبانية، إذ تستوعب هذه الأخيرة عدد كبير من الألفاظ والمفردات التّي تندمج في البنية اللّغوية.

فقد اعتمدنا في جمع بعض الألفاظ المقترضة على عدد من المعاجم منبينها **المعجم العربي الإسباني لمحمد كنافي والقاموس المصورالعربي – إسباني لأحمد الكويتي، قاموس تعلّم الإسبانية باللغة العربية للدكتور يوسف مح رضا**، كما قد قمنا بتصنيف هذه الألفاظ على شكل

جداول وفق نظرية الحقول الدلالية التّي تمّ التطرّق إليها بإيجاز سابقًا مع إبراز بعض التغييرات الصوتية والصرفية كذا الدلالية .

1-حقل النباتات و المحاصيل :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي	التغيير الدّلالي
الزيتون	Aceituna	إضافة a للتأنيث	حذف "ال" +تحويل الزاي إلى s o	ثبات حالي
حناء	Alheña	إضافة a	الحفاظ على "ال" +ñ مقابل نون مشدّدة	ثبات حالي
الزيت	Aceite	إضافة e	حذف "ال" +تغيير في الصوائت	ثبات حالي
السكر	Azúcar	بنية اسم اسباني	الحفاظ على "ال" صوتيا (a)+z بدل س	ثبات حالي
زعفران	Azafrán	إضافة ÀN	"ال"+تغير عام fonético	ثبات حالي
كمون	Comino	إضافة O	حذف "ال" + k بدل c	ثبات حالي
باذنجال	Berenjera	بنية جديدة	تغيير جذري في البنية الصوتية	ثبات حالي
البرقوق-المشمش	Albarcouque	بنية مركبة	"ال" بدلal +تغيير كبير	ثبات حالي
الخروف	Algarroba	إضافة a	الحفاظ على "ال" +rr مشدّدة	ثبات حالي
ليمون	Limón	إضافة ón	حذف "ال" +تبسيط صوتي	ثبات حالي
شاي	Té	بنية مختصرة	اختزال كبير	ثبات حالي
الفستق	Alforcigo	بنية اسبانية	تغيير كلّي في	ثبات حالي

			الأصوات	
	pistachio		الأصوات	
الأرز	Arroz	بنية اسم	"ال" بدل a +z نهائية	ثبات حالي
الخرشف	Alcachopa	إضافة a	الحفاظ على "ال" + تغيّر صوتي	ثبات حالي
البلوط	Bellota	بنية جديدة	تغيّر صوتي كبير	تقارب دلالي
الريحان	Arrayan	بنية جديدة	تغيّر صوتي واضح	تغيّر دلالي
الصبار	Acibar	بنية اسم	حذف "ال" + قلب صوتي	تضييق دلالي
الياسمين	Fazmin	إضافة in	حذف "ال" +j بدل "ي"	ثبات دلالي
الفاصولياء	Alubias	إضافة a	الحفاظ على "ال"	توسيع دلالي

التحليل الدلالي :

يمثّل الجدول أعلاه حقل النبات والمحاصيل استقرار دلالي كبير في الألفاظ المقترضة، بحيث أغلبية الكلمات قد احتفظت بمعانيها الأصلية عند الاقتراض بها، مثلًا في كلمة سكر (**Azùcar**)، و كلمة **ليمون**(**limòn**) ، وكلمة **الزيت** (**Aceite**) ، **الأرز** (**Arroz**) ، ويعود هذا النبات الدلالي إلى الطبيعة المادية الملموسة لهذه المفردات، بحيث يقلّل هذا الأخير في احتمال التغيّر الدلالي.

ركّز هذا التحليل على التحوّل الدلالي فقط بسبب طبيعة الاقتراض من اللّغة العربية إلى اللّغة الإسبانية ، حيث كان هناك تغيّر دلالي في بعض الحالات، أمّا من ناحية التخصيص أو التعميم أو الانزياح في المرجع مثل كلمة **Arrayàn** الذّي لا يعود مباشرة إلكلمة **الريحان** بل إلى نوع من نبات قريب منه ، ممّا يعكس تحوّلًا في التحديد النباتي، بينما في لفظ **Acibar** فيظهر تضيق دلالي الذّي يدل على نوع محدّد من نبات **الصبّار** .

كذلك وجدنا تداخلًا لغويًّا أو مسارًا وسيطًا في الاقتراض ككلمة patata التّي تعبّر عن لغات أخرى ليس فقط من العربية مباشرة، ممّا أثر بشكل جزئي في بنيتها الدلالية.

فمن هنا يمكن القول أنّ للثبات الدلالي حضورًا قويًّا في هذا الحقل مع وجود بعض التحوّلات المحدودة التّي تحكمها العوامل الثقافية والمعرفية المرتبطة بالبيئة المستقبلية.

2-حقل المنشآت العمرانية :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي	التغيير الدّلالي
مسجد	Mezquita	إضافة لاحقة	تحويل "س""z" و"ج""qu"	احتفظ بالمعنى (مكان عبادة)
القصر	Alcázar	تكييف مع الوزن الاسباني	إضافة "Al" + تغيير النطق	احتفظ بالمعنى (قصر)
القلعة	Alcalá	تبسيط البنية	إضافة "Al" + حذف بعض الأصوات	تضييق/تحوّل (أصبحت اسم مكان غالب)
القبة	Alcaba	تغيير في البنية	إضافة "Al" + تغيير "ب"	تغيّر المعنى (من قبة إلى غرفة نوم)
المخزن	Almacén	تكييف صرفي	إضافة "Al" + تحويل صوتي	احتفظ بالمعنى(مكان تخزين)
البناء	Albañil	اشتقاق مهني	تغيير "b""ب" و"ن""ñ"	احتفظ بالمعنى
المنبر	Almimbar	تكييف في النطق	إضافة "Al" + تغيير وسيط	احتفظ بالمعنى

عامل البناء	Albamil/Albañil	اشتقاق مهني	تغيير صوتي	نفس المجال الدّلالي

التحليل الدلالي :

يبيّن الجدول أعلاه أنّ معظم الألفاظ المقترضة من العربية إلى الإسبانية، قد عرفت استقرارا دلاليًّا، فمثلًا لدينا كلمة **المسجد** (**Mazquita**) ،وكلمة **المخزن** (**Almacén**) ، وكلمة **القصر** (**Alcàzar**) ، مازالت هذه الألفاظ تشير إلى نفس الوظائف التي تحملها العربية، أي تحمل نفس المعاني تقريبًا، وهو ما يظهر انعكاسًا للانتقال المباشر للمعنى دون تغيّر كبير، كما شهدت كذلك تحوّلات دلالية في هذا الحقل مثل لفظة **القلعة** (**Alcàla**) التّي أصبحت اسم لمكان معيّن، ولفظة **القبة** (**Alcoba**) التّي تحوّل معناها من القبة إلى غرفة النوم، يعكس هذا التغيير الدلالي إلى إعادة توظيف الكلمة داخل الثقافة الإسبانية.

يمكن القول أنّ هذا الحقل يتّسم باستقرار دلالي بشكل كبير مع ظهور حالات محدودة من التخصيص أو التغيّر الجزئي في الدلالة، وهو يدل على أنّ المفردات التّي لها علاقة بالعمارة عند انتقالها كانت أكثر ثباتًا في المعنى، بحكم ارتباطها بوظائف محدّدة وواضحة داخل المجتمع.

3-حقل الملابس :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصوتي	التغيير الصرفي	التغيير الدّلالي
البرنس	Albornoz	إضافة "Al" +تحويل النطق "بورنوز" إلى برنس	إضافة لاحقة اسبانية oz	الحفاظ على المعنى "لباس تقليدي"
جلابة	Chilaba	تحويل "ج" إلى "Ch"	تبسيط البنية الصرفية	الحفاظ على المعنى "لباس تقليدي"
معطف	Cazadora	تغيير جذري في الصوت	اشتقاق من فعل اسباني	تغير المعنى من معطف عام إلى بسترة خاصّة
قميص	Camista	تحويل "ق" إلى "C"	إضافة لاحقة التصغير eta	تضييق المعنى قميص خفيف
بلوزة	Bluza	حذف بعض الأصوات وتبسيطها	تكييف مع الصيغة الاسبانية	نفس المعنى تقريبًا
قميص صوفي	Fersey	تغير صوتي كامل (اقتراض غير مباشر)	كلمة أجنبية مدمجة	تغيير جزئي (نوع محدّد من الملابس)
قميص بالأزرار	Camisa	تحويل "ق" إلى "C"	تكييف صرفي بسيط	احتفاظ بالمعنى العام
صندالة	Sandalais	تحويل "ص" إلى "S" + تغيير النطق	الجمع بإضافة "S"	لم يتغيّر (حذاء مفتوح)

التحليل الدّلالي :

يوضّح هذا الحقل أنّ الكلمات المقترضة من اللّغة العربية إلى اللّغة الإسبانية لا تحافظ دائمًا على نفس الدلالة، فبعض المصطلحات احتفظت تقريبًا بالمعنى الأصلي لها، بحيث لازالت

تعبّر عن النوع نفسه من الملابس فمثلًا لفظة **جلابة** (**chilaba**) و **البرنس**(**Albornoz**) ، وهذا ما يشير إلى الثبات الدلالي الواضح، فمن جهة أخرى نجد كلمات اكتسبت دلالات أكثر تخصيصًا **كقميص** (**Camiseta**) التّي تطوّرا من المعنى العام لها إلى المعنى الأكثر تحديدًا حيث يشير إلى نوع من الأقمصة.

كما شهدت بعض الألفاظ تغيّرًا طفيفًا في معناها كمفردة قميص صوفي (Fersey) ومفردة معطف (Cazadora) بمعنى لم تعد دلالاتها تتطابق بشكل كامل للمعنى العربي الأصلي، بل تأقلمت مع الاستعمال في اللغة الإسبانية بشكل عام يعكس التنوّع، لذا كيف يمكن أن تتغيّر دلالات الكلمات اثر التأثيرات الثقافية والاستعمال داخل اللّغة الجديدة .

4-حقل المأكولات والمشروبات :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي	التغيير الدّلالي
شراب – مشروب	Jarabe	إضافة لاحقة e	تحويل "ش" إلى "j"	تضييق " شراب دوائي"
السمك المخلّل	Escabeche	تكييف صرفي	إضافة "es" + تغيير الصوت	احتفظ بالمعنى
القهوة	Café	تكييف بسيط	حذف +تبسيط الصوت	احتفظ بالمعنى
الزيت	Aceite	تكييف مع البنية اللسانية	تغيّر جذري في النطق	ثبات دلالي

التحليل الدلالي :

يبيّن هذا الجدول تباينًا دلاليًّا واضحًا وملحوظًا، فبعض المفردات كقهوة (**Café**) والسمك المخلّل (**Escabeche**) قد احتفظت على معناها الأصلي، بينما شهدت مثلاكلمة **farabe** تحوّلًا في المعنى التّي أصبحت تختص في مفهوم شراب دوائي وكلمة

الزيت (**aceite**) ابتعدت دلاليًّا على الجذور الأصليّة لها، يجعله يميل إلى التغيّر الجزئي أكثر من الاستقرار .

5-حقل الألفاظ الدينية :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي	التغيير الدّلالي
مكّة	Maca	تبسيط	حذف التشديد	الحفاظ على المعنى
فقير	Faquir	تكييف بسيط	تحويل "ق" إلى"q"	الحفاظ على المعنى
إسلام	Islam	بدون تغيير	شبه مطابق	الحفاظ على المعنى
إمام	Imam	بدون تغيير	شبه مطابق	الحفاظ على المعنى
قِبلة	Alquibla	تكييف صرفي	إضافة"Al" +تغيير **صوتي**	الحفاظ على المعنى

التحليل الدلالي :

تتسم ألفاظ الجدول أعلاه بدرجة عالية من الاستقرار الدلالي، بحيث حافظت معظم المفردات على معانيها الأصلية على سبيل المثال مكة (maca) وإسلام (islalm) وإمام (imam)، ويعود ذلك إلى الطبيعة الخاصّة لهذا المجال وارتباطه بروابط وثوابت دينية، ممّا يجعلها من الصعب أن تتغيّر، فبالتالي يعتبر من أكثر المجالات رسوخًا في المعنى.

6-حقل العلوم "الكيمياء ، الطب ، الرياضيات :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي	التغيير الدّلالي
الكيمياء	Alquimia	تكييف صرفي	إضافة"Al" +تغيير في النطق	تضييق "علم قديم
الكحول	Alcohol	تكييف صرفي	إضافة"Al"	الحفاظ على المعنى
الجبر	Àlgebra	تكييف صرفي	إضافة"Al" +تغيير في الصوت	الحفاظ على المعنى

التحليل الدّلالي :

يبيّن هذا الحقل غالبًا باستقرار دلالي أي يحافظ على نفس المعنى للّغة الأصلية، ففي المفردات **Àlgebra** و **Acahol** بقت نفس معانيها عند انتقالها واقتراضها إلى اللّغة الإسبانية دون تغيّر يذكر، يعبّر هذا الأمر عن طبيعتها الاصطلاحية الدقيقة وارتباطها الدقيق بالمجال المعرفي الثابت لا يترك مجالًا للتغيير، بينما بعد الألفاظ قد خضعت لتغيير طفيف أي تضييق في المعنى مع مرور الوقت مثلًا Alquimia لم تعد تستخدم بمعناها القديم الواسع بل أصبحت تشير لنطاق محدّد يرتبط بعلم الكيمياء القديم، مقابلة تطور مجال العلم، يبرز هذا التغيير انعكاسًا على الدّور الذّي يلعبه التقدّم العلمي في إعادة توجيه دلالة المصطلحات داخل اللّغة المستقبلة.

7-حقل الأثاث المنزلي :

العربيّة	الإسبانيّة	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي	التغيير الدّلالي
مخدة	Mokada	تكييف صرفي	تغيير كبير في الصوت	الحفاظ على المعنى
لوحة	Cuadro	تكييف صرفي	تغيير صوتي	تغيّر جزئي"لوحة إطار
طاسة	Taza	تكييف صرفي	تبسيط الصوت	الحفاظ على المعنى
مصباح	Lámpara	تكييف صرفي	تغيير صوتي كبير	الحفاظ على المعنى
جرّة	Jara	تكييف صرفي	تحويل"ج" إلى "J"	الحفاظ على المعنى
خزانة	Armario	تكييف صرفي	تغيير صوتي كلّي	الحفاظ على المعنى

التحليل الدّلالي :

يظهر هذا المجال استقرارًا دلاليًّا نسبيًّا، حيث احتفظت معظم المفوضات المقترضة بالمعنى الأصلي والتّي لازالت تدل على نفس الأدوات المنزلية تقريبًا ، مثال ذلك كلمة **جرّة (Farra)** و كلمة **طاسة (Tazza)** ، ويعكس ذلك وضوح وظيفتها واستعمالها اليومي المستقر في اللّغة الإسبانية فعلى الرغم من هذا الاستقرار، فإنّ ذلك لا يحوّل ألّا بحدوث بعض الحالات للتغيّر الدّلالي الجزئي، ككلمة **لوحة (Cuadro)** التّي لم تعد تعتمد على معنى واحد فحسب بل توسّع مجال استعمالها ليشمل دلالات متنوّعة مثل لوحة فنيّة أو حتّى الإطار، ويبرز هذا التوسّع قدرة الكلمة على التأقلم والتكيّف بمرونة مع سياقات مختلفة ضمن الاستخدام اللّغوي .

استنتاج عام :

تقدم الجداول السابقة دراسة الألفاظ المقتَرضة من اللغة العربية إلى اللغة الاسبانية فقد صنفت هذه المفردات ضمن حقول دلالية متعددة، تبرز من خلالها تنوع في مجالات التأثير، بحيثُ تحلل هذه الدراسة التوزيع بين الاستقرار والتغير في المعنى بدرجات متفاوتة، نميز كذلك من خلال تتبعنا للألفاظ الاسبانية ذات الأصل العربي ميلا واضحا نحو الثبات الدلالي والصوتي والصرفي في العديد من المفردات كالمجال الديني والعلمي حيث قامت هذه الكلمات بالاحتفاظ على دلالتها الأصلية نظرا لطبيعتها المصطلحية وارتباطها بمفاهيم محددة. كذلك لم يقتصر هذاالتأثير على مجال معين، بل مس المحسوسات بمختلف تجلياتها من نباتات ومحاصيل، منشآت عمرانية،ملابس، مأكولات ومشروبات كذا الكلمات الدينية..الخ حيث شهدت هذه الحقول تغيرات دلالية جزئية تمثلت في توسيع وتضييق المعنى كذا إعادة توظيفه بما يتماشى مع السياق الثقافي للغة الاسبانية. كما قد يعكس هذا الامتداد عمق الصلات المرتبطة بين العرب والاسبان سواء من الجانب التجاري أو الثقافي أو السياسي، كما قد أبرزت الأثر البالغ للحضارة العربية في الأندلس وأسهمت به في ترسيخ قيم التفاعل والتبادل الحضاري في التاريخ الإنساني.

بينما يظهر مجال الغذاء خاصة ديناميكية تجمع بين الاستقرار والتطور نتيجة لطبيعة الاستخدام اليومي لهذه الكلمات، ومن جهة أخرى يلاحظ أن الكلمات المقترضة خضعت لتكيف صوتي وصرفي ملحوظ كإلحاق أو تعديل بعض الأصوات لتتناسب أداة التعريف مع النظام اللغوي الاسباني "Al"، غير أن هذه التعديلات الشكلية لم تؤثر في الأغلب على جوهر المعنى.

وبذلك يقوم عمل المتكلم الاسباني على تكييف الكلمات العربية لما في ذلك أسماء الأعلام والأماكن والمواقع الجغرافية والمدن التي أطلقها العرب ضمن قالب صوتي يتلائم مع ذائقته السمعية، وفي نفس الوقت ينسجم مع الإمكانيات التعبيرية للغة، وقد تجلى ذلك في عدة أمثلة دالة على ذلك من بينها: كلمة القاضي إلى (alcalde)، الضيعة (aldea).

ويتضح لنا أن الجانب الدلالي يظل العنصر المهيمن في دراسة الاقتراض، حيث يعبر عن مدى تفاعل اللغة الاسبانية مع تلك الألفاظ، سواء بين الحفاظ على المعنى الأصلي أو إعادة تشكيلها بما يتلائم مع بنيتها الثقافية واستخداماتها العملية.

ثانيًا : عيّنات الألفاظ المقترضة من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية :

يتناول هذا الجانب دراسة الألفاظ التّي اقترضت من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية، حيث قمنا باختيار بعض المفردات المستعملة في اللّهجات المغاربية باعتبارها مجال خصب للاحتكاك التاريخي اللّغوي، تمثّلت هذه الألفاظ كنموذج حي تنتقل فيه الوحدات المعجمية من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية ، مع مرورها بعمليات تكييف صوتي، صرفي ودلالي .

1-حقل اللّباس :

الإسبانيّة	العربيّة	التغيير الدّلالي	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي
Camisa	قميص/ كاميزا	تقريب دلالي **لباس علوي**	تعديل صرفي	تكييف صوتي
Chaqueta	شاكيطة	الحفاظ على المعنى **سترة**	إضافة "ة"	تكييف صوتي
Zapato	صباط	الحفاظ على المعنى **حذاء**	حذف نهاية "o"	تكييف صوتي

Mantel	مانطيل	تضييق دلالي **مفرش محدد**	إضافة "ل"	تكييف صوتي
Sombrero	صومبريو	الحفاظ على المعنى **قبعة**	حذف وتعديل	تكييف صوتي

التحليل الدّلالي :

يشير الجدول أعلاه على أنّ المفردات المقترضة قد احتفظت على الأغلب بمعانيها الأصلية نظرًا لاتصالها بأشياء ملموسة أي مادّية مثل **chaqueta** و **Zapato** ، كذلك تبيّن أنّ هناك تضييق دلالي في المعنى في بعض الحالات ككلمة **mantel** التّي أصبحت تشير إلى نوع معيّن من المفارش في الاستخدام العربي، وهو ما يعكس عملية التكييف الدلالية التدريجية.

2-حقل الإدارة و الحياة العامّة :

الإسبانيّة	العربيّة	التغيير الدّلالي	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي
Permiso	بيرمي	تضييق دلالي **رخصة سياقة**	حذف جزء من الكلمة	تكييف صوتي
Comisaria	كوميساريا	الحفاظ على المعنى **مركز شرطة**	لا تغيير	تكييف صوتي
Oficina	أوفيس	تضييق دلالي **مكتب فقط**	حذف لاحقة	تكييف صوتي
Banco	بنك	الحفاظ على المعنى **مؤسّسة مالية**	حذف لاحقة o	تبسيط صوتي
Lista	ليستة	الحفاظ على المعنى **قائمة**	إضافة " ــة"	تبسيط صوتي

Plaza	بلاصة	توسيع دلالي **مكان عام**	إضافة " ــة"	تبسيط صوتي
Popicia	بوليس	الحفاظ على المعنى **شرطة**	حذف لاحقة	تبسيط صوتي
Aduana	أدوَّانة	الحفاظ على المعنى **جمارك**	إضافة شدّة	تبسيط صوتي

التحليل الدّلالي :

من خلال مفردات المجال الإداري يتبيّن لنا أنّ أغلبية الألفاظ ذات الأصل الإسباني، قد احتفظت بمعناها الأصلي بالخصوص تلك المرتبطة بالطابع المؤسسي مثل **camisaria** و **aduana** ، في حين نجد بعض المفردات ككلمة **permise** قد عرفت تضييقًا دلاليًّا في معناها التّي بات استخدامها مقتصرًا بسياقات محدّدة كالرخصة خاصّة بالقيادة، بينما نجد ألفاظًا أخرى قد اتسعت دلاليًّا كمفردة **plaza** التّي اتسع معناها من مجرد ساحة إلى كلمة مكان أو أي فضاء كان بشكل عام، كما يعكس هذا التطوّر إلى قدرة اللغة العربية على استيعاب الكلمات والألفاظ الدخيلة وإعادة توظيفها دلاليًّا بما يناسب سياقاتها الاستعمالية.

3-حقل الحياة اليومية و التكنولوجيا (ألفاظ متنوعة) :

الإسبانيّة	العربيّة	التغيير الدّلالي	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي
Foto	فوتو	الحفاظ على المعنى **صورة**	لا يوجد تغيير	تكييف صوتي
Radio	راديو	الحفاظ على المعنى **جهاز – مذياع**	لا تغيير	لا تغيير

Escuela	اسكولا	الحفاظ على المعنى **المدرسة**	إضافة "ا"	تكييف صوتي
Motor	موتور	الحفاظ على المعنى **محرك**	لا تغيير	تكييف

التحليل الدّلالي :

تتميّز الألفاظ الواردة في الجدول السابق بالثبات الدّلالي، حيث تحافظ على معناها الأصلي عند انتقالها واقتراضها من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية خاصّة المفردات المرتبطة بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، ويعود ذلك إلى حداثة المصطلحات بشكل نسبي ومشتركة في الاستعمال، ممّا يقلّل من حدوث تغييرات دلاليّة ويجعل الاقتراض فيها مباشرًا وذات طابع وظيفي .

4-حقل الغذاء :

الإسبانيّة	العربيّة	التغيير الدّلالي	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي
Chcolate	شوكولا	الحفاظ على المعنى **مادّة غذائية**	حذف "te"	تكييف صوتي
Sapa	صوبة	الحفاظ على المعنى **حساء**	إضافة " ـة"	تكييف صوتي
Azúcar	سكر	أصل عربي عائد عبر الإسبانية	لا تغيير	تكييف تاريخي
Queso	كاسو	الحفاظ على المعنى **جبن**	حذف وتبسيط	تكييف صوتي
Aceite	زيت	انزياح دلالي جزئي **أصل مختلف الاستعمال ليس اقتراض مباشر**	تحويل كامل	تعريب

التحليل الدّلالي :

يكشف مجال الغذاء عن الاستقرار الدلالي بمعنى كبير في معظم الألفاظ المقترضة، حيث حافظت الألفاظ الاسبانية بمعانيها الأصلية عند دخولها إلى اللّغة العربية، كما يتبيّن في بعض الكلمات والأمثلة بوجود تداخل تاريخي بين اللّغة الإسبانية واللّغة العربية بالخصوص في الألفاظ ذات الأصل العربي التّي عادت إلى العربية عن طريق الإسبانية مثلا لفظة Azùcar ، ممّا يعكس طبيعة التبادل اللّغوي ثنائي الأطراف .

5-حقل البحر و الملاحة :

الإسبانيّة	العربيّة	التغيير الدّلالي	التغيير الصرفي	التغيير الصوتي
Vela	فيلا	تضييق **شراع**	تكييف صرفي	تكييف صوتي
Berco	باركو	الحفاظ على المعنى **سفينة**	لا تغيير	تكييف صوتي
Marino	مارينا	الحفاظ على المعنى **مرسى**	لا تغيير	تكييف صوتي
Puerto	بويرتو	الحفاظ على المعنى **ميناء**	حذف حرف "o"	تكييف صوتي

يمتاز مجال البحر والملاحة استقرارًا دلاليًّا واضحًا، احتفظت فيه أغلب المفردات المقترضة بمعانيها الأصلية، بالرغم من النظر لكون المجال تقني بطبيعته وارتباطه بمفاهيمه ذات دلالات دقيقة، وما ذلك واجهت كلمة vela استخدامها على معنى "الشراع" تضييقًا دلاليًّا ممّا أدّى إلى تكييفها مع سياق الكلام في اللغة العربية وهذا ما واجهته بعض الكلمات عند تصنيفها .

استنتاج عام :

من خلال تحليل الجداول ودراستنا، نستنتج أنّ المفردات المقترضة من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية لا تنتقل بشكل مباشر أو حرفي، وإنّما قد تمرّ بعمليات التكيّف الدّلالي بدرجات متفاوتة حسب السياق الذي تستعمل فيه، فتبعًا للنتائج السابقة فإنّه هناك توسّع وتضييق في الدّلالة على بعض الكلمات والمفردات المرتبطة بالحياة اليومية، وهذا ما قد يعكس تأثير الاستخدام الثقافي، كذا الاجتماعي على إعادة التشكيل الدّلالي.

كما كشفت الدّراسات على وجود ترابط واضح بين التحوّل الدّلالي وعمليتي التكيّف الصوتي والصرفي، باعتبارهما آليتين فعّالتين تسهمان في دمج الألفاظ المقترضة ضمن النظام اللّغوي العربي، وعليه فإنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي ليست مجرد عملية نقل معجمي فقط بل تمثّل تفاعلًا ديناميكيًّا بين النظامين اللّغويين، ويعكس. ذلك قدرة اللّغة على استيعاب العناصر الدخيلة وإعادة تكييفها بما ينسجم مع نظامها الدّلالي والتداولي .

خلاصة الفصل التطبيقي :

ممّا سبق نستخلص من خلال المعطيات أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي بين العربية والإسبانية لم تكن مجرّد انتقال شكلي للألفاظ، بل أتت نتيجة تفاعل ثقافي وتاريخي عميق، يعود في الأساس إلى فترة الوجود الإسلامي في الأندلس، وممّا ينتج عنه احتكاك مباشر بين اللّغتين، وقد ساهم هذا التداخل في انتقال عدد معتبر من الألفاظ بينهما في عدّة مجالات، ومن الناحية الدّلالية يتّضح لنا أنّ الكثير من المفردات المقترضة حافظت على المعاني الأصلية، خاصّة من الناحية المرتبطة بالمفاهيم الحديثة أو الاستعمالات الوظيفية، بالرغم من حاجة اللّغة إلى تسمية مستجدات لم تكن متداولة مسبّقًا، مقابل ذلك شهدت هذه الألفاظ تحوّلات وتغييرات دلالية تمثّلت في توسيع المعنى و تضييقه وفقًا لسياقات الاستعمال داخل المجتمع العربي، ومن المؤكّد أنّ العربية لا تكتفي باستقبال الألفاظ الدخيلة، بل تخضعها لعمليات تكييف دلالي تجعلها تنسجم مع نظامها اللّغوي، وهذا ما يعكس مرونتها وقدرتها على استيعاب التفاعل والتطوّر مع اللّغات الأخرى.

الخاتمة

خاتمة :

ونحن بصدد ختام هذه الدّراسة، يمكن القول أنّه سعينا جاهدين للإلمام بأطراف في هذا الموضوع قدر المستطاع نحو الهدف المتمثل في تحليل ظاهرة الاقتراض اللغوي بين العربية والإسبانية والوقوف على الأبعاد اللّسانية المتعدّدة، كذا تحديد الألفاظ المقترضة من كلتا طرفي اللغّتين خصوصًا على المستوى الدلالي الذّي يشكّل محور هذا البحث، وقد كان لهذا العمل تفاعل لغوي بين اللغّتين، ممّا أسفر عن ذلك تبادل معجميّ يعكس متانة صلات الحضارة والتاريخ التّي جمعت بين اللغّة العربية واللغّة الاسبانية، فمن هذا الأساس قد أفضت هذه الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

أ. **نتائج الشق النظري :**

- الاقتراض اللغّوي ظاهرة لسانيّة طبيعية، تنشأ مع احتكاك الشعوب منذ العصور القديمة، وقد لعب دورًا مهمًّا في تطوير وإثراء الرصيد المعجمي للّغات.
- شكّلت كلّ من الهجرة وعلاقات الجوار والمبادلات التجارية دوافع جوهرية سهّلت عملية التواصل اللّغوي والتداخل بين اللّغات.
- عند التعمّق في دراسة الاقتراض اللّغوي نجد أنّ هناك تقارب المصطلحات في الدّلالة، أبرزها المعرّب والدّخيل.
- ترجع ظاهرة الاقتراض اللّغوي أساسًا إلى الحاجة، إذ إنّ لكلّ لغة متطلّبات خاصّة تدفعها إلى استمداد ألفاظ من غيرها، إلى جانب تأثير المكانة اللّغوية ومستوى التطوّر الحضاري .

- التحليل النظري يكشف أنّ بعض المفردات المقترضة تفقد أصلها الأجنبي مع مرور الزمن، وتندمج في اللّغة المستقبلة كليًّا، حتّى تأخذ مكانة بارزة من رصيدها الأصلي.

نستنتج من نقاط الإطار النظري التّي توصّلنا إليها أنّ الاقتراض اللّغوي لا يعدّ ضعفًا في اللّغة، بل هو دليل على قدرتها على التفاعل والتكيّف وانفتاحها مع مختلف المؤثّرات.

ب.**نتائج الشق التطبيقي :**

- تزخر اللّغة الإسبانية بعدد كبير من المفردات ذات الأصل العربي يعود ذلك للتأثير التاريخي للعربية عليها، ممّا أدّى إلى انتقال مجموعة من الألفاظ العربية إلى الاستخدام الاسباني عبر ظاهرة الاقتراض اللّغوي .
- بيّن التحليل الدّلالي أنّ طائفة من المفردات المقترضة احتفظت على معانيها الأصلية داخل اللّغة الإسبانية ولا سيما تلك المتعلّقة بالأشياء المادية والملموسة.
- أظهرت المعطيات المدروسة ضمن الحقول الدلالية أنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي بين اللّغة العربية واللّغة الإسبانية أنّها ظاهرة واسعة وذات تأثير واضح، بالأخص في مجالات الحياة اليومية، البحر والملاحة، الأغذية وبعض الأنشطة الاجتماعية.
- مقابل ذلك، كشفت الدّراسة عن وجود بعض الحالات التّي عرفت تغيّرات دلالية تمثّلت في التوسّع، أو التغيّر الجزئي في المعنى وهو ما يعكس الطابع الديناميكي للتفاعل اللّغوي بين اللّغتين.

- كذلك بيّنت للنتائج أنّ نظرية الحقول الدلالية قد ساهمت بشكل فعّال في تنظيم وتصنيف الألفاظ المدروسة، أيضًا كشف العلاقات الدلالية بينها بشكل واضح وأكثر دقة.

وفي الأخير تبيّن لنا أنّ نسبة حضور الألفاظ المقترضة تختلف من حقل دلالي إلى آخر، وهو ما يعكس اختلاف طبيعة التأثير العربي حسب مجالات الحياة، وذلك يتماشى مع السياق اللّغوي الجديد.

الملاحق

1-خريطة الأندلس والتأثير العربي في اسبانيا :

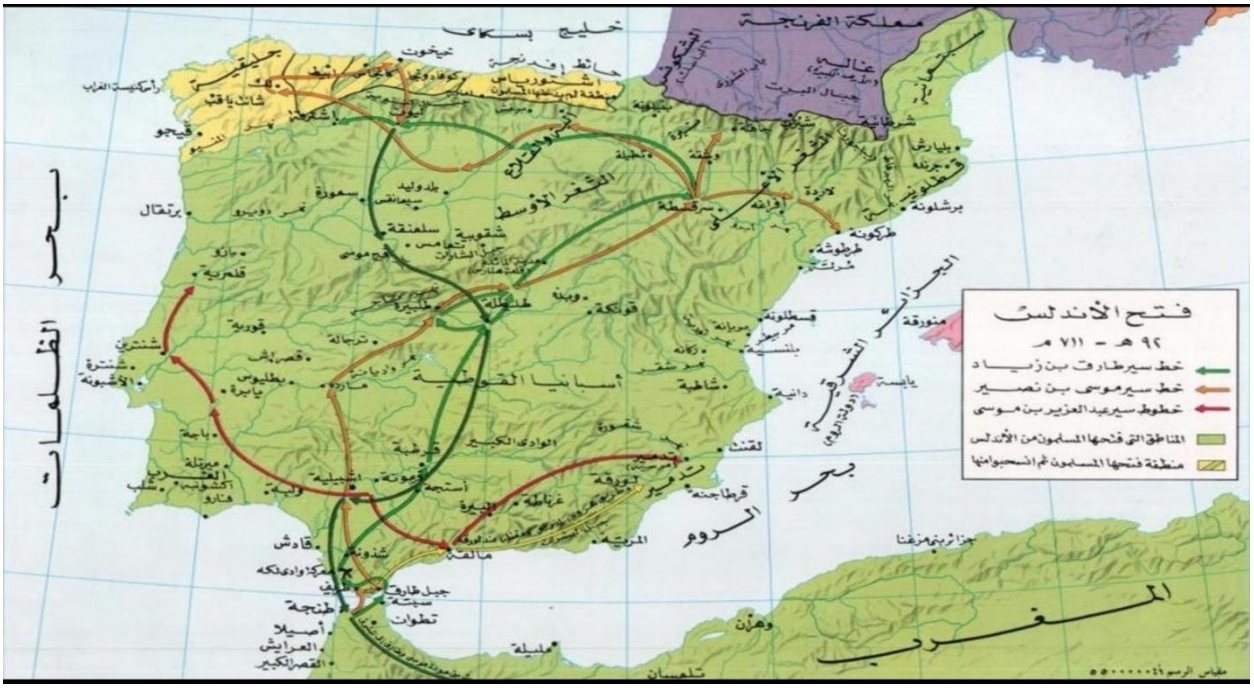

2-صور لمخطوطات عربية وإسبانية :

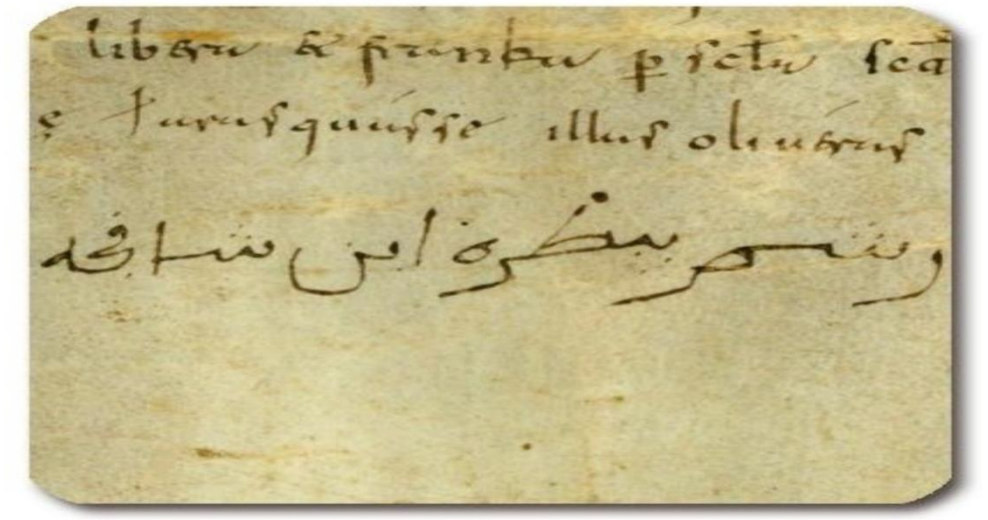

3-صور حضارية تعكس التبادل اللّغوي :

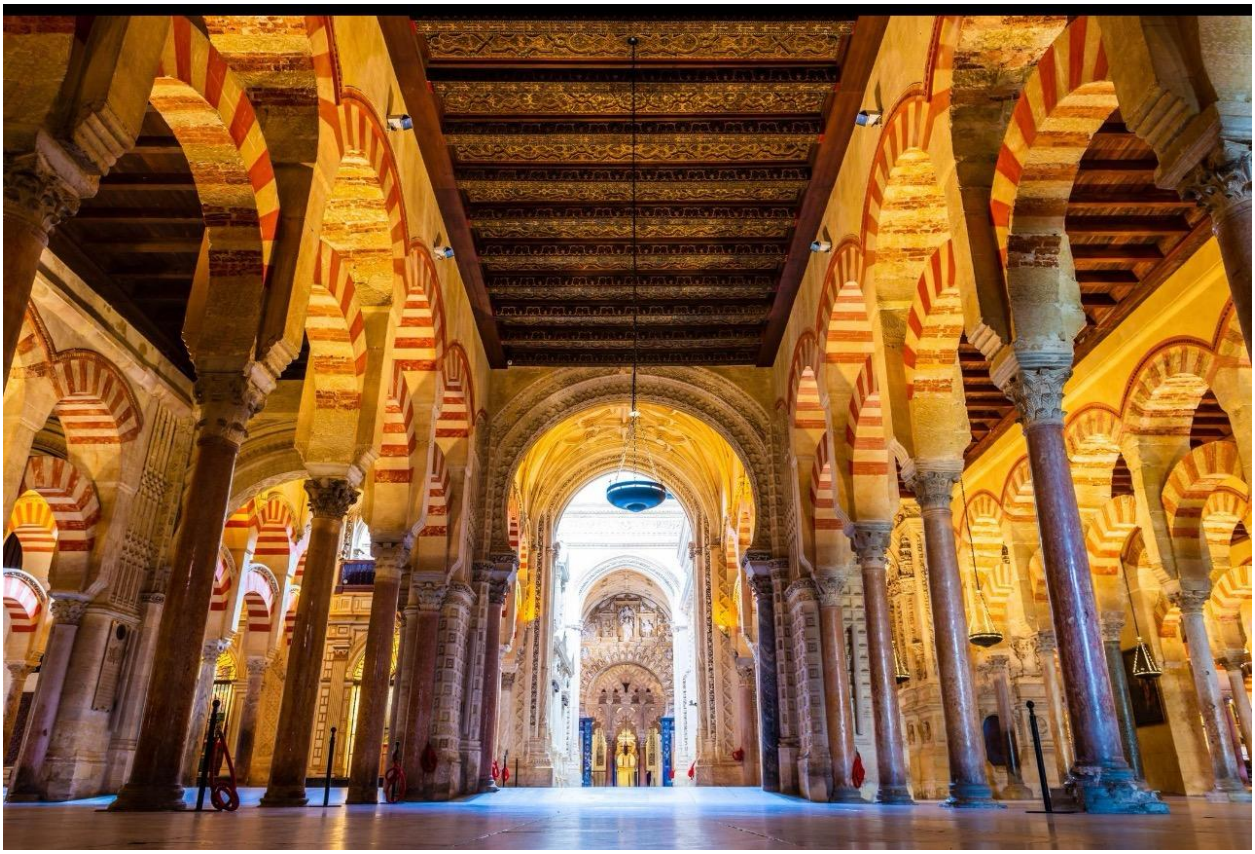

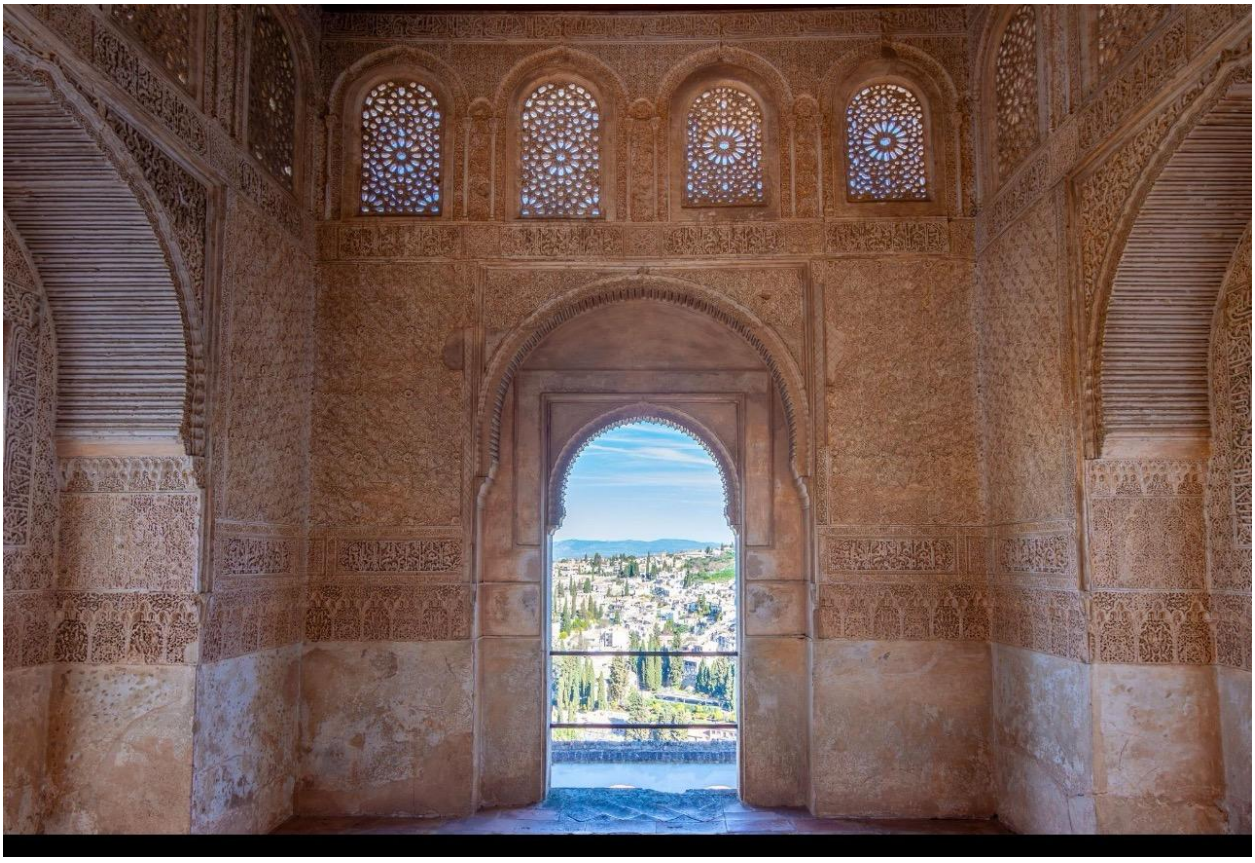

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

❖ **المعاجم:**

1- ابن فارس، *مقاييس اللغة*، مادة (دخل)، ج2.

2- ابن منظور، *لسان العرب*، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة ،1423هـ/2003م، دط.

3- الجوهري، *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية*، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م.

4- الحسين أحمد بن فارس زكرياء، تحقيق عبد السلام محمد هارون، *مقاييس اللغة*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج5، دط، دت.

5- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، *المعجم الوسيط*، دار الدعوة، ج1، ط1، 1960م.

6- المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (إنجليزي . فرنسي . عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، دط، 2002م.

7- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (حك)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ/2004م.

8- محمد التويجي، *المعجم المفصل في الأدب*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج1، 1429هـ/1999م.

9- مشتاق عباس معن، *المعجم المفصل في فقه اللغة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.

❖ **الكتب :**

1- إبراهيم السمراني، *العربية تاريخ وتطور*، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.

2- إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.

3- إبراهيم بيضون، *الدولة في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة*، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1406هـ/1986م.

4- ابن جني أبو الفتح عثمان، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، دت.

5- ابن عذاري المراكشي، *البيان المغربي في أخبار المغرب*، مكتبة صادر، بيروت، دط، 1950م.

6- أحمد عزوز، *أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية*، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 2002م.

7- ألبير حبيب مطلق، *الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف*، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، دط، 1967م.

8- جرجي زيدان، *اللغة العربية كائن حي*، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1988م.

9- جورج مونان، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، *علم اللغة والترجمة*، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.

10-جورجي زيدان، *اللغة العربية كائن حي*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، دط، 2012م.

11-حكمت عبد الكريم فرحات، إبراهيم ياسين الخطيب، *مدخل في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.

12-حلمي خليل، *المولد في العربية: دراسة في اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام*، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985م.

13-حلمي خليل، *دراسات في اللسانيات التطبيقية*، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003م.

14-رمضان عبد التواب، *التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م.

15-رمضان عبد التواب، *اللغة والمجتمع*، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1370هـ/1951م.

16-رمضان عبد التواب، *فصول في فقه اللغة العربية*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م.

17-راميل بديع يعقوب، *فقه اللغة وخصائصها*، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.

18-ستيفن أولمان، ترجمة كمال محمد بشير، *دور الكلمة في اللغة*، مكتبة الشباب، دط، دت.

19- صافية زفنكي، *أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط1، 2021م.

20- الطاهر أحمد مكي، *دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة*، دار المعارف، ط3، 1987م.

21- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، موجز *تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة*، كلية دار العلوم، القاهرة، دط، دس.

22- عبد الرحمن البوريني، *اللغة العربية أصل اللغات كلها*، دار الحسن، عمان، ط1، 1419هـ/1998م.

23- عبد الصبور شاهين، *دراسات لغوية: القياس في الفصحى والدخيل في العامية*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.

24- عبد العزيز سالم، *تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة*، دار المعارف، لبنان، دط، دس.

25- عبد العزيز منقور، *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*، دمشق، دط، 2002م.

26- عبد الفتاح عوض، *إشراقات أندلسية: صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس*، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2007م.

27- عبد القادر الفاسي الفهري، *اللسانيات المقارنة واللسانيات في المغرب*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1، 1996م.

28- عبد القادر الفهدي، *اللسانيات المقارنة في المغرب*، دار ابن خزيمة، الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.

29- عبد المجيد عمر، *منزلة اللغة بين اللغات المعاصرة*، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط2، 1437هـ.

30- علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة*، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 2007م.

31- علي عبد الواحد وافي، *علم اللغة*، نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004م.

32- ف. عبد الحليم، *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*، دار القلم، دمشق، ط1، 1432هـ/2011م.

33- فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، *اللغة*، دط، 2004م.

34- كريم زكي حسام الدين، *العربية تطور وتاريخ*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

35- ماريو باي، *أسس علم اللغة*، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ/1998م.

36- محمد الأنطاكي، *دراسات في فقه اللغة*، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، دس.

37- محمد بن إبراهيم الحمد، *فقه اللغة: مفهومه . موضوعاته . قضاياه*، دار ابن خزيمة، الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.

38- محمد حسن عبد العزيز، *التعريب في القديم والحديث*، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دس.

39- محمد سهيل طقوش، *التاريخ الإسلامي الوجيز*، دار النفائس، بيروت، ط5، 1432هـ/2011م.

40- محمد عفيف الدين دمباطي، *مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي*، مكتبة لسان عربي، أندونيسيا، ط2، 1438هـ/2017م.

41- محمد عفيف الدين دمياطي، رشيدي أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1410هـ/1989م.

42- محمد علي الخولي، *الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية*، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2002م.

43- Rafael Lapesa, *Historia de la lengua española*, Editorial Gredos, Madrid, 9ª edición, 1985.

❖ **الرسائل والمذكرات الجامعية :**

1- حنان فيلالي، *المعرّب والدخيل في الصحافة الجزائرية: جريدة الشروق أنموذجًا*، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011-2012م.

2- مطيع أحمد مالك الطيب، *الاقتراض اللغوي من العربية إلى الإنجليزية من خلال قاموس المورد: دراسة وصفية استقرائية*، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2020م.

3- هنية كمال، *أثر البعد الإتيمولوجي على دلالة اللفظ*، رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة وهران، 2011-2012م.

❖ **المجلات والدوريات :**

1- أنور محمود زناتي، "الألفاظ المشتركة بين اللغات كدليل على التواصل بين الشعوب: اللغة الإسبانية نموذجًا"، موقع الألوكة، 2014.

2- حليم حماد الدليمي، أسيل رعد تحسين، "الاقتراض اللغوي وأثره الإيجابي والسلبي في اللغة"، جامعة الأنبار، دت.

3- د. جلال عيد، "مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 9، 2008م.

4- دحمان تسنيم نور الهدى، "أثر الصوت العربي على اللسان الإسباني"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج24، ع1، 2020م.

5- سعاد طالب، "الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء المعجم الاصطلاحي النقدي العربي الحديث"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد 5، 2018م.

6- سلمى الحفار الكزيري، "ربع مفردات اللغة الإسبانية من أصول عربية"، موقع الألوكة، 2009م.

7- عبد الله عبد العزيز صلاح الدين، "الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية والإنجليزية: ألفاظ العقيدة أنموذجًا"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 14، 2019م.

8- فرحات معمري، رابح يسعد، "الاقتراض اللغوي: إشكاليات واستراتيجيات"، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، مج19، ع1، 2019م.

9- فريال فيلالي، "تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي الاستعماري الفرنسي"، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، العدد3.

10-فوجي رهايو، "الاقتراض اللغوي في العربية"، مجلةAn-Nabighah ، مج17، ع1، 2015م.

11-فوزية سرير عبد الله، "ظاهرة الاقتراض من اللغة العربية: نماذج تطبيقية"، مجلة جسور المعرفة، جامعة البليدة2، مج4، ع2، 2018م.

12-فتوح فطيم محمود يوسف، "أثر الاقتراض اللغوي في العربية"، حولية كلية اللغة العربية، العدد16، ج5، 2012م.

13-كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، "ظاهرة الاقتراض بين اللغات"، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، العدد54، 2007م.

14-مروج غني جبار، "الاقتراض في العربية"، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2011م.

15-محمد حسن محمد عصفور، "تأثير الترجمة على اللغة العربية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية، العدد2، 2007م.

16-نور الهدى دحماني، "أثر الصوت العربي على اللسان الإسباني"، مجلة اللغة العربية، العدد24، 2022م.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....**أ-ب-ج-د**

مدخل الدّراسة : مفاهيم وتقاطعات

مدخل عام 02

مفهوم الاقتراض اللّغوي 04

مفهوم اللّسانيات المقارنة.....05

نبذة تاريخية عن العلاقة بين اللّغة العربية و اللّغة الاسبانية 07

نشأة العربية و موطنها 08

انتشار اللّغة العربية وأسبابها.....09

نبذة تاريخيّة عن بلاد الأندلس 09

المجتمع اللّغوي الأندلسي 10

أسباب انتشار اللّغة العربية في المجتمع الأندلسي.....11

تاريخ اللّغة العربية في الأندلس 12

الوضع اللّغوي في الأندلس.....12

نبذة تاريخية عن نشأة اللّغة الاسبانية.....14

استنتاج العلاقة.....17

الفصل الأوّل : الاقتراض اللّغوي (مفهومه،أنواعه ،دوافعه)

تمهيد.....20

الجذور التاريخية للاقتراض اللّغوي.....21
مفهوم الاقتراض 22
لغة 22
اصطلاحًا.....23
العوامل الفاعلة في حدوث الاقتراض 33
أنواع الاقتراض اللّغوي وموقف العربيةمنه.....39
أنواع الاقتراضاللّغوي.....39
موقف اللّغة العربيّة من الاقتراض اللّغوي 47
آثار ومستويات الاقتراض اللّغوي على اللّغة.....52
طرق ودوافع الاقتراض اللّغوي.....57
طرق الاقتراض اللّغوي.....57
دوافع الاقتراض اللّغوي.....58

الفصل الثاني :الاقتراض اللّغوي بين العربية والاسبانية (دراسة لسانيّة دلاليّة)

تمهيد 64
دراسة الصّلات التاريخية بين العرب والإسبان و تأثير اللّغة العربية في اللّغة الإسبانية.....65
اسم الأندلس وصفته.....65
إسبانيا قبل الفتح العربي الإسلامي 67
الفتح العربي الإسلامي 69
إسبانيا بعد الفتح العربي الإسلامي.....71

تأثير اللّغة العربية على اللّغة الإسبانية.....75

نظرية الحقول الدّلالية.....78

مفهوم نظرية الحقول الدّلالية 78

مبادئ الحقول الدّلالية.....80

أهمية الحقول الدلالية 81

الجانب التطبيقي

الألفاظ المقترضة بين اللّغة العربية و اللّغة الإسبانية 84

عيّنة الألفاظ المقترضة من اللغة العربية إلى اللّغة الاسبانية.....84

عيّنات الألفاظ المقترضة من اللّغة الإسبانية إلى اللّغة العربية.....95

خلاصة الفصل التطبيقي 101

خاتمة **103**

الملاحق.....**107**

قائمة المصادر والمراجع.....**111**

فهرس المحتويات.....**121**

ملخص الدّراسة **124**

ملخص الدّراسة بالعربية :

تناولت هذه الدّراسة موضوع الاقتراض اللّغوي وتأثير اللغة العربية على اللغة الإسبانية من منظور لساني دلالي مقارن، وتهدف إلى توضيحتأثير التفاعل الثقافي بين العرب والإسبان في انتقال الألفاظ العربية إلى اللغة الإسبانية وتطوّر معانيها، وقد اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال جمع مجموعة من الألفاظ العربية المقتبسة في اللغة الإسبانية وتصنيفها ضمن حقول دلالية متنوعة، ثم تحليلها ومقارنتها من حيث المعنى والاستخدام والتغير الدلالي، كما سعى البحث إلى الكشف عن مجالات التأثير العربي في اللغة الإسبانية، خصوصًا في مجالات الحياة اليومية والعمران والزراعة والعلوم، نتيجة التواصل الثقافي الذي شهدته الأندلس لعدة قرون، وقد أظهرت النتائج أن عددًا كبيرًا من الألفاظ العربية حافظ على معناه الأصلي، في حين شهدت ألفاظ أخرى تغييرات دلالية تأثرت بالبيئة اللغوية والثقافية الإسبانية.وتبرز هذه النتائج عمق التأثير العربي في اللغة الإسبانية، كما تؤكد أن الاقتراض اللغوي يعتبر شكلًا من أشكال التفاعل الثقافي والتواصل بين الشعوب.

الكلمات المفتاحية : اللّغة العربية ، اللّغة الإسبانيّة ، اللّسانيات المقارنة ،الاقتراض اللّغوي.

Study Summary in English:

This study examines the phenomenon of linguistic borrowing and the influence of the Arabic language on the Spanish language from a comparative semantic linguistic perspective. It aims to clarify the impact of cultural interaction between Arabs and Spaniards on the transfer of Arabic words into Spanish and the development of their meanings. The study adopted the comparative descriptive and analytical method by collecting a set of Arabic loanwords used in Spanish, classifying them into various semantic fields, and then analyzing and comparing them in terms of meaning, usage, and semantic change. The research also sought to identify the areas of Arabic influence on the Spanish language, particularly in daily life, architecture, agriculture, and science, as a result of the cultural contact that took place in Al-Andalus for several centuries. The findings revealed that a large number of Arabic words preserved their original meanings, while others underwent semantic changes influenced by the Spanish linguistic and cultural environment. These results highlight the depth of Arabic influence on the Spanish language and confirm that linguistic borrowing is a form of cultural interaction and communication between peoples.

Keywords: Arabic Language, Spanish Language, Comparative Linguistics, Linguistic Borrowing.